ديوان

العَقِيقْ

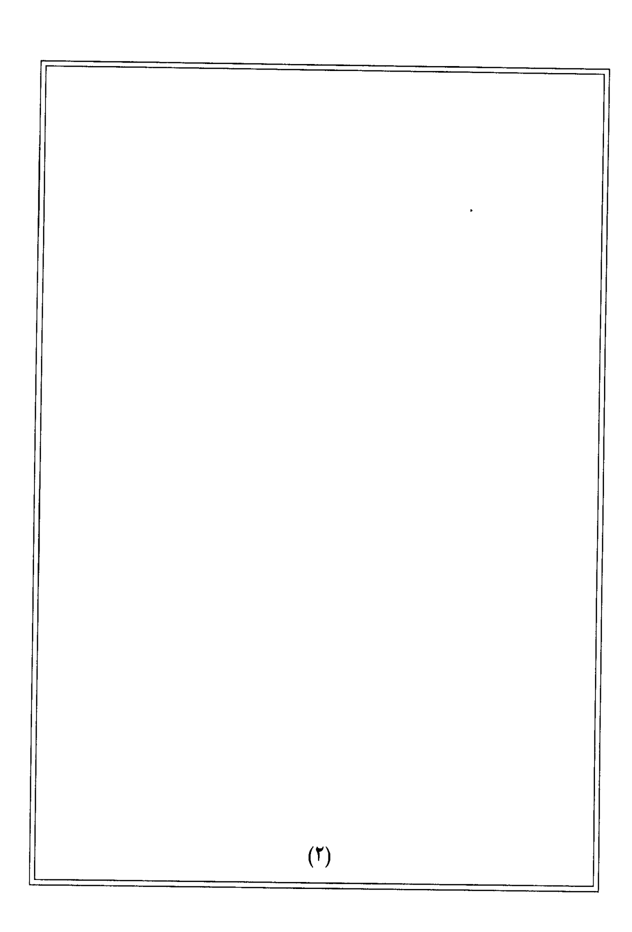
من شعر

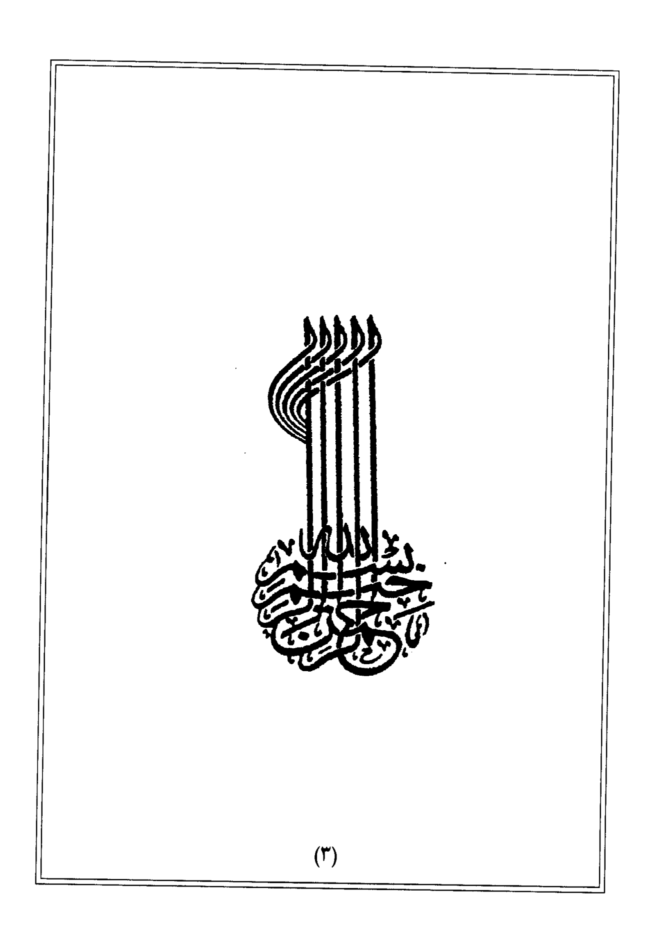
صلاح الدين القوصي

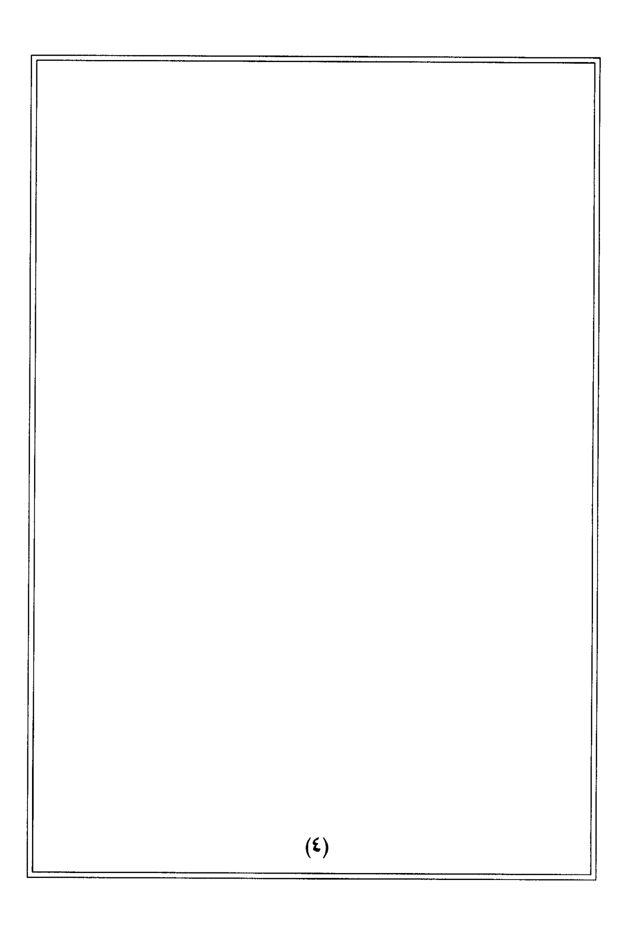
(الجزء السابع)

الطبعة الأولى

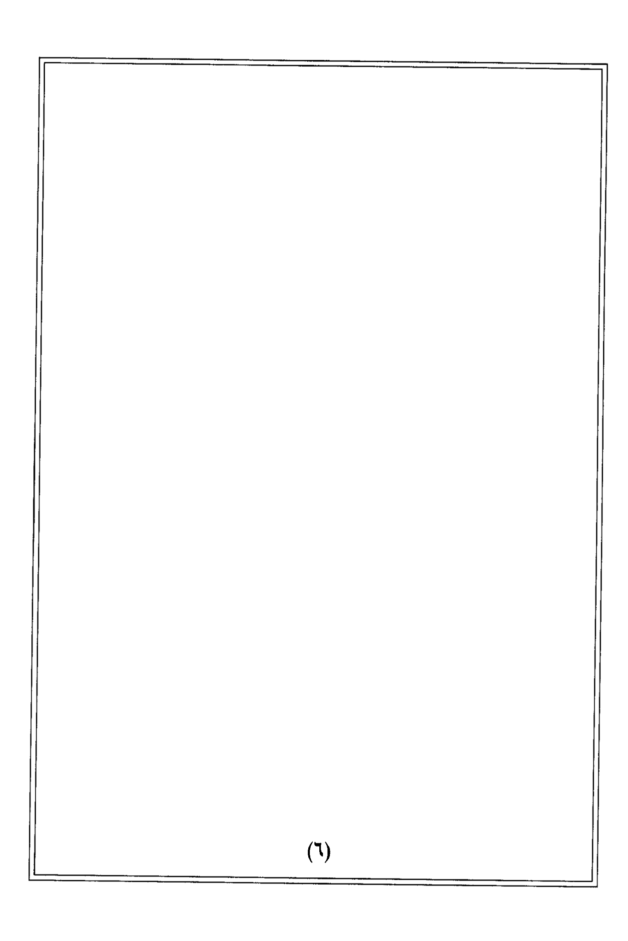
غرة المحرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠٢م



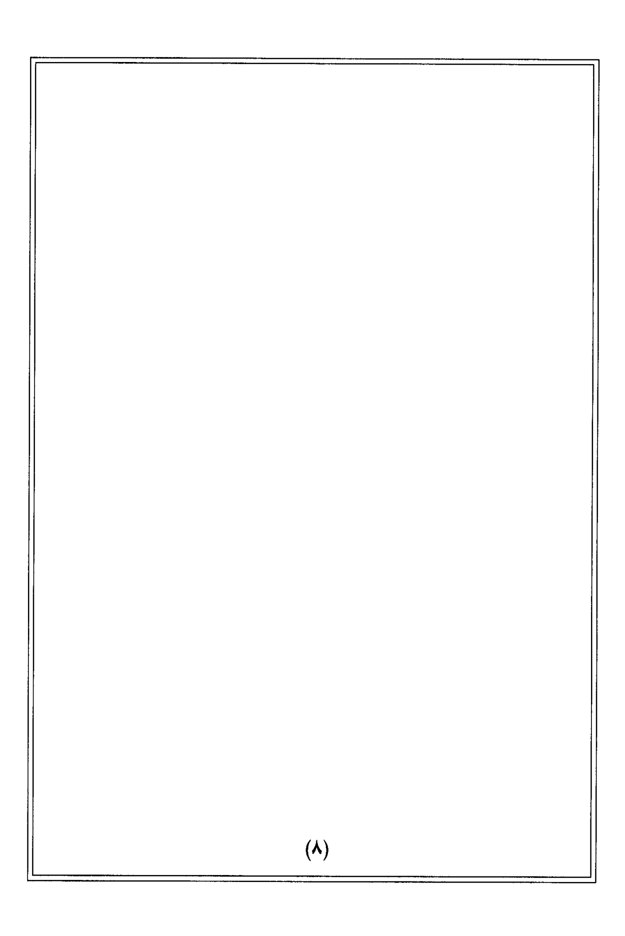

بسم الله الرحمن الرحيم



الحَمْدُ للّـهِ المُسْتَحِقِّ لِجَمِيعِ المَحَامِدِ
والصَلاةُ والسَـلامُ عَلى إمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وحَامِدِ
وعلى آلهِ وصَحْبِهِ وكُلِّ عَابِدِ

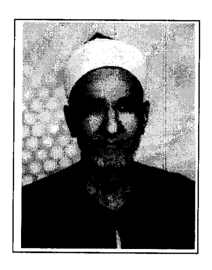


سُبْحَانَ رَبِّي ذِي العِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ
وَالمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ وَالعَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ



المحتـــويات

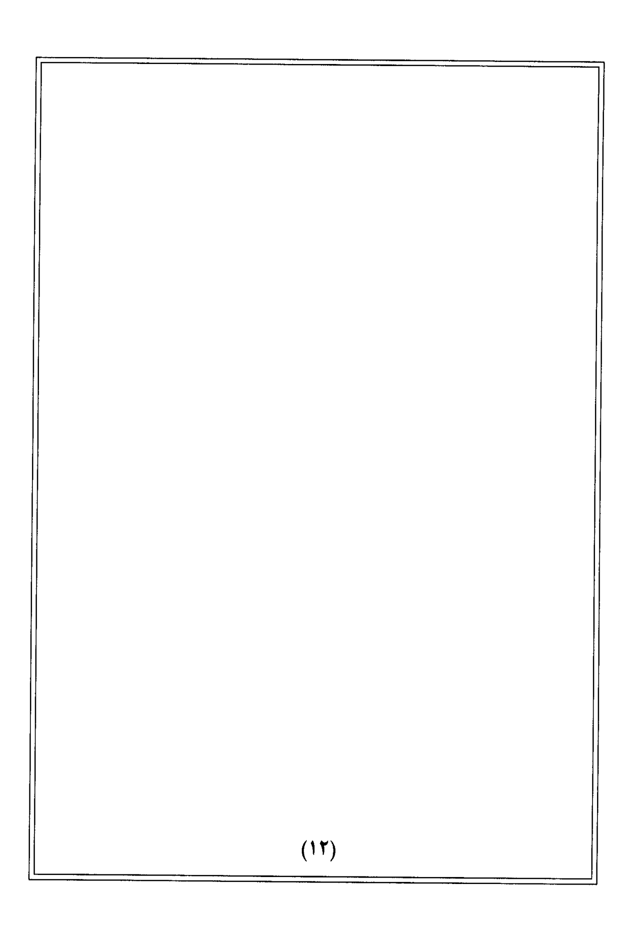
بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم الديوان

لفضيلة الشيخ / حسين خضر

وكيل وزارة الأوقاف





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على النبى الأمين .. ، رب أوزعنى أن أشكر نعمتك ... ، وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين .. ، رب إن الإقرار بالعجز عن شكرك سبحانك هو الذى ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

الشمسُ والبدرُ مِنْ أنوارِ حِكمَتِهِ ∴ والبرُّ والبحرُ فيضٌ مِنْ عطاياه

الوحشُ مَجَّدَهُ والطيرُ سَبَّحَـهُ ∴ والموجُ كبَّرهُ والحوتُ ناجاه

والنملُ تحت الصخورِ الصُمِّ قدَّسَهُ ∴ والنحلُ يهتفُ حمداً فى خلاياه

والناس يعصُونَهُ جهْراً فيستُرُهُم ∴ والعبدُ يَنْسى وربِّى ليس ينساه

سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى "أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ" فقال:

"إن النور إذا دخل في القلب اتسع وانفسح "، والقلب يتسع وينفسح وينشرح بنور الإيمان واليقين ، كما ينكمش ويضيق بظلمة الإلحاد والشك والنفاق ، فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا.

أُحِبُّكَ مُطْلَقــاً لا خُذْ وهاتِ ∴ ويَسْمُو بالهَوى إنكارُ ذاتي
وَحُبُّ النُورِ ليس لهُ حُدودٌ ∴ وحُبُّ اللّهِ أسمى مِنْ حيـاتي
وفي الأعماقِ للتوحيدِ كَنْــزٌ ∴ ملــيءٌ باللآلىءِ والعِظاتِ
يطوفُ القلبُ بالآفاقِ ذِكراً ∴ بآياتِ الكتابِ المحكماتِ
وبين جوارحي يطوي كتابٌ ∴ من الذكرِ الحكيمِ بهِ نجاتي
قيامُ الليلِ في الأسحارِ عِزٌّ ∴ ووجهُ اللّهِ أسمى أمنياتي
لساني في فؤادي كل حين ∴ يذوبُ إليكَ شَوْقاً في أناةِ
كأنَّ "بلال" يسكن في فؤادي ∴ يؤذنُ فيه "حي على الصلاةِ"
فهبْني رحمةً تمحو ذُنُوبي ∴ يُغَطّي نورُها وجهُ الحياةِ

لقد منَّ الله عليَّ أن أحظى بقراءة ديوان "العقيق" ، من شعر وليٍّ و صفيٍّ من رجال الله ، الذين اصطفاهم ربهم على

عينه "اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ المَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَاسِ" وهو فضيلة العارف بالله الشيخ | صلاح الدين القوصى، رفع الله قدره وأعزَّ منزلته وجعل عمله فى ميزان حسناته.

وبمجرد أن وقع نظرى على الكتاب فى عنوانه ومحتوياته، انتقلت إلى عالم الأرواح فى قدسيتها وشفافيتها، وعشت معه أسعد لحظات عمرى ، متأملا بعين اليقين ما سطره فضيلة الشيخ من الإلهامات الإلهية والنفحات القدسية، والتى يعجز الإنسان ببشريته من غير مدد الإله أن يؤلف فيها بيتا واحدا.

فتحقق ظنى وتثبت فؤادى ؛ احتراما لهذا الشيخ الواصل المنفوح من قبل رب العباد والموصول بمدد سيد الرسل والأنبياء . والقارئُ والمتصفح لهذا الديوان ، سيشعر –من أول نظرة إلى هذا العطاء الربانى والصفاء الروحى – أن هذا العلم حقائق صادقة تجيش فى صدور العارفين فينقلونها بأفواههم إلى خاصة المحبين كما يقول الإمام "على بن أبى طالب" كرم الله وجهه : "يحفظونه فى صدورهم حتى يودعوه فى قلوب أشباههم وأمثالهم ".

هم رجالٌ فوقَ التُـرابِ ولكِنْ ∴ شاهدوا الوجه فى مقامِ الوصالِ
هُم القومُ فوق عـالين تجـلَّى ∴ للرجالِ الأنـــوارُ فى كلِّ حالِ
ما رآهم مَـــنْ رآهم ولـــكن ∴ شاهد الجسم فى مبانى الظِلال
من رآهم حقيـــقة نال وصْــلا ∴ يُعْرَفُ اللّه بالصفا لا المقال
يُشهَدُ الحـقُّ ظاهـرا بالتجلّى ∴ يغنْ حقاً عـن سافلِ الكون عالِ
فاطلبنهم بالحق والزم ثراهـم ∴ وافتح الكنز بـالجمال العالى
واصطحبنهـــم بـلْ آثـرنهـم ∴ بجميع المحبوب أهل ومالِ
سَلِّمَنْ للرجال فى كلِّ حالٍ ∴ واترك العقل فى رضا الأبدالِ

أخى القـارىء عليـك بمتابعـة ومواصـلة القراءة هـذا الديوان بروحك وعقلـك ، ففيـه سـعادتك وراحتـك ، وتـأس بمؤلفـه ، فقـد كـان الـصبر مطيتـه ، وجمـال الأخـلاق رائـده ، والحلـم سـفيره ، والحيـاء وزيـره، والخـشية مـن الله قوامـه ، ووجهه الكريم قبلته ، وفضله ومبتغاه وسروره اقبـال الخلـق على الله.

أخلص لله سرائره فَجَمُلَ ظاهره وباطنه ؛ وأخلـص لـه المعاملة فأكرمه سبحانه بالمواجهة والمنازلة؛ نظر إلى الـدنيا بعين

شهدت الحق فاحتقرها ، فهو فى الدنيا وليس فيها ، ظهر له الحق جليا فاتخذه الله وليا.

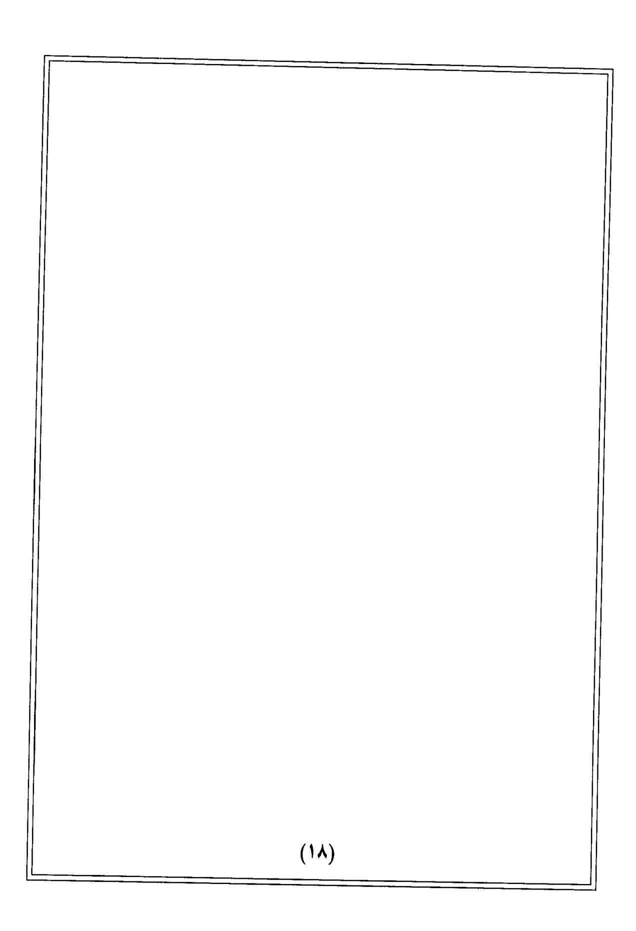
"رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بعد إذْ هَدَيْتَنا وهَبْ لنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أنْتَ الوهَّاب" .

١٢ ذى القعدة ١٤٢٢هـ

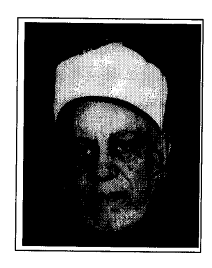
٢٦ ينـــايــر ٢٠٠٢م

حسين محمود خضر

وكيل وزارة الأوقاف



بسم الله الرحمن الرحيم



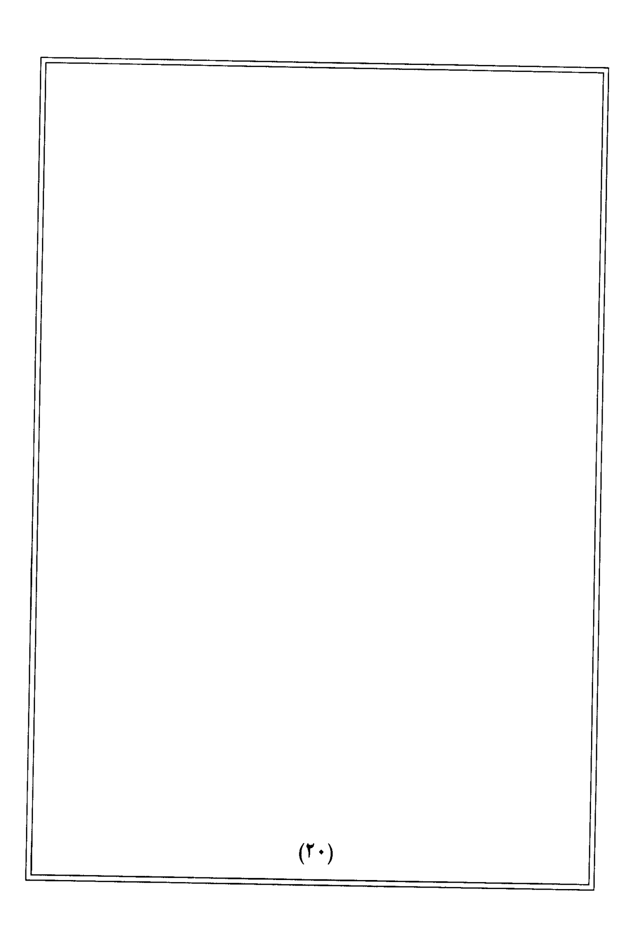
تقديم الديوان

لفضيلة الشيخ / عبد المقصود محمد فارس الحسنى

من علماء الأزهر الشريف والمستشار العام

بمركز البحوث

للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أجرى الحكمة على ألسنة أوليائه تصديقا لرسالة أنبيائه ، والصلاة والسلام على خيرة أحبائه، ومصدر الأنوار فى أرضه وسمائه ، سيدنا ومولانا محمد ، سيد رسله وخاتم أصفيائه.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد ...

فلقد مَنَّ الله علىَّ بأن أتصفح صفحات مشرقات من ديوان "العقيق" ، وهو الديوان السابع من الأشعار التى خطها بنان سيدنا الولى التقى النقى حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحبيب الله ، المنشغل بمولاه عما سواه ، سيدنا صلاح الدين القوصى ، رضى الله عنه ،وأتحفه وأرضاه ، فرأيت بحق أنوارا وأسرارا ،عندما يقول فى آخر صفحة ٧٤:

يا بائعاً نفساً وروحاً للذى تهواه

فُـــزْتَ بقُــرْبَــةِ العُــشَّــاقِ

فازَ الذى قدْ باعَ إنَّ المُشترِى

هـو أكرمُ الكُرَما على الإطلاقِ

إلى أن يقول::

ودخلْتَ فى نُورِ الوصالِ وقُرْبهِ

وسهرتَ مِنْ هجرٍ بدمعٍ مآقى

لا الوصلُ يكفِيكُم وليسَ لِقُرْبهِ

حَــدٌ فـتسكُنَ عِنــده برواقِ

إلى أن يقول موجها العبد إلى ما يجب أن يكون عليه من عبودية صادقة خالصة لمولاه ، ومبينا ما يلزم لتلك العبودية الحقة ،فيقول:

إلزم عُبُودَتَنَا وكُنْ لى خالصاً

عبداً بذُلٍّ مُخْلَصاً للباقى

وفى صفحة ٧٧ يقول :

عبدى به سِرِّى وليسَ بطالِبٍ

شيئاً ولاحتى وِصالَ الساقى

عبدى لنا فيه انكسارُ مَذَلَّةٍ

وهوانُ كُلِّ سِوىً بغير نفاقِ

ثم يوضح ما يلزم العبودية من تواضع ،وشكر، وخشية ،ورجاء ،وصفاء، وانكسار ،وذل لمولاه فيقول فى نفس الصفحة:

عبدى لنا فيه انكسارُ مَذَلَّةٍ

وهوانُ كُلِّ سِوىً بغير نفاقِ

عبدى شكورٌ دائماً ومُسَبِّحٌ

يخشى ويرهبُ نكسةَ الإخفاقِ

لا مطلبٍ يرجوه غير رضائِنا

عن فِعْلِهِ وفُؤادِهِ الرَقراقِ

لاجنَّةً يرجو ولا ناراً ولاقُربى

يُريدُ ولا هوى المشتاقِ

ثم يوضح أنه لا يطلب شيئا قط ، إلا قربه من مولاه فيقول فى صفحة ٧٨ و ٧٩:

متسائلاً ياربُّ هل أنا عبدُكم

أم أنَّ نفسى تَدَّعى بنفاقى

خُذْنى إليك فلستُ أرجو غَيركم

عبداً أنا فاحفَظ علىَّ وثاقى

إلى أن يقول في صفحة ٨٠:

أنا عبده والعبدُ ليس له اختيارٌ

فهو المُهَـيْمِنُ وهو درعٌ واقٍ

ما ثَمَّ غيرُ اللّه في كُلِّ الورى

وأنا كَظِلِّ اللّـهِ حيثُ تُلاقي

إلى أن يقول في صفحة ٨٠:

ما رُوحِيَ التفتَتْ لغيرِ كلامهِ

أو زاغ قلبي عن رضا الخلاقِ

ثم يوضح شيخنا أن واجب العبد الالتزام والطاعة لله ولرسوله، فيسطر ذلك في بيان رائع يأخذ بالألباب، ليضعها في مصاف الأحباب فيقول في صفحة ٨١:

كنتُ الحبيبَ له .. فقال ليَ:التزم

برحابِ "أحمدَ" صفوةِ الخلاّقِ

وإذا بنورِ "المصطفى" يغشى النُهى

كالشمسِ بعد الليلِ فى إشْراقِ

إلى أن يقول في صفحة ٨١ و ٨٢:

قال الحبيبُ "المُصْطَفى" : أقبلْ إذاً

والزمْ رحَابى والتحقْ برفاقِى

إنَّ العُبودةَ يابُنىَ هى الذُرا

والعبدُ للرحمنِ دوماً بَاقى

ما يعرفُ الرحمنَ إلاَّ عَبْدُه

فضلاً من المولى بغيرِ نفاقِ

ثم يبين بأسلوب رائع أخاذ مقام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فيقول في صفحة ٨٣:

إنّى بُنىَّ ضمينُ مَنْ قد جاءنى

نورى بهِ يعلو على الأعنـاقِ

"موسى" و"عيسى" بلْ وكل الأنبيا

عندى كأولادى لهم إشفاقى

والأولياءُ... إلى القيامةِ كُلُّهم

فى العُرْوةِ الوُثْقَى بعقْدِ وِثاقى

ثم يوضح فضل العبودية ومرتبتها السامية فيقول فى صفحة ٨٥:

قال"الحبيبُ":حفِظْتَ عهدى فاستمع

إنَّ العُبودةَ فوق كُلِّ مَـذاقِ

أسموكَ "عبدَاللّه" فى أعلى السما

وحظِيتَ بالبُشرى إلى الآفاقِ

ثم يجلى لنا البشارة التى رآها شيخنا ، وهو في الكعبة المشرفة فيقول في صفحة ٨٥:

فى "الكعبةِ الغراءِ" بشَّركَ الذى
نـاداكَ فاستعبرتَ فى استغراقِ
ولنحنُ نختـارُ الذيـن يحبُّــهم
ربِّـــى .. نؤيِّدُهُم بخير رِفـاقِ

إلى أن يقول في صفحة ٨٦ ، مرشدا ومبشرا وداعيا إلى الصبر:

ولسوف تعلمُ من دقيقِ علومِنا
مالا يُحـاطُ بـهِ على الإطــلاقِ
ولكلِ شيءٍ وقتُهُ فاصبر ترى
ولسوف تسبق خِيرَةَ السُــبَّاقِ

ولقد علمتَ بأنَّ فيكم سِــرُّنا

والبشرياتُ أتتــك كالترياق

إلى أن يقول فى صفحة ٨٧:

والسرُّ لا يُفشى .. فصُنْ ما بيننا

يأتيك مِعراجى وسرُّ بُــراقى

بل أنتَ مرآتى فصُنْ ما قد ترى

ولأنتَ بين الجَفْنِ والأحداقِ

وهكذا يسير شيخنا معلنا تعلقه برسول الله وحبه له، وتوسله به، فيقول فى صفحة ٨٧:

ياسيد الساداتِ .. عفوُك أشملُ

دعنى أسجِّل عنك فى أوراقى

ثم يستمر فى مقاله إلى أن يقول فى صفحة ٨٨:

ياسيدى أنا قائمٌ بِنعالِكم
قدَمَاكَ فوق الرأسِ والأعناقِ

حتى يصل إلى قوله راجيا مبتهلا في صفحة ٨٩:
يا سيدى .. أرجوكَ أُنساً منكمُ
يعلو بروحى عن حدودِ نطاقى
إنى عرَفْتُك سِرَّ نورِ حقيقتى
واللَّـهُ يشهـدُ منْكُمُ إنطاقى

وهكذا يبين لنا شيخنا مراتب العبودية الحقة ،وما يجب علينا أن نؤديه لتحقيق هذه الرغبة العلية ،حتى نحظى بالمقامات العلية فيختم مقدمة "العقيق" التى بدأها باسم الله فختمها بحمد الله فيقول في صفحة ٩١:
وبختم حمدِ اللّه أخْتِمُ قولتى
حمداً يليقُ بنعمةِ الرزَّاقِ

رضى الله عن الشيخ صلاح الدين القوصى وعن محبيه وبارك لنا فيه.

ولنعش معه فى قصيدة أخرى وهى "المبشرات" فهو فيها يقول بعد بسم الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، منبها إلى ما يجب أن يكون ، فيقول فى الصفحات ٩٥ و٩٦:

أيقظْ فــــؤادَكَ وانتبـــه
فاللَّهُ فــوق الخلقِ أكبَــرْ
ما قلــتَ شيـئاً أو أردتَ
اللَّهُ فــوقكـــمُ المــدبِّرْ

إلى أن يقول فى صفحة ٩٦:

فأرِحْ فــؤادَكَ يــافــتى
فاللَّهُ ينهــانا ويــأمُــــرْ

يقضى ويحكمُ فىالخلائقِ

كـلَّ يـومٍ فـيه يَقـــدُرْ

وهـــو المهيمنُ كل شيىءٍ

قد قَضَى فـــيه وقـــدَّرْ

مـا ينفعُ التدبـيرُ منـــك

ولا فـؤادُكَ حـين فكَّـــرْ

سلِّمْ لــه تَسْـلَمْ فــــإنَّ

الأمــرَ مَقْضِىٌّ مُـبكِّــــرْ

واسجدْ وقُـل ربَّـاه إنى

عبـدٌ فضـلٍ منك يذْكــرْ

سلَّمتُ أمـــرى للـــذى

فى الكـونِ رحمته تُدبِّرْ

ثم يذكرنا شيخنا بمشهد من مشاهد يوم القيامة في الصفحات ٩٧و ٩٨:

ورأيتُ ميــــزاناً يُقـــــامُ

لـوزنِ أعمـــالِ يُقـــــرِّرْ

أمَّا الصراطُ فتحتَـــهُ نـارٌ

وخلـــقُ اللَّهِ تعـبُـــــــرْ

إلى أن يقول في الصفحات ٩٩، ١٠٠:

قيلَ القيـــامةُ .. قلتُ منذ

الآن !! قـالوا سوف تذكُرْ

مــا عندنا ماضٍ ولامستقبلٍ

والخلـقُ عنـد اللَّهِ منظـرْ

سُبحـــانـه .. ولـه الدوامُ

وما سِـــواهُ فليْس جـــوهرْ

ثم يعبر عن مقدار حبه لرسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فيقول في صفحة ١٠٢:

إنّى أحبُ " محمـــداً "

لكنّ قلـبى لايُعــــبِّـرْ

إلى أن يقول في صفحة ١٠٣، ١٠٤:

نـــارُ المحبةِ فى الفــؤادِ

وقلبُ روحى قد تبــخَّــرْ

باللَّهِ كــونوا شافـــعين

لقلبِ عبدٍ بـات يُعــصرْ

ثم يسير في ضراعته وإظهار محبته ذاكرا أن الرسول الأكرم هو العبد الزكي المطهر فيقول صفحة ١٠٤:

ولســوف تعلمُ أنَّ " طـه "

عبــدُنا الأعلى المطَـــهَّرْ

فـإذا أردت الاقتـداء بـه والـسير علـى طريقتـه والارتقاء إلى رتبته:

إنْ رُمْـتَ تصبـحُ ظِلَّـه

فى الكـونِ وحِّد ثم كبِّرْ

ولكن احذر ما يلى:

ونُمِدُّكُم بالسِرِّ من "طه "

فحـاذِرْ من حسودٍ يتكدَّرْ

واحفظ بقلبِـك سِـرَّه

وحذارِ أنَّ السرَّ يظْـهَرْ

بهذه البشرى التى تحققت لـشيخنا صـلاح الـدين رضى الله عنه ، كان التزامى بعدم إفشاء سره أو الحديث عنـه فى كل ناد ، خوفا من حسود يحسده أو عـدو يبغـضه ، وذاك واضحٌ من قول شيخنا فى صفحة ١٠٨ :

إنَّــنِى أخــشى علـيْكَ

العــينَ من حسدٍ مُدمِّــر

إلى أن يقول في صفحة ١٠٩:

قد أتيْنَــاك مـــــراراً

ثم تطمــعُ أنْ نُكــرر !!

لن يراكَ سوى الحبيبَ لنا

ومن بالحــبِ يستُــــرْ

إلى أن يقول في صفحة ١٠٩ و ١١٠:

أنت منى بعــضُ ســرِّى

فاحفظ الســــرَّ وفـكِّر

ليس يعرفكــــمْ ســوانا

غير غوثٍ فيــك فكَّـــر

نحن أيَّدنـــاك قبـــلاً

قبلمـا فى العمرِ تكــبر

ثم يبشرنا بأن السر فيه كامن مستقر وأنه مرآة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه حبيبه ومصطفاه فيقول فى الصفحات ١١٠،١١١ :

قد وضعنـا السرَّ فيـــك

على حيـاءٍ منك يظـــهر

أنت تعــلمُ ذاك منِّـــى

بِضع مرات ... أتذكُر !!

كل روحِك .. كل جسمِك

إن أردتَ الحــق مظـهرْ

فيـك مِـرآتى وبعـــضٌ

من خصـائصكم تُعبِّـــرْ

إنمـــا أنت حبيـــبـــى

فيك سِرِّى منك جــوهرْ

هكذا يعيش شيخنا مع رسول الله متذللا متوسلا فيقول فى الصفحات ١١٧،١١٦:

قل لى رســولَ اللَّهِ هل

جــاوزتُ مرحلة الخطر !!

أأمنتُ أنِّى فى جــوارِك

أم ترى فى القلـبِ شر !!

أأُصدِّقُ البُشـرى فأفـرح

أم أنــادى ما المــفر !!

باللَّهِ علِّمنى يقيـــنـــــاً

أين روحـــى تستقِـــــر

في الصُورِ أم في بــرزخٍ

أمْ عنْــد ربٍّ مُقتــــدِرِ !!

أنــا لا أصدقُ غـيركــــمْ

مهمـا تُساق لي العِــــبر

فاجــبر بفضلِك حــسرتي

وارحم جنــاحاً قد كُــسر

قل لي بفضلِك قولـــــةً

وبها يكـــونُ المستـــــقر

بهذا الحب عاش شيخنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سعيدا بمدحه ، قريبا منه ، فللّه درُّه ، وما أعظمها من رتبة عالية ودرجة سامية ومقام محمود...

ولنعش لمحة مع هذه النفحة القدسية ، والمنة العليـة، والحكمة السامية الزكية ، يعبر فيها عن حال العباد اليوم فيقول في صفحة ١٢٣ و ١٢٤:

ضاقت بى الدنيا وضِقْتُ بأهلها

ذرعاً كأنَّ الخلْـقَ كومُ رماد

صدرى يضيقُ بها ومن أعبَائها

والنومُ فيها صار كُلُّ سهادى

لا ألتقى فيـها سوى شيطانَها

يجرى ويرقصُ داعياً ويُنادى

إلى أن يقول في صفحة ١٢٥:

وذهبتُ أبحثُ عن حكيمٍ عاقلٍ

منهم فلم أَلْقَ سوى العُـبَّـادِ

قومٌ قليـلُ .. كلهم فى غُـرْبـةٍ

لاذوا بمولانا الحكيمِ الهادى

ثم يصف حياتهم وصبرهم وما يضمرون فى قلوبهم

مـن حـب وود لا يـشوبه كـدر فيعـبر عنـه فى الـصفحات ١٢٦،١٢٥:

ياليتهم عاشوا سلاماً هــادئـاً

بل حولهم بحرٌ من الحسَّــادِ

هم يتَّقُونَ أذى العبيدِ بصبرِهم

والناسُ تلمِزُهم مع الإبعـادِ

فى قلبهم حـــبُّ ودٌّ ظـاهرٌ

وقلوبُ غيرهم إنطلت بسوادِ

هم كالجبـــالِ رواسياً لكنَّهم

من شرِّ كل الناسِ فى إجهادِ

ثـم يمـضى الـشيخ فى تأملاتـه ونظراتـه الفاحـصة المدققــة موجهــا وناصــحا إخوانــه ومريديــه، فيقــول فــى صفحة ١٣٠ :

كُنْ خالصاً عبداً ولا تنظر إلى
غيري.. وكن من خيرةِ الأشهادِ
ولكل خَلْقٍ سِــرُّه وحيــاتُه
والكلُّ فى وادٍ وأنت بوادى

إلى أن يقول في الصفحات ١٣١،١٣٢:

إنْ ضاقتْ الدنيا عليك فألقِـها
من خلفِ ظهرِكَ وارتقب لودادى
عبدى له أُنسى .. وليس بغيرنا
أُنساً له إنْ كان من أوتادى
كن ساكناً بالقلبِ.. وانظر صامِتاً
أسلِم وسلِّم دائمــاً لمُرادى
ليس الرضا والشكرَ !! بل بعبودةٍ
للَّهِ تنشرُها على الأشــهــادِ

ثم يوجهنا إلى مصدر الرحمات والأنوار فيقول في صفحة ١٣٢ ، ١٣٣:

وعليك بالمحبوبِ مني "أحمدُ"
مـا غيرُه يدري بسرِّ وِدادي
فالزم نِعالاً للحبيـبِ وقُل: به
يـارب قـرِّبني مع الـروَّادِ
من: يلتزم "طه" الحبيبَ فإنَّه
قد فاز بالإكـرام والإسعـادِ

إلى أن يقول في صفحة ١٣٣:

أحببتُه حباً يفـوق ضـآلتي
والكونُ لا يَسَعُ المُحبَّ بوادي
هو نُورُ قلبي والنهي وبصيرتي
هو روحُ مهجة عينِنا وفؤادي

إلى أن يقول فى صفحة ١٣٥:

ياسيدى أنا فيــك ألفُ متيمٍ

واللّه يعلمُ مهجتى وفـؤادى

صلَّى عليك اللّه ياشمسَ الورى

يانــورَ عرشِ اللّه فى الآمــادِ

هكـذا نعيش مـع سـيدنا وهـو يقـول فى صـفحة ١٣٦:

خُذنى إليك فلستُ أرجو غيركم

أنا هـائمٌ فيكمْ بكلِّ سوادى

صلَّى عليك اللّه ما صلَّى الورى

أبداً على روحِ النبىِّ الهادى

نعـم يعـيش شـيخنا وقـدوتنا حياتـه كلـها حبـا فى رسول الله ، وحبا فى الله ، لا يحمل ضغينة لأحـد ، ذاك شـيخنا

القوصى المحب المشتاق ، الذى تملك الحب قلبه وقالبه ، حتى اعتل جسمه وما به من علة ، وحقا صدق القائل:

مُحِبُّ اللَّهِ فى الدنيا عليل ∴ تطاولَ سُقْمُهُ فَدَواهُ داء

كذا مَنْ كان له محبًّا ∴ يهيم بِذِكْرِه حتى يَراه

إن الحب تملك لبه وعقله حتى أصبح لا يدرى من هو ، استمع إليه يقول في صفحة ١٤٢:

أنـا . . مَـنْ أنـا !! أبـداً

جهِلتُ مِن الورى كيْنونَتى

إلى أن يقول في صفحة ١٤٤:

أنـا . . من أنـا !! ياسَيدى

ضاعَتْ مَعَالِمُ هَيْئَتى

إلى أن يقول في صفحة ١٤٥:

أنــا عـبـدكـمْ يا سـيدى
مـهما اسـتطالت وِقْفَتى
فِى بحْـرِ نور " محمَّـدٍ "
أنــا غـاطـس فى حَيْـرَتى

إلى أن يقول فى صفحة ١٥٤ و ١٥٥ معلنا عن حبه العظيم لرسول الله محمد صلى الله عليـه وسـلم وأنـه أعز عنده من الدنيا ومن الآخرة:

أنا جنَّتى حبى " لطـهَ "
و الغَـــرامُ بمهجتـــى
عَدْنى و فردوسى الحبيب
و لا أُغَيِّــرُ رَغبَـــتـــى
مَنْ ذاق حُبَّ " محمـدٍ "
و اللـَّــهِ لا يتَـلفَـــتِ

روحِي و عَقْلي و الدِما

في حبِّ "أحمَدَ" عيشَتي

دنْيا و أخرى لسْتُ أرْجُو

غَـيْـرَه مِـن جَنَّـةِ

إلى أن يقول في صفحة ١٥٦:

يا مَنْ تُحِبُّ " محمَّداً "

أعَلِمْتَ سِرَّ النَّفخَة !!

وعلى هذا النمط الفريد يسير مولانا معلنا عن شوقه الزائد وأن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قد تملك حبه كل ذرة من ذرات جسده فيقول في صفحة ١٦٦:

" طَـهَ " أرَاكَ بِكُلِّ

أنْفاسي وَكلِّ خليَّةٍ

إلى أن يقول في صفحة ١٦٨،١٦٧:

أنــا فِــي دَمِي " طــَـــهَ "

وحُبِّي لِلرَّسولِ معيشَتي

أنـا خـادِمٌ نـعْلَ الـرسـولِ

وعِنْـدَ " طــَهَ " بـُغْيَـتي

حُـبِّي لَـهُ يَـسْري بِكـلِّ

شُـعَـيْـرَةٍ وَخَــلِيَّـــةِ

ثم ينتقل بنا مناجيا متوسلا فيقول في صفحة ١٦٩:

يا خيْـرَ خَـلْقِ الله جئتُ

إليْـك تَجْثُـو رُكْبَـتي

إلى أن يقول في صفحة ١٧٠:

يا عِشـقَ روحى بُلَّ شوقى
فيـك و ارحـمْ صَبْـوَتى
خُذْنى إليْكَ فقد تعبْتُ
مِـنَ الهَــوَى وَ غِـوَايَـتى
وَ أنِــرْ طَـريـقى بالهُدَى
و اسْمَـح بـأكْـرَمِ صُحْبَـةِ

و يرتقى بنا إلى أعلى علين فيقول فى صفحة ١٧١ :

مَـالى سِـواكـمْ سَــيِّدى
أرْجُـو لِـنَـجْـدَةِ سَـقْطَـتى
و علـيْـك يامَـوْلاىَ مِــنْ
مَــوْلاىَ ألْــفُ تَـحِـيَّـةِ
و صَــلاةُ رَبـِّى وَ السَّـلامُ
عَــلَيْــكَ كُـلُّ فَـريضَــةِ

وهكذا يعيش سيدنا صلاح الدين القوصى فى رحاب الأنس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، هائما ، متوسلا ، مرتقيا بنا من معراج إلى معراج، إلى سدرة المنتهى، لا يرى إلا الحبيب ، ولا يعمل إلا تحت مظلته ، حتى أصبح نطقه ذكرا ، وصمته فكرا ، ونظره عبرا ، انشغل بالواحد عن كل واحد حتى قال فى صفحة ١٧٧:

إنَّ الكَوْنَ.. وَ مَا فى الكَوْنِ

لِوجْهِ اللّـهِ الحـقِّ المجْلىَ

وعلى هذا الضرب يعيش مولانا صلاح الدين القوصى لا يرى إلا الله وأنوار رسول الله فيقول فى صفحة ١٨٠:

كلُّ النُّورِ " لِطَـةَ " مِـنْـهُ

إلَى الأكْـوَانِ يُمِدُّ المَوْلَـى

هُوَ قَدْ قـالَ: " اللّهُ العَاطِى

أمَّـا أنَـا فَالقَاسِـمُ فَـضْلاَ "

إلى أن يقول في صفحة ١٨٥:

وَ اشْرَبْ نُورَ حبيبِ اللـَّهِ

وَكُنْ لِمَعِيَّةِ " طَـهَ " أَهْلاَ

فَهُوَ النُّورُ . . وَمِنْهُ النُّورُ

عَلَى الأكْوانِ يُوَزَّعُ وَصْلاَ

إن شيخنا القوصى يعلم أبناءه ومحبيه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويمثل هذا الحب يعيش سيدنا في هذا الجو الشاعرى الخلاب ، ليأخذ بأيدينا إلى بر الأمان آمنين من نصر إلى نصر ، فيقول مقسما برسول الله صلى الله عليه وسلم في صفحة ١٩٤:

أَقْسَمْتُ باسْمِ "محمدٍ"

و "محمّدٌ" لكَ رحمتُكْ

أنا يا رسولَ اللّه سِبْطُكَ

قَدْ شَرُفْتُ بِنسبَتِكْ

وازْدادَ حُبِّي فانْتَشَيْتُ

وبِتُّ أَغْبِطُ عُصْبَتَكْ

ثم يخبرنا عن شدة شوقه وعظيم حبه لرسول الله فيقول في صفحة ١٩٤ و ١٩٥:

ولَقَدْ سَمِعْتُ الكَوْنَ

بالتَّسبيح عَظَّمَ مَظهَرَكْ

أنَا يا رسولَ الله حُبِّي

فِيكَ زادَ فَأَكْبَرَكْ

جِسْمي تَفَجَّر في الهواءِ

وقلبُ روحي يَعْشَقُكْ

ما عُدْتُ أنْظرُ غيْرَ نُورِكَ

حَيْثُ يَظْهَرُ جَوْهَرُكْ

إلى أن يقول في صفحة ١٩٦:

أنا إنْ عَشِقْتُكَ إنَّ عُذْرِى

الكَوْنُ جَـمْعاً يعْـشَــــقُكْ

إلى أن يقول:

يا رحمَةَ الرَّحمنِ جِئْتُ

وقَدْ رَجَـوْتُ شفاعَتَكْ

ما رحمةً إلاكَ من ربِّى

ومَـنْ ذا يُـنْـكِـرُكْ !!

وهكذا يرتقى بنا الشيخ إلى مراتب الشهود من بدء إلى الرجاء فيقول في صفحة ٢٣٥ :

بِســـمِ العظـيمِ إلاهِـــنـا

الرحمـنِ خالِـــقِ كونِنـا

فــــردٌ عَـــلاَ فى عِـــزِّهِ

ولِــكُـلِّ مخـلــوقٍ دَنَـا

حَـــقٌّ تَطَـــهَّرَ قُدْسُـــهُ

الرحمــنُ .. أنزل مُعلنـا :-

العبــدُ عبــدٌ مـا عَـــلاَ

قَــدْراً وأصبــح مؤمنــا

ويرتقى بنا إلى مراتب النبوة للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم مخبرا فيقول فى صفحة ٢٣٧، ٢٣٨:

أمَّــا الحبــيبُ "مُحَـــمَّدٌ"

فهو المُحِـــبُّ لِــذاتِــنا

مــا مِثْـلُــهُ أبــداً نَبِــيٌّ

أو رســـــولٌ أحســــنا

هُـو خَـير خلقـى .. مفـردٌ
عِنْــدِى بِــه كُلُّ الســنا
نـُورِى وهـَــدْيِى .. فــيه
رحمتُــنا ولُــبُّ ودادنــا
لا تعـرِفُ الأكــوانُ قَــدْرَ
"مُحَمَّدٍ" فــى قُــدْسِـنا

ثم يعبر شيخنا بعباراته اللطيفة المليئة بالحب والود فيقول عن خصائصه فى صفحة ٢٣٨:

كَـرَّمْـتُــهُ ورَفـَعْــتُــهُ
أعلى مـراتِــبِ قُـرْبنــا
وشَــرَحْـتُ صَـدْرَ نَبيـِّنــا
ورفَعــْتُ ذِكـرَ رَسـُولِنا

إلى أن يقول في صفحة ٢٣٩:

هـــو كِفْلُــهُم وضَمِــينُهُمْ

وهُـــوَ المُـــشَفَّعُ عِنْــدَنَا

إلى أن يقول في أسلوب أخاذ وعبارات مليئة بالنفحات والأسرار في صفحة ٢٤١ :

هو فيه سِــرِّى إنْ عَرَفْــتَ

لِمَــنْ رَفَعْــتُ حِجَــابَنَــا

هُـو مُــنتهى عِلْـمِ العُــلُومِ

بنـــا ووِجْهَــةُ كَــوْنِنـــا

صَــلِّ عَلَـــيْهِ ولُــذْ بِـهِ

فَـالخَـيْــرُ فِى صَلَــواتِـنا

ثم يرتقى بنا الشيخ إلى مرتبة العبودية الخالصة فيقول في صفحة ٢٤٣ :

عبْدى .. عليـك سلامُنا

فاسـعـدْ وجِئْـنِـى آمِـنًا

ولقـــدْ خَلَقْـــتُكَ عارفـاً

باللَّـــهِ حَـقًّـا مُـؤْمِـــناً

وعلى هذا المنوال يسير بنا الشيخ القطب والإمام إلى مراتب الإسراء والسير فى الليل إلى رب الأرض والسماء فيقول فى صفحة ٢٤٩ :

قُـمْ واغتسِلْ منْ كُلِّ غَـيرٍ

ثُـــمَّ أقبِـــلْ نحـــونا

وإليكَ مِنْ طُهْـرِ القُـلوبِ

إليـــك بعـــضُ ثِيـابِـنا

فالبَسْ ثيـابَ الطُهْـرِ مِنَّا

كـــى تـرى مِعراجَـــنا

وبينما هو في معراجه يرى الخضر عليه السلام فيقول في صفحة ٢٥١:

وَنَظَـــرْتُ أَيْــمَــنَـــنا وإذْ
"بالخِضْـرِ" مُبْتَسِــماً لنـــا
"إنَّـــا فعلنـــا مـا يُـــرادُ
بِكُـــم وأُتْمِـــمَ أمـــرُنا
والآن دَوْرُكَ يــافَـــتــى
الفتيـــانِ فافتـــحْ أعيُـــنا
بُشْـــراكَ حتـــى إن أردت
معونتـي فــاهتــفْ بِنَـــا

وينتقل بعدها الشيخ من البشرى إلى المعراج فيقول في صفحة ٢٥٥:

حَفَّـــتَ بنـــا الأمْــلاكُ

فى الإســراءِ تحرُسُ جمعنا

حتى نَزَلْـتُ " القُــدْسَ"

قــيل : فلا تُحَــرِّكْ سَــاكِنا

قلتُ : الـــسلامُ علـــيكمُ

قـــيل: الســـلامُ لعبـــدنا

أَوَ قَدْ أَتَيْـتَ !! فَقُلتُ عَبْداً

قـــيل: ذاكَ مُـــرادُنـــا

إلى أن ينتقل الشيخ رضى الله عنه إلى شهود الملائكة الكروبيين حول العرش مصطفين فيقول فى صفحة ٢٥٩:

ورأيتُ أنــواعَ المَجالِسِ

مُصْطَفَيْــنَ لهــمْ سَـــنا

ومقرَّبـــين .. لهمْ حـديثٌ

والشـــهيدَ .. ومحـــــسنا

هُـــمْ ثُـلَّـةٌ في الأوْلِـــينْ

وآخـريـــن .. ومنْ دنـــا

هُـــمْ أهـلُ حِـــزْبِ اللَّهِ

عاشوا في الحضور وفي الفنا

ثم يعبر عن شهوده في معراج وصوله وحضوره بين يدي مولاه واستماعه لنداه فيقول في صفحة ٢٦٤:

حتى إذا سُقِـــيَ الجميعُ

يقال : قـــــمْ يا عبدنا

إنِّي أنا الرحمَـــــنُ جَلَّتْ

عِـــــزَّتي وجَـــــلالُنا

إنّــى أنــا القُـــدُّوس لا

يدرى العبــاد بقُدْسِـــــنا

وكانت عروته الوثقى وحبله المتين الذى عبر عنه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فى عبارته الشيقة التى تأخذ بالألباب في صفحة ٢٦٧:

ورنوتُ فوقَ الكُـــلِّ أنْظرُ

أيـــنَ حَبْــلُ وصـــالِنا

فرأيـــتُ مولاى الحــبيبَ

بنُـــورِ ربِّــى ســاكنـــا

والحبــلُ موصـولٌ إلــيه

العُـــرْوةُ الوثْـــقَى لــنا

ورأيتُ نـور اللَّـــهِ يسـرِى

منـــهُ حتَّـــى عَمَّـــنا

وهكذا ينتقل بنا القطب من مرتبة إلى مرتبة أعلى فمن دائرة النبوة التى يقول عنها فى صفحة ٢٦٩:

ورأيْتُ "دائِـرَة النُبُـــوَّةِ"

حيــثُ يعْــجَــزُ فهـمُـــنا

فيهـــا شُمُـوسُ العِـــلْـمِ

يهـــدِى نُــورُها أكــوانَنا

إلى أن ينتقل إلى فروع الدوحة المحمدية آل البيت فيقول فى صفحة ٢٧٥:

ورأيـــتُ أهـــلَ البَيْـــتِ

فوق الكُلِّ حَــوْلَ نَبِــيِّـنَا

كالأَنْجُمِ الزَهْـرا .. ونـــور

حبيبـــنا أَبْهَـــى سنـــا

ثم يشاهد أصحابه الذين باعوا دنياهم واشتروا

أخراهم فيقول في صفحة ٢٧٩:

ورأيتُ نُـوراً قـدْ تـراكمَ

كـالسـحـابةِ فـوقَـنا

فيـهِ المهابـةُ والجـلالُ

ونـــورهُ مُتَـــزَيِّنـــا

فسألتُ قيل : هم الصحـابَةُ

حـــولَ قَلْـــبِ نَبيِّـــنا

ثم يبين لنا في بيانه البديع الرائع أهل بـدر فيقـول في صفحة ٢٨١:

فـذهبتُ أَنْظُرُ أهلَ "بَدْرٍ"

أينَ هُـــمْ مِـنْ حَولِنَـا!!

فوجدتُهُـم كالأُسْـدِ فِيـنَا

خَـــلْفَـــنا وأمـــامنـــا

هُـــمْ دِرْعُــنا .. وحِرابُــــنا

وهُـــمْ الجــميعُ سيــوفُــنا

وهكذا يروى لنا مشهد الصُور فى منطق فصيح وبيان صريح فى صفحة ٢٨٥ :

ورأيــــتُ "صُـوراً" فــــيهِ

أرواحٌ .. بَـــدا مُــتَـلَوِّناً

وبهذا البيان صور لنا مشاهده فى كل موقع من الصفات والجبروت والختم والأمر والتوحيد والرجاء ، كلام يعجز البيان عن التعبير بما فيه ، ويكل البنان عن تسطير مبانيه.

إن عبارات شيخنا مهما عبرنا عنها فنحن فى تقصير عن إدراك سر ما فيها من الأسرار ، التىلا يدركها إلا أهلوها ، ولكن نفحات الشيخ شدَّتنِى إلى أن أحلّق فى سماء

البركات ، فقلت معبرا عن حالهم وجمالهم ومقامهم وشيخنا رأسهم ومصدر أنوارهم فقلت :

لِلَّهِ رجالٌ ما أحلاهم ∴ سجدوا واللَّهُ تولاهُمْ

لم تشغلهم أبداً دنيا ∴ أو تلهيهم عن أخْراهمْ

باعوا دنياهم واستغنوا ∴ باللَّه وربِّى أغناهمْ

رهبانا بالليل تراهُم ∴ ذكروه بحقٍ فهَداهمْ

لو جئت إليهم تنظرهم ∴ لرأيت النُور تغشَّاهمْ

لو جئت إليهم تسألهم ∴ أعطوك وربِّى أعطاهمْ

فهم الأقطاب هم الأمرا ∴ وملوك الأرض رعاياهمْ

هم أهل اللَّه وخاصتُهُ ∴ وهُم الأحباب لمِولاهمْ

وكتابُ اللَّه حديثُهُم ∴ فيهِ الأنوارُ ونجواهُمْ

جعلوا القرآن هِدايتهم ∴ وعلَوا بالحقِّ فعَلاهُمْ

واللَّه بحقٍّ غايتُهُم ∴ والهادى "طه" مولاهمْ

يارب فحقِّقْ مطلبنا ∴ وأكرِمنا ربِّ بمرآهمْ

وارض عنهم وارض عنـا ∴ وأجب دعـوانا ودعواهم

وصَلِّ رب على الهـادى ∴ والآل ومَـنْ يتـولاهُـم

أيها القارىء المحب إن شيخنا صلاح ممن صـلحت سريرته ، وعلت رتبته ، وصـدقت عبارتـه ، ودقـت إشـارته ، فهو معلم المعلمين ، وأستاذ الأساتذة الأكرمين، تكفـى شـيخنا تلك الإشارة والبشارة.

قد أتاك "الخضرُ" و"الأغواثُ"

والأصحابُ قد جاءت تُبشِّر

ثم لمَّـا صرتَ شيـخـاً

صـارَ سِرُّك حيث تنـظر

ثم جسمُك صـارَ منِّـى

صِرْتَ بحـراً فيك أبُحِـر

قد وضعنـا السرَّ فيـك

على حيـاءٍ منك يظـهر

أنت تعلمُ ذاك منّي

بضع مرات ... أتذكُر !!

أبعد هذه البشائر نحتاج إلى بيان عن شيخنا ، فلقد أخذ البشارة من البشير النذير ، وأصبح مرآة تظهر فيها أسرار أرباب الأسرار من الأبرار ذوى القدر الكبير ، فشيخنا صلاح أضحى شمسا من شموس العرفان لا يغيب ضوءها ، ولا ينخسف نورها ، فهو شمس قلوب العارفين ، ومصدر أنوار الصالحين ، وسراجا منيرا ينير طريق السائرين ، فرضى الله تبارك وتعالى عن سيدنا صلاح الدين القوصى ، فرع الشجرة العلية ، ونور أنوار الأولياء المتقين من البرية.

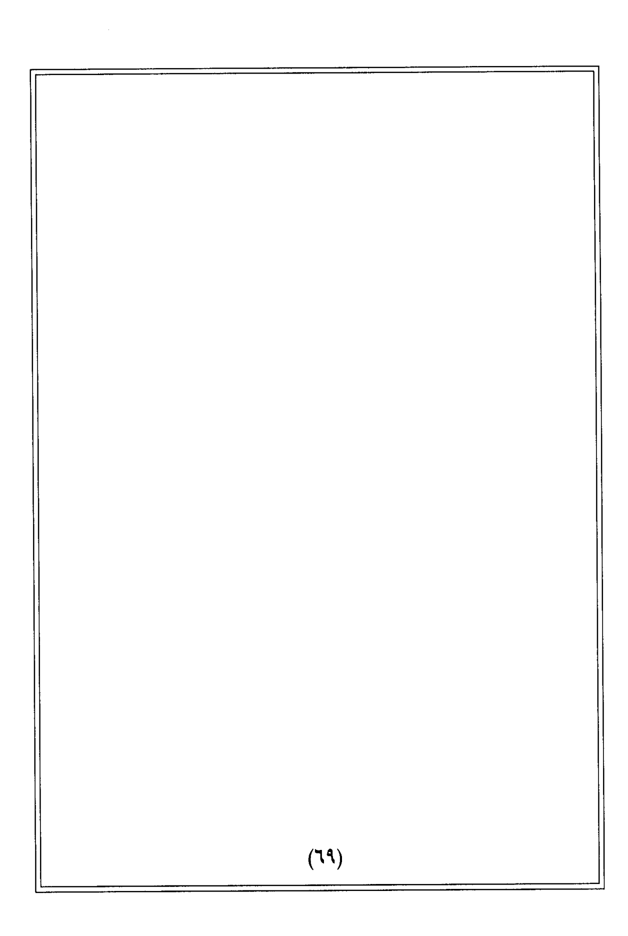
سيدى .. لا أستطيع أن أوفيك حقك فكل ما معك من أسرار لا يدركها من كان مثلى من العوام .فرضى الله عنكم ونفعنا الله بكم وبأسراركم فى الدين والدنيا والآخرة .. آمين.

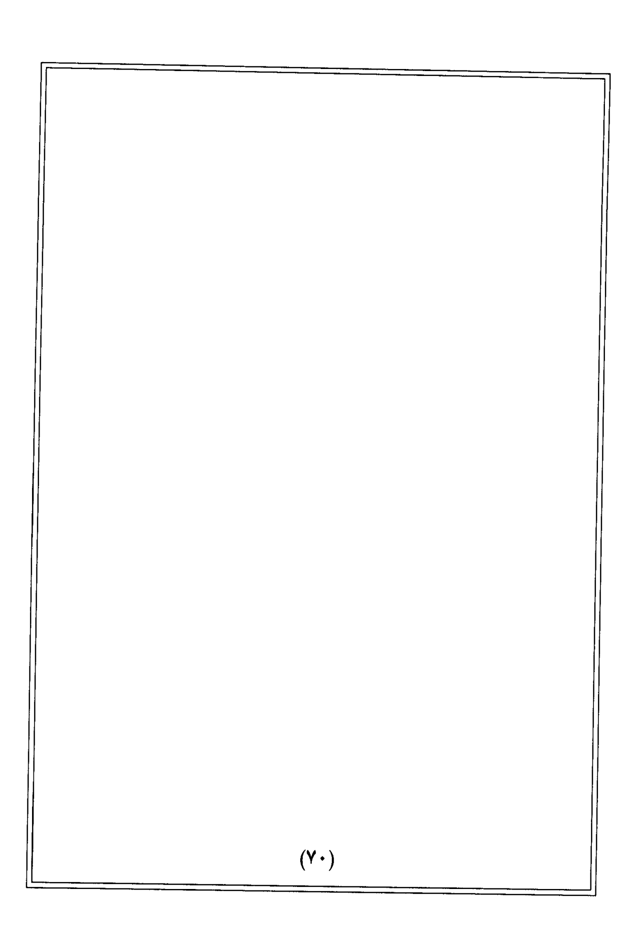
هذا سر ما فى العقيق لأهل المعرفة والتدقيق ، جعله الله لكم فى ميزان أعمالكم ونفع الله بكم وغفر الله لنا ولكم .. آمين.

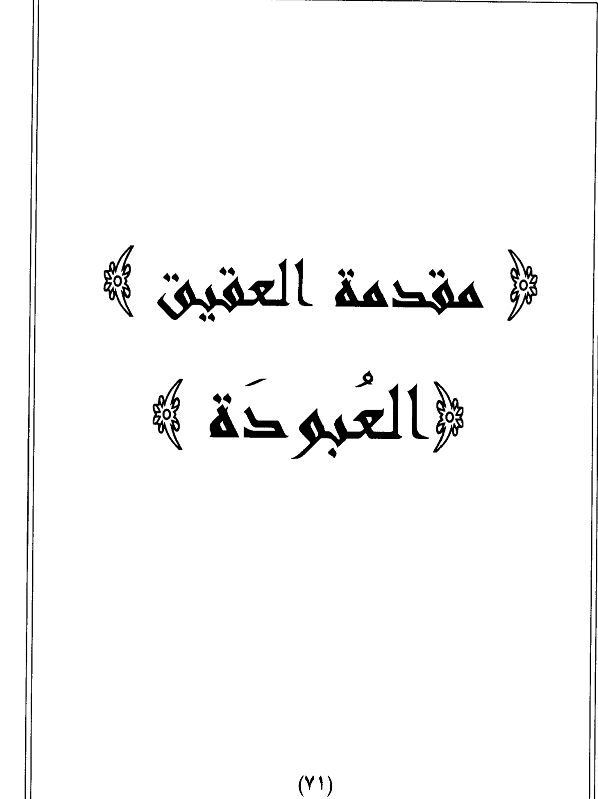
هذا والله ولى التوفيق والسلام.

رمضان ١٤٢٢هـ
ديسمبر ٢٠٠١م

عبد المقصود محمد فارس الحسنى
من علماء الأزهر الشريف والمستشار العام
بمركز البحوث
للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة

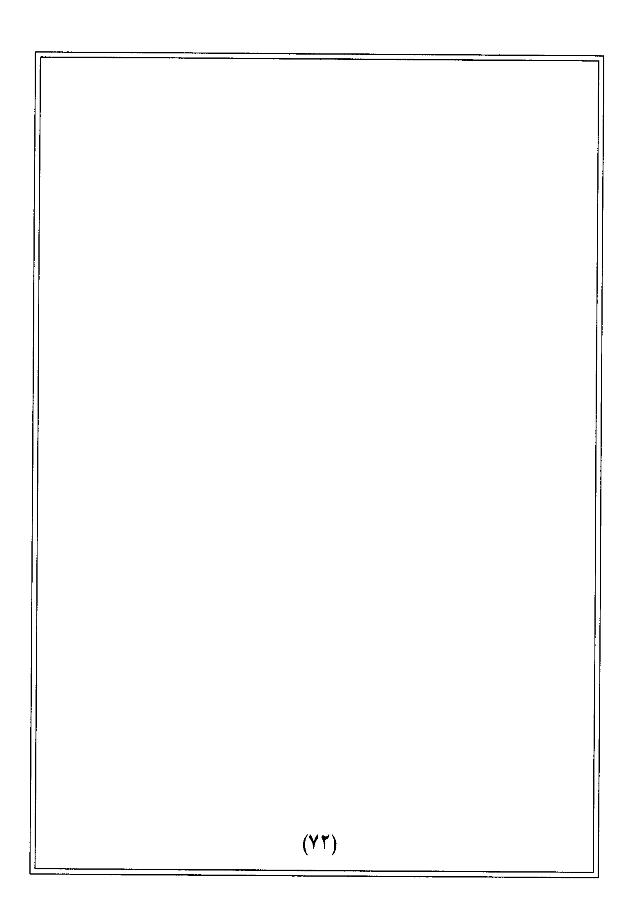






مقدمة العقيق

العُبودَة





﴿ مقدمة العقيق ﴾
﴿ العُبُودَة ﴾

بسمِ الكريمِ الواهبِ الـــرزَّاقِ

واسمِ العَليِّ القادرِ الخــــلاقِ

وصلاةُ ربِّي للرسُولِ "المُصْطَفَى"

خيرِ الورى من خِلْـقةٍ وخَلاقِ

*****

يا بائعاً نفساً وروحاً للذى تهواه

فُـــزْتَ بقُـــرْبَـةِ العُـــشَّـاقِ

فازَ الذى قدْ باعَ إنَّ المُشترِى

هـو أكرمُ الكُرَما على الإطلاقِ

وأرحتَ نَفْسَك فالخِيارُ بِكَ انتهى

حُبَّـــا لـذاتِ اللّه فى الآفاقِ

ودخلْتَ فى نُورِ الوصالِ وقُرْبهِ

وسهرتَ مِنْ هجرٍ بدمعٍ مآقى

لا الوصلُ يكفِيكُم وليسَ لِقُربـهِ

حَـدٌ فـتسكُنَ عِنــده برواقِ

تحيا اتصالاً .. أو تموتُ إذا نأى

وَلكَم تُعانى فى الهوى وتُلاقى

لا أنت حَــيٌّ دائمـاً أو مَيتٌ

بل بينَ بينَ تعيشُ فى الإغراقِ

تبكى وتَضْحَكُ دائماً فى سَكْرةٍ

والسُــكْرُ مقرونٌ بكأسِ الساقى

لَهَفِى عليك بـِقُربهِ وبـِبُعـدهِ

حُلْوٌ ومُــرٌّ جُمِّــعـوا بمذاقِ

اللّهُ يرعـاكُم ويحفَـظُ عهدكم

بالحبِّ والإخلاصِ والميـثاقِ

*****

ولقد مررتُ بهم فقالوا : مرحباً

أهلاً بعِربِـيدِ الهوى المُشتَاقِ

باللَّهِ علِّمـنَـا وقُـل ما ينـبغى

كـى نستريـحَ ونرتقى بمراقى

قلتُ: السلامُ عليكمُ قدْ كنتُ

مثلَكُمُ فذاق القلبُ خير مذاقِ

قد كنت فى العُشَّاقِ بل كإمامِهِم

لكـنْ صحوتُ وبدَّلوا أوراقـى

ثم انتبهتُ وكان ربِّى حافظى

قال: استقم عِندى ترى إغداقى

دعْ عنك عِشْقاً والتَزِم بعُبُودةٍ

ترقى بهـا فوق العُـلا وتُلاقى

إلزم عُبُـودَتَنَـا وكنْ لى خـالصاً

عبـداً بـِذُلٍّ مخلَصـاً للبـاقى

دعْ عنك عُشَّاق الهوى وجنونهم

والزم رحابى فى حِمى الإملاقِ

وحِّدْ وكُن لى عبدَنا .. لا غيرُنا

تهفو إليـــه .. وترتجى إنفــاقى

عبدى به سِرِّى وليسَ بطالِبٍ

شيـــئاً ولاحــتى وِصـالَ الساقى

عبدى لنا فيه انكـسارُ مَـــذَلَّةٍ

وهوانُ كُلٍّ سِــــوىً بغيْر نفـاقِ

عبدى شكـورٌ دائماً ومُسَـــبِّحٌ

يخشى ويرهبُ نكسـةَ الإخفاقِ

لا مطلبٍ يرجـوه غـــير رضائِنا

عــن فِعْـلِــهِ وفُــؤادِهِ الرَقـراقِ

لاجنّـةً يرجـو ولا ناراً ولاقُربى

يُــريــدُ ولا هــوى المشـتـاقِ

لكنه متسائلٌ فى نَفْسِهِ هل ما يرى

هو عبـدُه بالـحـقّ والميــثاقِ

لا يسألنَّ اللّه عـــنْ شـىءٍ بـهِ

والإنكســـارُ به حجابٌ واقـى

*****

مِن يومِ قِيلَ "ألستُ" قال"بلى" ولم

أبداً تجِـــفَّ لـهُ دمــوعُ فراقِ

متسائـلاً يـاربُّ هل أنا عبدُكم

أم أنَّ نفسى تَــدَّعى بنفـاقى

خُذْنى إليك فلستُ أرجو غَيركم

عبداً أنا فاحفَظ علىَّ وثاقى

*****

قالوا : أبعدَ العِشْقِ تتركُ حُبَّهُ

وتروحُ مُبْتَعداً عن العشاقِ!

قلت : السلامُ عليكمُ أهلَ الهوى

إنَّ العُبُودةَ مُنْتَهى الأرْزاقِ

كم مِتُّ ثم حييتُ يوماً عنده

والكونُ صار علىّ فى إشفاقِ

إنّى مع الذاتِ العلىِّ مقامُها

والعبدُ ظلُ السيدِ الخَلاَّقِ

أنا حيثُ يأمُرُنِي أكونُ وليس لي

شأنٌ وإنْ أدّى إلى إحْــراقي

أنا عبده والعبدُ ليس له اختيارٌ

فهـو المُهَــيْمِنُ وهو درعٌ واقٍ

ما ثَمَّ غيرُ الله في كُلِّ الـورى

وأنا كَظِلِّ اللّـــهِ حيثُ تُلاقي

الأمرُ مِنْــهُ وطاعَتِـــي حُبًّا له

أنا ساجدٌ للقُدْسِ في الآفاقِ

ما رُوحِيَ التفتَــتْ لغيرِ كلامهِ

أو زاغ قلبي عن رضا الخلاقِ

*****

كنتُ الحبيبَ له .. فقال لىَ:التزم

برحابِ "أحمدَ" صفوةِ الخلاَّقِ

وإذا بنورِ "المصطفى" يغشى النُهى

كالشمسِ بعد الليلِ فى إشْراقِ

قال: الحبيبُ "محمدٌ"...أتحبُهُ !!

فأجبتُ يا اللّه !! أنت الساقى

ولأنت تعلمُ سيِّدى حُبِّى لَهُ

من يومِ قلتُ "بلى" طَغَتْ أشواقِى

*****

قال الحبيبُ "المُصْطَفى" : أقبلْ إذاً

والزمْ رحَابى والتحقْ برفاقِى

إنَّ العُبودةَ يابُنىَ هى الذُرا

والعبدُ للرحمنِ دومـاً بَـاقى

ما يعـرفُ الرحمنَ إلاَّ عَبْـدُه

فضلاً من المولى بغـيرِ نفـاقِ

إلزم رحابى كى أُرِيكَ عجائِباً

من صفوةِ الأسْـرارِ بالإحقَـاقِ

كُنْ دائماً خلفى وكُن مُترقباً

لا تخشْ من زيغٍ ولا إخْـفـاقِ

إنـِّى أنا العبدُ المكـرَّمُ عنده

واختارنى جُـوداً على الآفاقِ

إنْ تلتزمْ بِى كُنتَ عندى ظلَّنا

والظلُّ فيه حقيقتى ومَذاقى

إنِّى بُنىَّ ضمينُ مَنْ قد جاءنى

نـورى بهِ يعلو على الأعنـَـاقِ

"موسى" و"عيسى" بلْ وكل الأنبيا

عندى كأولادى لهـم إشفاقى

*****

والأولياءُ... إلى القيامةِ كُلُّهم

فى العُرْوةِ الوُثْقَى بعقْدِ وِثاقى

أتحبُنى يا عبدُ !! قلتُ: تبارك

الرحمنُ.. أنت الروحُ فى أعماقى

والله يانُــورَ الوجـودِ وسِــرَّهُ

إنى أمـوتُ إذا ذكرتُ فِراقى

من يومِ قلتُ "بلى" ونورُكَ ظاهرٌ

والعقلُ طاش كرقيةٍ من راقى

ورأيتُ كل الخلقِ يسرى نورُكُم

فيه كمــاءٍ قد سرى للـــســاقِ

وسمعتُ من ربِّى وكُلٍّ خلائقِ

الرحمنِ صلواتٍ عليك تُساقى

فسجدتُ للّه العظيمِ وقلتُ: يا

اللّه عند "محمدٍ" ميــثـاقى

من يومِها ياسيدى أنا ساجدٌ

دوماً عليكَ مصلِّياً بِـــرِواقى

أرأيتَ هذا سيدى حباً لكُم

أمْ أنَّ عقلى طاش فى الآفاقِ !

*****

قال"الحبيبُ":حفِظْتَ عهدى فاستمع

إنَّ العُبودةَ فوق كُلِّ مَــذاقِ

أسموكَ "عبدَالله" فى أعلى السما

وحظِيتَ بالبُشرى إلى الآفاقِ

فى "الكعبةِ الغراءِ" بشَّركَ الذى

ناداك فاستعبرتَ فى استغراقِ

ولنحنُ نختارُ الذين يحبُّــهم

ربِّــى .. نؤيِّدُهُم بخير رِفاقِ

إنى اصطفيتُكَ يابُنىَّ رفيـقَنا

فاشكر .. وسبِّح ذاكِـراً للباقى

ولسوف تعلمُ من دقيـقِ علومِنا

مالا يُحاطُ بـهِ على الإطــلاقِ

*****

ولكلِ شىءٍ وقتُهُ فاصـبر ترى

ولسوف تسبِق خِـيرَةَ السُــبَّاقِ

ولقد علمتَ بأنَّ فيكم سِــرُّنا

والبشرياتُ أتتـــك كالترياق

مِنْ كُلِّ داءٍ فيك أو مَنْ حولكم

قُلْ: بسمِ ربٍّ بــارىءٍ خلاّقِ

لا حَوْل لى أو قـــوة إلاّ بهِ

لا حَوْل إلاّ للعظـــيمِ البـاقى

والسرُّ لا يُفشى .. فصُنْ ما بيننا

يأتيك مِعراجى وسرُّ بُــراقى

بل أنتَ مرآتى فصُنْ ما قد ترى

ولأنتَ بين الجَفْنِ والأحداقِ

*****

ياسيد الساداتِ .. عفوُك أشملُ

دعنى أسجِّل عنك فى أوراقى

منك المعانى صافيـاتٌ كُــلُّها

مالى خِيارٌ فيه من إطْـــلاقى

والله ما معنىً يمُـرُّ بخـاطرى

إلاّ ولى مِنْكُـــم وفيك تلاقى

أنا كاتبٌ ولأنت تُملى دائمـاً

أما أنا ما لى سِـــوى إملاقى

ياسيدى أنا قائـمٌ بِـنعـالِكم

قدَمَاكَ فـوق الرأسِ والأعناقِ

واللهِ لى قلبٌ يذوبُ بحبكم

أَمْسى هواءً طار من إحراقى !

شوقى إليك يدورُ فى قلْبِ النُّهى

ماصرتُ جسماً ..بلْ صدىأشواقِ!

*****

ما تنظر الأكـوانُ مِنِّى طِينَتى

بالطينِ راحتْ لوعـةُ المُشْتَاقِ

إنى أحِبُّك .. لستُ أرجو غيركم

والكونُ كُلُّ الكونِ منهُ طلاقى

يا سيدى .. أرجـوكَ أُنساً منكمُ

يعلو بروحى عن حدودِ نطاقى

إنى عرَفْتُك سِرَّ نورِ حقيقتى

واللّـهُ يشهـدُ منْـكُمُ إنطـاقى

يـاسيِّدى .. كُلِّى إليك .. وربُّنا

مَلِكُ القُلُوبِ.. وجَلَّ مُلكُ الباقى

ربِّـى يوجهُنى إليكَ وإنّــنى

بك طاشَ عقلى منْ نوىً وفراقِ

أُنْسِي .. عليك الله صلّى .. قُرْبَتى

ما اخترتُ غيرَكَ صُحْبَتِى ورِفاقى

واللّهُ أعلمُ أنَّ كُلَّ الكــونِ لى

قدْ رَقَّ من حُبِّى مع الإشْـفاقِ

جُدْ لى بأُنسٍ منك يملأُ سيدى

نفسى وروحى دائـمَ الإحْقَـاقِ

صلَّى عليكَ اللّـهُ يا بَـدراً بدا

فى الروحِ بعد هِلالِها ومحاقِ

خيرُ الصلاةِ لترتضى منـــا بها

فنكونَ فى القُربى وفى العُشَّاقِ

صلَّى عليكَ اللَّهُ خَيْرَ صَلاتِــهِ

وسلامُ عبدٍ شـعَّ مِـنْ أعمـاقى

وبختم حمدِ اللّه أخْتِـمُ قولتى

حمداً يليـقُ بنعمـــةِ الرزَّاقِ

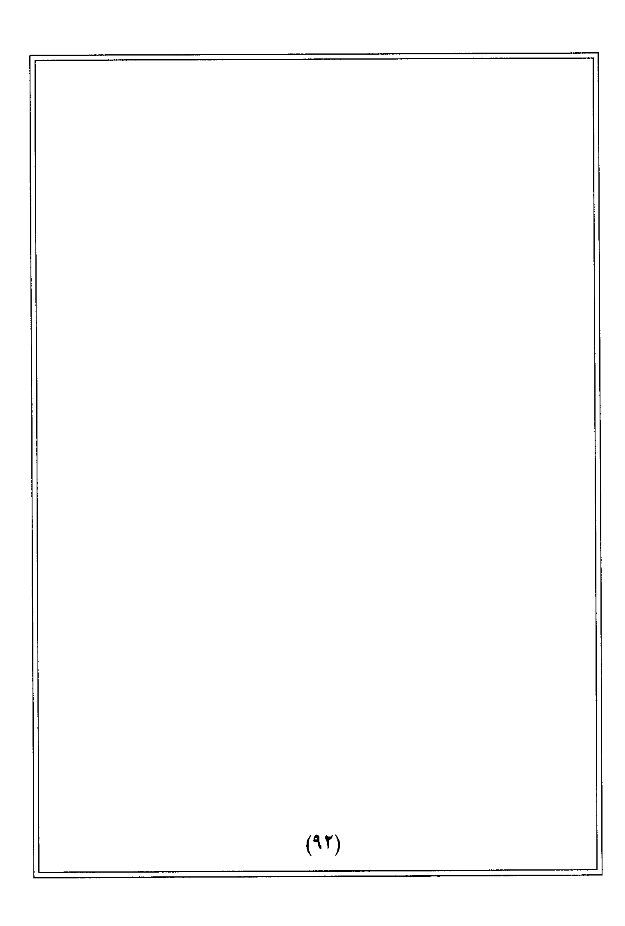
****

*****

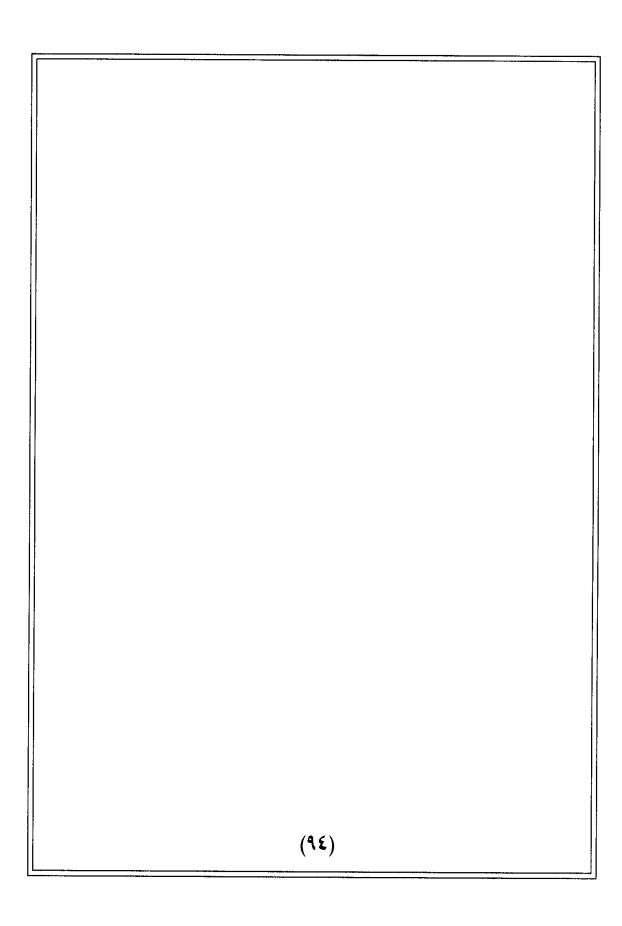
*

مكة المكرمة

جمادى الأول ١٤٢٣/ أغسطس ٢٠٠١



﴿المُبَشِّرات﴾



﴿ المُبَشِّرات ﴾

بِسـمِ المهيمنِ مَنْ تكبَّـرْ
مِنْ فوقِ مغـــرور تجبَّرْ
وصـــلاةُ ربِّى والسـلامُ
علـى النَّـبىِّ وقد تعطَّـرْ
ثم قدِّس المـولى وكـبِّر
بالقلـبِ سبِّحــــه وكـرِّرْ
أيقظْ فـــؤادَك وانتبــه
فاللّهُ فـوق الخلقِ أكبَـرْ

ما قلـتَ شيـئاً أو أردتَ

اللهُ فـوقكـمُ المـدبِّرْ

اللـوحُ والقـلمُ المُعـلَّى

كـلُّ شيىءٍ فيـه سُطِّرْ

فأرِحْ فـؤادَكَ يـافـتى

فاللهُ ينهـانا ويـأمُـرْ

يقضى ويحكمُ فىالخلائقِ

كـلَّ يـومٍ فـيه يَقـدُرْ

وهـو المهيمنُ كل شيىءٍ

قد قَضَى فـيه وقـدَّرْ

مـا ينفعُ التدبـيرُ منـك

ولا فـؤادُك حين فكَّـرْ

سلِّمْ لــه تَسْـلَمْ فـــــإنَّ

الأمــرَ مَقْضِيُّ مُـبكِّـــــرْ

واسجدْ وقُـل ربَّـاه إنى

عبـدُ فضـلٍ منك يذْكـــرْ

سلَّمتُ أمـــرى للـــذى

فى الكـونِ رحمته تُدبِّرْ

*****

من يــومِ آمـــنَّـــا وكان

الخـلقُ ذَرَّاً قـــد تحيَّـرْ

قلنا " بلى " يـــاربُّ أنت

اللهُ نـــورٌ منك يظـــــهرْ

ورأيتُ نــــورَ " محمَّــدٍ "

مـا مثله فى الخلقِ أنـورْ

فوقفتُ تحت نِعـــالـــه

ونظـرتُ حيث أراه ينظُـرْ

ورأيتُ كيف " محمــداً "

فى الخلقِ يشفيهُم ويجبُرْ

ورأيتُ دنيـانا مع الأُخرى

بأحداثٍ يُنظِّمُهـا المصوِّرْ

ووجدتُ قوماً فى الجنانِ

وبعضَهم فى النــارِ يُسجَرْ

ورأيتُ ميـــزاناً يُقـــامُ

لـوزنِ أعمـــالِ يُقـــرِّرْ

أمَّا الصراطُ فتحتَـــهُ نـــارٌ

وخلــقُ اللهِ تعـبُــــــرْ

ووجدتُ قومـــاً ذاهلـــين

عيـــونُهم للهِ تنــــــــظُرْ

حول الرســولِ وظلٌّ ربى

فوقهم والغيـــثُ يقطُـــرْ

وسألتُ قيلَ : مُقـــرَّبـــون

لهمُ بحـــبِ اللهِ مُسْـــكِرْ

قيلَ القيـــامةُ .. قلتُ منذ

الآن !! قـالوا سوف تذكُرْ

مـــا عندنا ماضٍ ولامستقبلٍ

والخلـقُ عنـد اللّهِ منظـرْ

سُبحـــانـــه .. ولـه الدوامُ

وما سِـــواهُ فليْس جـــوهرْ

*****

ووجدتُ قلبى مـــال عِندَ

" محمـــدٍ " والحبُ يظهرْ

مِنْ حُبّ ربى حُـــبُّـــه

والـروحُ تلمسه وتَخْطُـــرْ

وتقـــولُ مَنْ مثـلى أحب

" محمـــداً " حُبًّا مُطَـهَّرْ

حَبْلِى إليه العُرْوةُ الوثقى

وسوف اليـــوم يطْـــــهُرْ

ووجــدتُ مرآةً بــروحى

كــلُّ ما فيــها مُحـــــيِّرْ

فيها " محمــدٌ " الرسولُ

ومنه نـــورُ اللَّهِ يظــــهرْ

فيها القديمُ مع الحديثِ

بِهـا عيــونُ الحقِّ تنـــظُرْ

ورأيتُ فـيها القلبَ يذكرُ

نـــابضاً اللَّهُ أكــــــبرْ

وأشمُّ رائحةَ الحــبيـــبِ

بذاتِ مِـــرآتى وأكـــثرْ

وسألتُ من أنا !! قيـل:

صمتاً دع فـؤادكمُ يُعـــبِّرْ

لو أخــبروك اليــومَ سوف

القلــبُ منكم يتفـــجَّرْ

فاصبر وصابر .. قلتُ : ياالله

كيف اليــومَ أصْـــبر !!

إنِّى أحبُ " محمــداً "

لكنَّ قلـبى لايُعــــبِّـرْ

لا جــنـــةً أرجـــو ولا

نـاراً أخافُ ولستُ أحذرْ

إنى أريــد " محمـــداً "

هو جنتى والحــبُّ يُنصرْ

واللَّهِ مَنْ جهِلَ الرســولَ

فقلبُــه دومـــاً مُبعـثـــرْ

ومن استقام لـه الطريـقُ

فلا يمَـلُّ ولا يُكـدَّرْ

قيـل : انتظـر حتى ترى

الدنيـا وزُخرُفَها وتنـظرْ

قلتُ : استقلتُ من الحياةِ

ومن هـوى نفسٍ مُحـذَّرْ

دنيـاى والأخرى مـررتُ

بِهمُ فكانـا كالمُـخَـدِّرْ

فخذوا فـؤادى وافتحوه

لتعرِفوا فيـم يُفكِّـرْ

نـارُ المحبةِ فى الفـؤادِ

وقلبُ روحى قد تبـخَّـرْ

باللَّهِ كـــونوا شافـــعــين

لقلبِ عبدٍ بـــات يُعـــصرْ

*****

قيل : انتبه .. حقق عبودَتكمْ

لربِ الكـــونِ واطـــهُرْ

ولســوف تعلمُ أنَّ " طـه "

عبــدُنا الأعلى المطَـــهَّرْ

إنْ رُمْتَ تصْبِحُ ظِـلَّـــه

فى الكـــونِ وحِّد ثم كبِّرْ

قـــالوا : سنجعـلُ منك إنْ

شئنـــاك عنـوانــــاً مُصغَّرْ

ونُمِدُكُم بالسِرِّ من "طه"

فحـاذِرْ من حسودٍ يتكدَّرْ

واحفظ بقلبِـك سِـرَّه

وحذارِ أنَّ السـرَّ يظْـهَرْ

ولسوف نُخفي مِنْ "هويَّتكم"

سـوى عمَّـن تبصَّـرْ

واحفظ "هويَّتكم" سـوى

عن بعض منْ منهـا يُسَرْ

ولسـوف نجمعُ من تحلَّى

حولكم من نفسٍ جـوهرْ

ولسـوف نحفظُكم بجندٍ

بـل نـؤيدُكم بعـسكر

لايجتمعْ معك المريـــضُ

القلبِ لكن من تحـــــرَّرْ

*****

قلتُ:اجعلونى حيثُ شئتُم

إنَّ قلــــــبى يتفـــطَّرْ

وإذا بعـــدتُ عن الرسولِ

فسوف قلبى اليـــومَ أنحرْ

فارحمـــوا باللَّهِ قلـــــبى

ومع المحبـــوبِ أُحـــشرْ

إنْ تُغيَّـــب عن عيـــونى

صـرتُ أعمى لستُ أُبصرْ

أو حُرِمتُ من السـمـاعِ

أصـيرُ كالمجنـونِ أفْجُـر

إنَّ روحى يـا عبـاد اللّهِ

فى روحِ الرسـولِ به تأثّر

ما حيـاتى أو ممـاتـى

بعـد أن أُقضـى وأُقبر

بل وبعد المـوتِ إنّـى

إن أَقُـمْ فى يـومِ محـشر

إنْ بعـدتُ عن الرسـولِ

أضيعُ مهما قِيـل أبـشِر

لستُ أرجــو غير " طـه "

هل فهِمتُم .. أم أكُرر !!

*****

قـــال حِبِّى : لا تخـــف

إنِّى لأمــرِك سوف أنظُــر

أُخفِيك عن كلِّ العِـبــادِ

ولستُ غـيرَ الشكلِ أُظهِر

إنَّـــنِى أخـــشى علـيْكَ

العـــينَ من حسدٍ مُدمِّـــر

أبُــنَّى أنت معىَ كظِــلِّى

فاستقم واسعد وأبـــــشر

قد أتيْنَــــاك مــــــراراً

ثم تطمـــعُ أنْ نُكـــرر !!

لن يراكَ سوى الحبيبَ لنا

ومن بالحـــبِ يستُـــــرْ

فيك سرِّى .. والــسرائـرُ

عنـــد ربِ العرشِ تظهـــرْ

فيك " ختمُ " اللهِ يبـــدو

للولايةِ ليس يُـــنْكَـــــرْ

كلُّ عصرٍ أنت فــيــــه

وروحُــكم تخـفى وتظـهر

أنت منى بعـــضُ ســرِّى

فاحفظ الســــــرَّ وفـكِّر

ليس يعرفكـــــمْ سـوانا

غير غوثٍ فيـك فكَّـــر

نحن أيَّدنـــاك قبــــلاً

قبلمــا فى العمرِ تكـبر

قد أتاك "الخضرُ" و"الأغواثُ"

والأصحابُ قد جاءت تُبشِّر

ثم لمَّـــا صرتَ شيـــخـاً

صــارَ سرُك حيث تنـــظر

ثم جسمُك صـــارَ منِّــى

صِرْتَ بحـــراً فيك أبُحِـر

قد وضعنـــا السرَّ فيـــك

على حيـاءٍ منك يظــهر

أنت تعــلمُ ذاك منّــى

بِضع مرات ... أتذكُر !!

كل رُوحِك .. كل جسمِك

إن أردتَ الحــق مظـهرْ

فيــك مِـرآتى وبعـــضٌ

من خصــائصكم تُعبِّـــرْ

إنمـــا أنت حبيـــبـــى

فيك سِرِّى, منك جــوهرْ

ماذا تريـدُ .. وغـــيركمْ

بالعُشرِ لم يكسبْ ويظفرْ !!

أنت أقرب لى ومهـــمـــا

روح عقلِك يتـــصـــور

أنت مِــرآتي .. اطمئن

وسوف في الملكوتِ تظهرْ

*****

قلتُ : معــذرةً فحبِّـــي

كل يومٍ بـــات يكـــــبرْ

يا حبيـــبَ الـــروحِ أنت

فداك روحاً صــار يُعصــرْ

واللهِ ما قدْ عُدْتُ أدري!!

من أنـــا إلاَّ مُبعثــــــرْ

جسمي وعقلي والـفـؤاد

تفرقــوا فــي كلِّ معــبر

حتى النهى والروحُ كُــلٌّ

منهمـــا فلكٌ مصـــــور

أنكرتُ عقــلى والفــؤادَ

وكلٌّ ما فى الجسمِ عنصر

أنا سابحٌ فى الكونِ لا أرسو

ولا فى الكـــونِ أُبحـــر

من يومِ قـــيل " بـــلى "

وإنى ساجدٌ أبكى وأذكر

ما عشتُ يومـــاً بعــــده

أنـــا فيه حتى الآن أنظُر

أنا عند نعلِ " محمــدٍ "

أبكيه أو يومـــاً أُســـــر

أنا صائمٌ عمَّــن ســواه

وكلُّ ما فى الكونِ يُفطِـر

عينــاىَ تُبصره وقلــبى

هــائمٌ فيه يُفكِّـــــــر

*****

ياسيدى أنــا أرتجـــى

رفعَ الحِجَـابِ وكُلِّ سِترٍ

واجعل من "الخضرِ" الحبيب

مســانداً فى كلِّ أمـــرٍ

كم جاءَ نــى بالبشريــاتِ

وقــال : أنت المُنتــظر

وأراه روحــــاً بى يطــوّف

مثلما قد طـــارَ طـــــيرُ

و" الحمزةُ " المقدام أطلقنى

وقـــال : اصعد وطِـــــــرْ

أما " البخارى " و" ابن عباسٍ"

مع " الصديقِ " يقدمهمْ " عمر"

" داودُ " و " الأسباطُ " ثم

" مسيحُنا " قـالوا : اصطبر

لم أدر ما القصد لديهم !!

أى شيــــىءٍ أنتظـــر !!

أم أنَّ هـــذا لىَ إمتـــحا

نٌ وإختبـــارٌ بىَ يَمُـــر !!

قُل لى بحقِّــك منْ أنــا

وارفع حجــاب المســتتر

قل لى بربِّــك .. إنَّــنى

واللَّهِ دومــاً أحتضـــرْ

وأرنى البِشــارةَ منـــك

قــاطعةً كشمسٍ أوكـبدر

ما عدتُ أسمع من يقول

ســـواك مهما قدْ كبُـــرْ

*****

قل لى رســولَ اللَّهِ هل

جــاوزتُ مرحلة الخطر !!

أأمنتُ أنّى فى جـــوارِك

أم ترى فى القلـبِ شر !!

أأُصدِّقُ البُشـرى فأفـرح

أم أنـــادى ما المــفر !!

باللَّهِ علِّمنى يقيـــنـــــــاً

أين روحــــى تستقِـــــــر

فى الصُورِ أم فى بـــرزخٍ

أمْ عنْـد ربٍّ مُقتــــدِر !!

أنــا لا أصدقُ غـيركـــــمْ

مهمـا تُساقُ لى العِـــبر

فاجــبر بفضلِك حــسرتى

وارحم جنــاحاً قد كُـسر

قل لى بفضلِك قولـــــةً

وبها يكــونُ المستـــقر

صلى عليك اللَّهُ خـــيرَ

صــلاةِ ما صلى البـــشر

وعليك ألــفُ تحـــيــةٍ

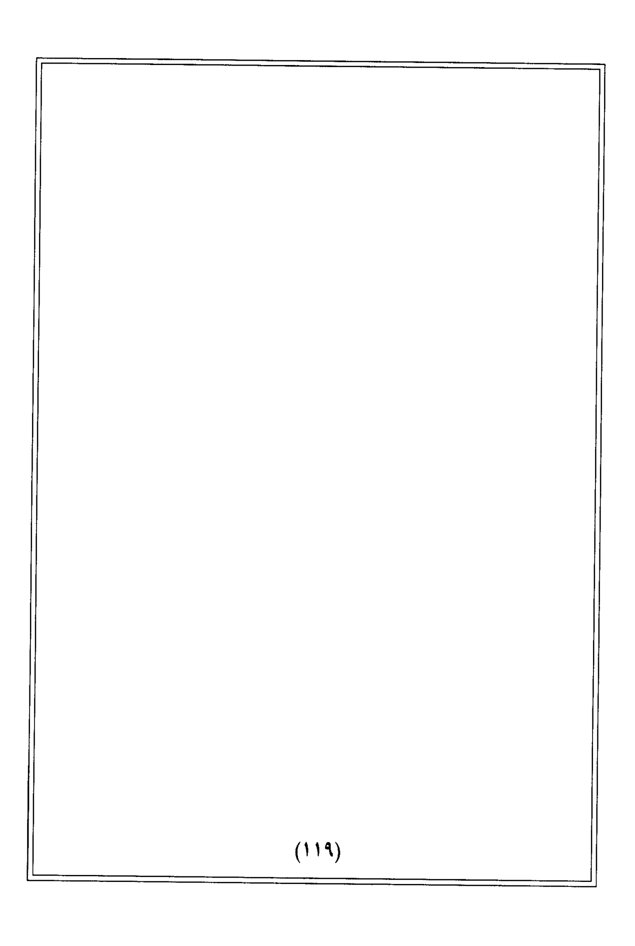
من قلب عبــدٍ مفتـــقرْ

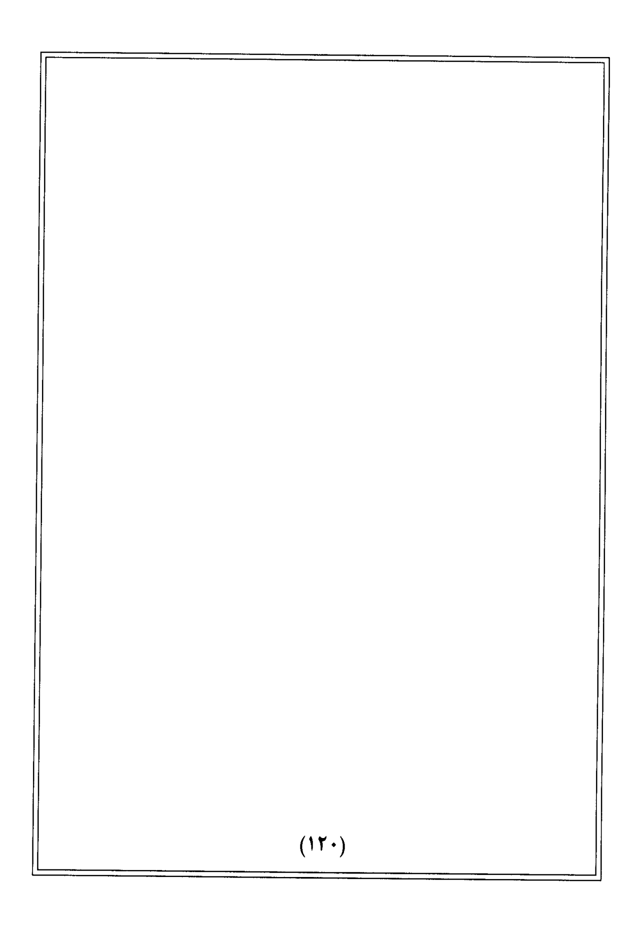
فيهـا الختـام.. ولا خـــتامُ

غير لقيــاكمْ .. بـــــخير

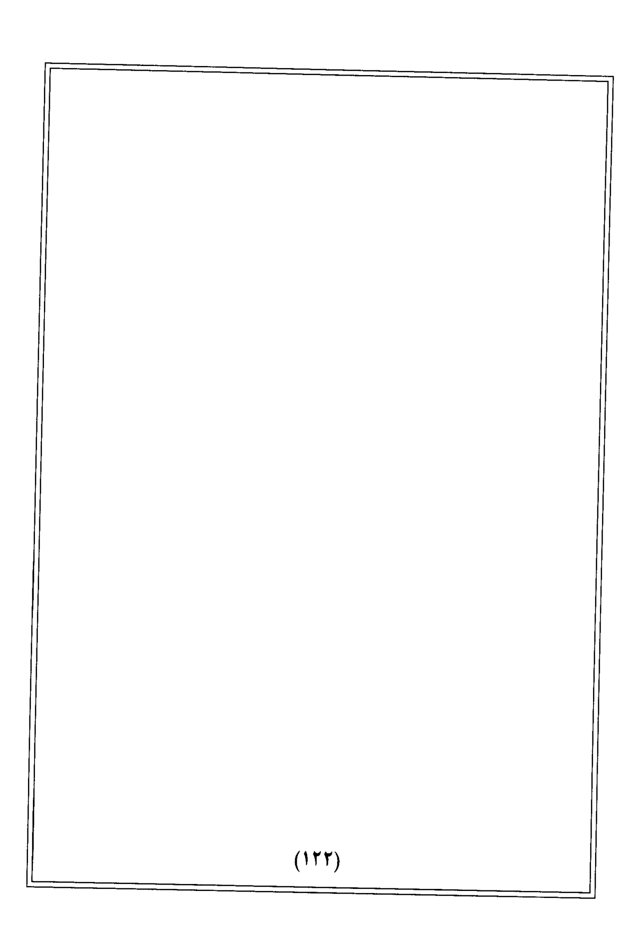
المدينة المنورة

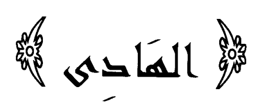
جمادى الأول ١٤٣٣ - أغسطس ٢٠٠١






﴿ الهَادِي ﴾
(١٢١)





بسم الكريـمِ الواسعِ الإمدادِ

واسم العظيمِ إلاهِنا والهادى

ثم الصلاةِ على النبـيِّ وآلـهِ

خيرُ الورى أبداً وخـيرِ عبـادِ

*****

ضاقت بى الدنيا وضِقْتُ بأهلها

ذرعاً كأنَّ الخلْـقَ كومُ رماد

صدرى يضيقُ بها ومن أعبَائها

والنومُ فيها صار كُلُّ سهادى

لا ألتقى فيــها سوى شيطانَها

يجرى ويرقصُ داعياً ويُنادى

والناسُ فى جهلٍ أراهُم خلفهُ

يجرون فى ذلٍ وفى استعبادِ

ألقوا إليــه عقولَهم وقلــوبَهم

فأذلَّهم فرحاً بســــوءِ قيادِ

نحو الهلاكِ وقد نسوا أخراهمُ

حتى تراهم فى هوىٍ ورقـادِ

*****

وذهبتُ أبحثُ عن حكيمٍ عاقلٍ

منهم فلم أَلْقَ سوى العُبَّـادِ

قومٌ قليـلٌ .. كلهم فى غُرْبـةٍ

لاذوا بمولانا الحكيمِ الهادى

ياليتهم عاشوا سلاماً هــادئـاً

بل حولهم بحرٌ من الحسَّــادِ

هم يتَّقُونَ أذى العبيدِ بصبرِهم

والناسُ تلمِزُهم مع الإبعــادِ

فى قلبهم حـــبٌّ وودٌّ ظـاهرٌ

وقلوبُ غيرهم إنطلت بسوادِ

هم كالجبـــالِ رواسياً لكنَّهم

من شرِّ كل الناسِ فى إجهادِ

*****

لمَّا أتيتُ مواسيَاً قـالوا انتظر

الناسُ هلكى مـالهم من زادِ

فاذهب إليهم علَّهم يتحصَّنوا

من شرِّ شيطانٍ وســوءِ قيــادِ

قلتُ: ادَّعونى كاذباً ومضللاً!!

قالوا جهولٌ بالقديمِ يُنادى!!

قالوا: اتركوه ففيه مسٌّ جاءَ ه

من شرِّ شيطـانٍ وضربةِ عادى

ضحِكوا .. وقالوا :قبلكم قالوا لنا

الجهلُ فيكم مُختفٍ أو بادى

هذى هى الدنيا نعيشُ ليومِنا

واللّه غفَّـارُ الذنـوبِ الهادى

إذهب إليهم ثانياً فلـربَّمــا

يستقيظُ الموتى من الإرشادِ

*****

يارب إنّى تُهتُ بين عبيدِكم

مالىَ أراهم أنتنَ الأجســادِ

حتى عقولُهمُ يروحُ بها الهوى

وقلوبُهمْ حجرٌ بغـــيرِ فـــؤادِ

يارب ُكيف أعيش ُبين ظهورِهم

وأنا غريـبٌ أنكروا إسنـادى

يارب ُخُذنى ضاق صدرى منهمُ

حتى مـن الدنيـا وكل سوادِ

أحببتُ نُورَكَ سيِّدى و" محمداً "

فالكونُ ضاق بمُهجتى وفؤادى

خُذنى أعيشُ إليك منطلقاً بكم

فوق العقولِ ومستوى الأجسادِ

دعنى أعيشُ بحُبِّكمْ وبنُورِكمْ

كالطيرِ منطَلِقـاً على الآمـادِ

*****

قال استقم ..إنَّا بلوناكم بهم

وهمُ عبيدى شأنُهم أولادى

لـو شئتُهمْ لجعلتُهم جمعاً بِنـا

هم مُؤمِنونَ بِنشـرِنـا ومُعادِ

ذا شأنُنا نهدى ونفتِنُ مَنْ نشا

وبحقٍّ قدرِتنا على الإيجـادِ

وأنا الرحيمُ بهم .. وكم من تائبٍ

يأتى إلينا بعد طولِ عـنـادِ

فادعُ إلى اللّه .. عليك بلاغُهم

واترك هواهم للذِى هو هادى

*****

أمَّا فؤادُكَ نحنُ أعلمُ بالذى

فيه .. وفيه الخـيرُ بالإسعـادِ

كُنْ خالصاً عبداً ولا تنظر إلى

غيرى.. وكن من خيرةِ الأشهادِ

ولكل خَلْقٍ سِــرُّه وحيــاتُه

والكلُّ فى وادٍ وأنت بوادى

أنظر تسعْنى بالفُؤادِ وبالنهى

والقلبُ عرشى إنْ فهِمتَ مرادى

إنْ ضاقتْ الدنيا عليك فألقِـها

من خلفِ ظهرِكَ وارتقب لودادى

عبدى له أُنسى .. وليس بغيرنا

أُنساً له إنْ كان من أوتـادى

كن ساكناً بالقلبِ.. وانظر صامِتاً

أسلِم وسلِّم دائمـاً لمُرادى

ليس الرضا والشكرَ !! بل بعبودةٍ

للّه تنشرُها على الأشـــهـادِ

لايبلغُ العبدُ العَــلىُّ مقـامُه

هذا المقامَ سوى بنورِ فـؤادِ

إنْ يترك الأسما .. وينظرْ ذاتَنا

هذا الكمالُ لصفـوةِ العُبَّادِ

فى "القدسِ" أحفَظُه بنارٍ بُوركت

ويكون "كعبتُنا" لدى القصّاد

بل فيه "زمزمُنا".. و"مسعانا"به

بل فيه "معراجٌ" لكلِّ مـرادِ

سرِّى به..والكونُ يعرفُ سرَّه

إلاَّ من استغبى من الحسَّـادِ

فألزم "بقدسٍ" نارُه قدْ أُشعلتْ

فى الغيرِ حتى صـار ذرُ رمادِ

أنا فيك ياعبدى .. وأنت بقدسِنا

فافرح وكن من أخلص السُجّادِ

*****

وعليك بالمحبوبِ منى "أحمدُ"

مـا غيرُه يدرى بسرِّ وِدادى

فالزم نِعالاً للحبيـبِ وقُل: به

يــارب قــرِّبنى مع الـروَّادِ

من: يلتزم "طه" الحبيبَ فإنَّه

قد فاز بالإكـــرام والإسعـادِ

يارب ُقلتُ: "محمدٌ" نورُ الهدى

فى القلبِ أنظرَه بـه استمدادى

من يومِ قلتُ "بلى" و"أحمدُ" نوركمْ

يغشى الفؤادَ ومُهجتى وسَوادى

وجلالِكمْ يا سيدى قلبى بِه

نــورُ الرسولِ مســطَّرٌ بمدادِ

أحببتُه حباً يفــوق ضــآلتى

والكونُ لا يَسَعُ المُحبَّ بوادى

هو نُورُ قلبى والنهى وبصيرتى

هو روحُ مهجة عينِنا وفؤادى

في ظلِّه أغدو دواماً مثل من
قد مات في حبِّ الرسولِ الهادى

في نظرةٍ روحى بها تحيا وفى
موتى به إن طال منه بُعادى

*****

أرجوه لى دوماً فما أنا فاعلٌ
لأراه في صحوى وعند رقادِ!!

قال الحبيبُ: علىَّ صلِّ دائماً
واجعل فؤادَكَ مُلتقى الإمداد

أنا فيكمُ والصدرُ منكم شاهدٌ
فانظر ترى في الصدرِ فيك حصادى

لا تبتئسْ أبداً فـــإنك عندنـــا
مرآةُ روحى بل بظلِّ فُؤادى

فـــافرح ولا يوماً لأمـــرٍ تبتئس
الحـــبُ عندكَ خيرُ نوعِ الزاد

صلّى علىَّ وكن بنا متشـــاغِـــلاً
وإذا هفا شوقٌ إليك فنـــادى

*****

ياسيدى أنا فيـــك ألفُ متيمٍ
واللّه يعلمُ مهجتى وفـؤادى

صلّى عليك اللّه ياشمسَ الورى
يانـــورَ عرشِ اللّه فى الآمـــادِ

صلَّى عليك اللّه حتى ترتضى

منَّا الصلاةَ فألتقى بِمُرادى

خُذنى إليك فلستُ أرجو غيركم

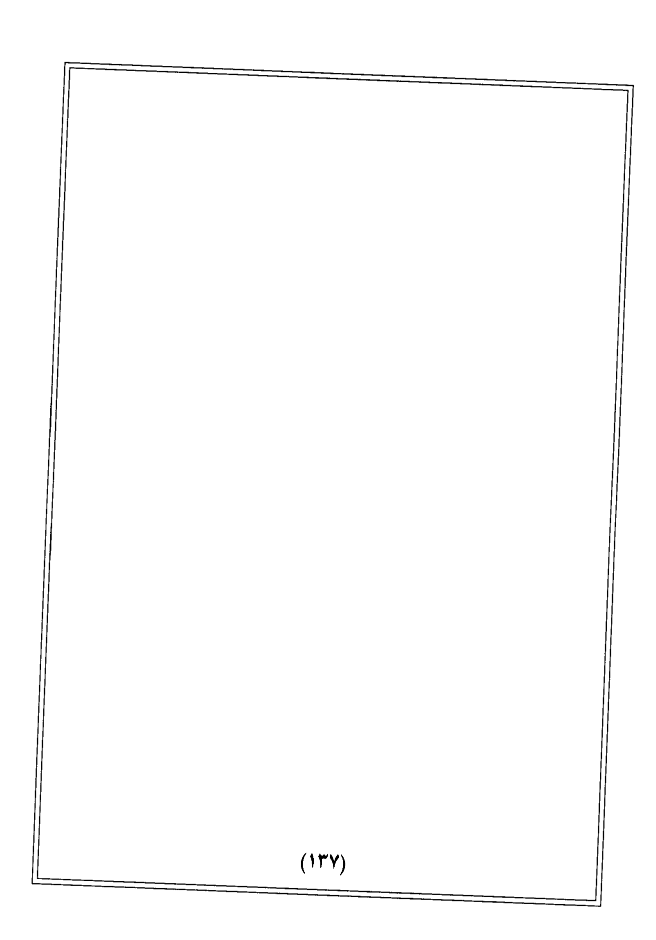
أنا هائمٌ فيكمْ بكلِّ سوادى

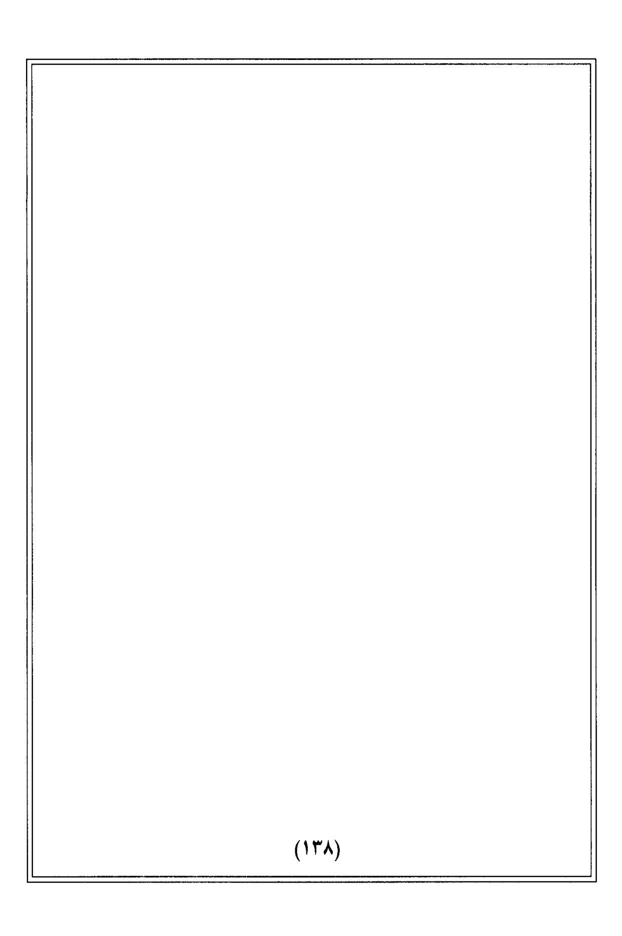
صلَّى عليك اللّه ما صلَّى الورى

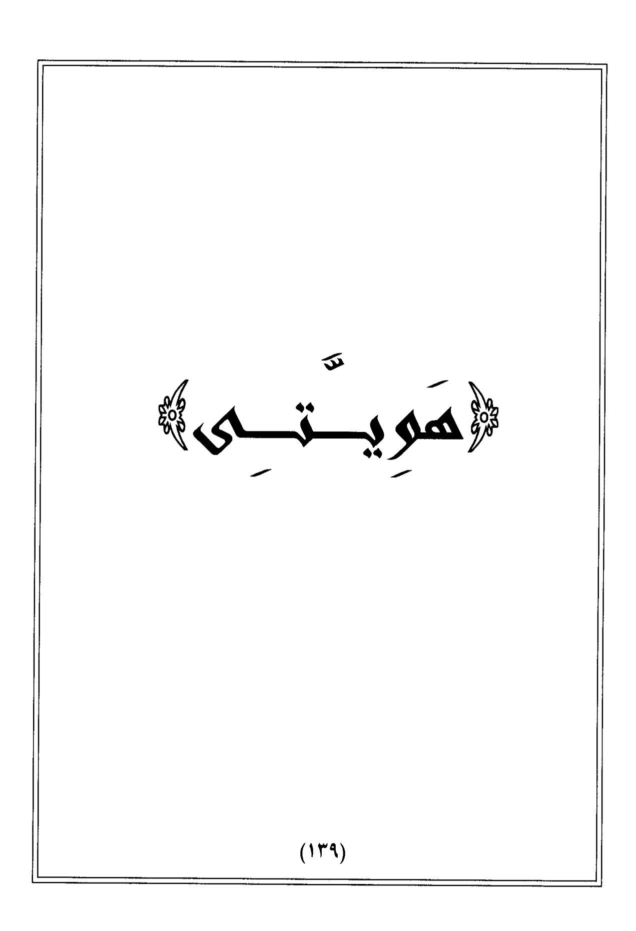
أبداً على روحِ النبىِّ الهادى

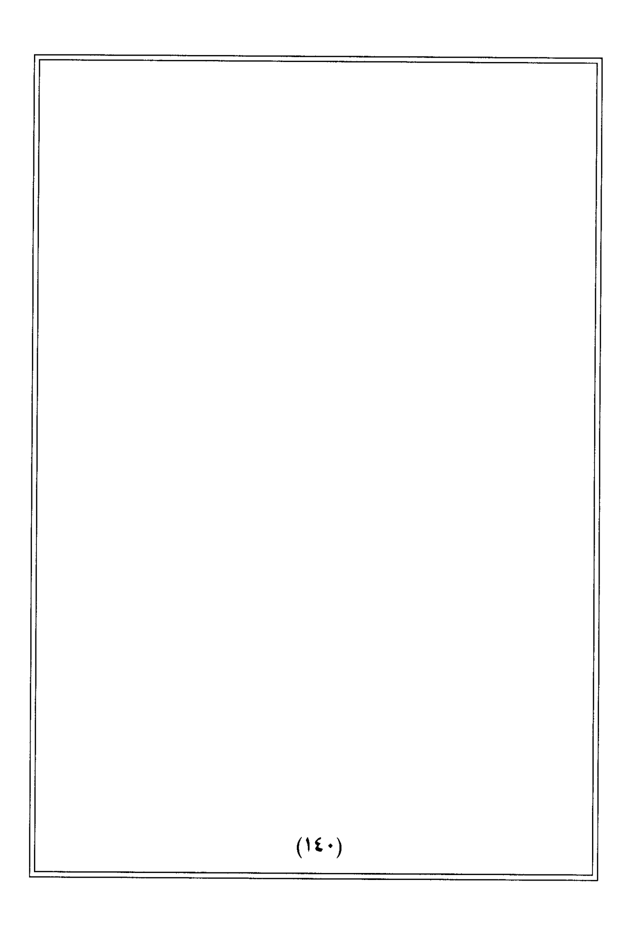
المدينة المنورة

جمادى الأولى ١٤٢٢ - أغسطس ٢٠٠١






هَوِيَّتِي





بســمِ الكــريم بدايــتى

والحمْدُ كـلُّ نـهـايـتـى

و صــلاةُ ربِّـى و الســــلامُ

علـــى الرســـولِ الآيـــةِ

---

[1] فى ليلة الجمعة الموافق ٤-١٠- ١٩٩٦م / ٢٢- ٥- ١٤١٧هـ بالمدينة المنورة تشرف المؤلف برؤية سيدنا رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم فى حشد كبير ، و كان صلى اللـه عليـــه وسلم ينظر إلى المؤلف مبتسما نظرة طويلـة ، ثـم نظر صلى اللـــه عليـــه وسـلم لمن حولـه مشيراً للمؤلف و قال لهم نـصاً : " إن فيه خير كثير . . فالتزموه حتى تظهر هويته ."

أنـا مُستـجيـرٌ بالعظـيمِ
وَجاهُ " أحمدَ " عُـمدتى

أنَا لائـذٌ باللــهِ . . لـكِـنْ
نـُور " طَـهَ " عُــدَّتــى

فَعَـسَـى الكريم يُعينُنى
فى نَــارِ حِيـرَةِ شِـدَّتِـى

*****

أنـا . . مـَنْ أنَـا !! أبـَـداً
جهِلتُ مِن الورىكَيْنونَتى

طَلَّقتُها الدُّنيا مع الأخرَى
فَلا خَلقٌ يؤانِسُ وِحْدَتـى

ما كان مِن بُشْرَى لِروحى

لا أصَــدِّق حَــالَـتـــى

كَمْ مِـنْ مَقَامٍ عندَ غَيْرى

كَـان وَهْـمَ الرَّغْـبَــةِ

أنـا لسْتُ فى وهْمٍ أعيشُ

وَلا منـامِـىَ عيشــتـى

إنِّـى أُريـــدُ حَـقيـــقَـةً

بيَدَىَّ تُمسِك قُوَّتـى

*****

يَا من عَلِمتَ بنور عِلْمِكَ

سِـرَّ حَـقٍّ حَـقيـقَـتـى

وَ تَركـتَـنـى فـى بَـحـرِ وَهْـمٍ

فيــهِ حَــقُّ هَـوِيَّـــتـى

إنّـى و حقّكَ قد تـرَكْـتُ

هَــوَىً بــهِ بَـشَــرِيَّـتى

أنـا . . من أنـا !! ياسَـيِدى

ضاعَتْ مَعَـالِمُ هَـيْـئَـتى

روحى و قــلبى و النُّهى

منـكـمْ إلىَّ عَــطِـيَّـتِى

قَد وَجَّهْـتُهُمْ لك سـيِّدى

وَ إلَيْـكَ كُـلُّ بَـقـيَّـتـى

فـالطينُ صـار إلى الفـنـا

حياً . . و لم أرَ مِـيـتَـتى!!

والـروحُ تـسـمـو للـبـقا

فـالروح فِـىَّ مَــطِـيَّــتـى

أنــا ميِّــتٌ حــيٌّ بـنـورِكَ

مـا اسْـتقامت صـورتــى

خُذنى إليك فقد تَعِبْتُ

مـن الغَـرام و صَبْـوَتـى

أنَـا عـبـدكـمْ يا سيدى

مـهما استطالت وِقْفَتى

فِى بحْـرِ نور " محمَّـدٍ "

أنَــا غـاطـس فى حَيْـرَتى

صَلِّ عـلـيْـهِ مُـجَــدَّداً

أبَـداً . . فهذى بُغْيَـتى

*****

أنـا لسْتُ روحا هـائِـمـاً

إنِّـى خـلـيـطٌ مُـشَـتَّـتِ

العـقلُ و القـلبُ السليمُ

وَكُـلُّ مَـا فى طيـنـتـى

يَـرْضَـى وَ يفْهَمُ ما يُقالُ

بِخَـيْـرِ أكْملِ هـيـئـةِ

جِسْمٌ و عَـظْـم و الـدِّمَا

تـجـرِى بـكُلِّ خـلـيَّـــة

وعليهمُ روحٌ وقلبٌ

ثمَّ لُبٌّ بصيرتي

فإذا رأيْتُ وإنْ سمعتُ

تحرّكتْ كُلِّيَّتي

فأريد حقًّا بالحقيقةِ

مثل شمسٍ هلّتِ

فيها الضِّيا .. فيها الحرارة

ثم تَقْشَعُ ظلمتي

حيًّا يخاطبها لساني

أو أَرُدُّ بِلَهْجَتي

مِنْ غيْرِ تأويلٍ

وَلا التعبيرُ يُفسدُ حِكمَتي

مِــنْ غيْــر شَــكٍّ دون

تــأويلٍ . . و هـذى آفَـتى

فَأَرَى بـعَـيـنى كـلَّ نـورٍ

حيـن يـغْشَى مـهجَـتى

*****

قد كنتُ طفلا أو صَبيـاً

و الرُّؤَى هــى حُـظـْوَتـى

تـَأْتـى كـصبـْحٍ سـافرٍ

فَـأقــومُ لابِـسَ حُـلَّـتى

أَوْ إنْ أتـَوْنى بـالمعـانـى

ثَبـَّتُـوهــا حِـلـْيَـتى

فأقــومُ مــزْهُــوّاً بـفـخـرٍ

والمـعــانـى زيـنــتــى

لـمّـا كَـبِـرْتُ وصرْتُ أدركُ

صارَ حَـظّـى هِـمّـتــى

وإذا المنـامُ يَـمُرُّ عـنـدى

كــالســرابِ بـقـيـعـــةِ

لا أُمْسِـكُ الـمـعـنـى ولا

أدرى مَـداخـلَ نِـيّــتــى

وتـبـاعَـدَتْ عـنـى الـرُّؤى

حَـتّـى أتــتْ فـى نُـدْرةِ

لـكـنّـنـى مسـتـيـقـظـــاً

حـالـى كـحــال الـنــومةِ !!

لا أدرى يقـظانـا أرانـى

أم أنـــا فـى غـَفْـلـَـــةٍ !

و أرَى و أسمـعُ ما تَطيـرُ

لـــه العـقول بـهـيـبـــة

أدرى..و لا أدرى و أسمعُ

مثـل نُـطْقِ الشّـفْـــرَة !

لا الأذُنُ تـسـمـعُ لا . . و لا

عينى ترى . . بل هيئتى !

حتى أشكُّ ألستُ موجوداً!!

تـُرَى أمْ فى غـيْـبـَــة !!

حتـــى الكـلام بلا لسان

بـل و أسمـعُ سَكـتـَتى !!

و أراهمُ حَـوْلى و أنْـظُـرُ

لسـتُ أبْصـر صُحْبـتى !!

و أظَـلُّ أنْـصِت للـكلام

مـعى . . بـخَـيْرِ معِيَّـــةِ

و أظَلُّ فى حالٍ يُفـتِّـتُ

فِـىَّ صُـلْـبَ الـعَـظْـمَــةِ

وَ أظَـــلُّ مَـطْـحوناً كـأنَّ

جِـبـــالَ جسْـمى دُكَّـــتِ

*****

وَ لَكَمْ أتَـوا فى النـوم لكنْ

كنـتُ أسْـتـرُ يقـظَـتــى

يَـقِـظاً و أُقْـسـمُ لَـمْ أَنَـــمْ

لـكِنْ طريــحَ وســادتى

هُـمْ يعجِـنونى كالعجين

و أَدْخَـلوا فى جـُعْبَـتى !

الأرضَ و الأكــــْـــوانَ

و الأفلاكَ .. تحت قيادتى!

فأموتُ جَـهْداً . . ثم أحيـا

غيْـــرَ مُـــدرِكِ حــالــتى

لكنَّهـم طبعـوا بقـلبى

كـالسُّــطـــورِ بــصــفحـةِ

فِيَّ المعـانى كـلـهـا
طَعْـمٌ جـديـدُ المتـعـةِ

*****

أنـا لا أرَى إلاكَ ربـِّـى
جَـلَّ فـَـوقَ الـعِـزّةِ
و الناسُ و الأكوانُ جَمْعاً
تـحْـتَ عـَـرْشِ القـُدرةِ
مـالى و للأكـوان حـتى
لـَـوْ أتَت كـمَطِيـّـتِـى!!
أنـا غـارقٌ فى الـذّات
إنَّ الذات أقْصَى بُـغْـيَتِى

لَـكِـنْ أرَى الأكْـوانَ
تَطلبُني و ترجو خِطبَتي

و اللّـهِ إني في غِـنـىً
عنْـها و حَـتَّى جنـتّي

أنا جنّتي حبي " لطـهَ "
و الغَـرامُ بمهجتـي

عَدْني و فردوسي الحبيب
و لا أُغَيِّـرُ رَغبَـتـي

مَنْ ذاق حُبَّ " محمـدٍ "
و اللّـهِ لا يتَلفـتِ

روحِي و عَقْلي و الدِّمَا
في حبِّ "أحمَدَ" عيشَتي

دنْيا و أخرى لسْتُ أرْجُو

غَـيْـرَه مِـن جَنـــَّـةِ

*****

قـالـوا : هـو الرحـمـن . .

وجْــهُ اللــَّهِ أعْـلَى بُغْيَةِ

فأجبتُ : و اللهِ العـظيـمِ

النـــاسُ تجهـلُ قَوْلَـتى

وجْـهُ الإلهِ هـُوَ الـرَّسـولُ

و فى الـكـتـابِ أدِلــَّتى

مـَنْ شاءَ يقْـرَأ فى كتاب

الـلــَّـهِ أعْـلَى حجـَّـةِ

اللهُ نـُورٌ . . وَ المِـثـالُ
" محمـدٌ " فى الحُجـَّـةِ

مِـشـكَـاةُ نـُورِ الـلـَّــهِ
قـدَّس سِــرَّهُ فى العِـزَّةِ

يا مَـنْ تُحِـبُّ " محمَّداً "
أعَـلِمْـتَ سِـرَّ النـَّفخَـة !!

أنَا تَائِهٌ فى نورِ " أحْمَدَ "
منـْذُ قيــلَ : خَـليـفَـتى

مـنْ يــومِ قيلَ " ألَسْـتُ "
وَ الأنْوارُ تَغْـشَى مُهجَتى

و وَقفتُ تحتَ نعالِ "أحمدَ"
و اسْـتـطـالَـتْ وِقْـفَـتِـى

وَ سَجَـدْتُ لِـلَّـهِ العظـيمِ

وَ قـدْ ظَـلَلْـتُ بسَجْدَتي

أدركْـتُ بـعـضَ الـسـرِّ

لمَّا قيل : قـُمْ بعِبـادَتي

وَ تَركْتُ كلَّ سِوىً .. و قلتُ:

لـكُمْ حَـقيـقُ عُـبودَتي

*****

يا منتَـهَى ذاتـي تركْتُ

الـكَـوْنَ يعجِـنُ طينَـتي

و أتَـيْـتُ باللُّبِّ اللَّبيبِ

و نُـورِ عيْنِ بصيـرَتي

فـوجدتُ ربــِّى مـا يــُرَى
إلا بـعَـيْـنِ الـمُـهْـجَـــةِ

أنا لـسـتُ محـترفَ الكلامِ
وَليــسَ لـى مــن حـيـلَــةِ

لــَكِنْ أُسَـجِّل مـــا أراهُ
بـعَــيْــنِ روحِ الحَـــالَــةِ

يــا مَــنْ تَــلَى شِـعْــرِى
حَذارِ تَـظُـنُـنّـه مِنْ فِطنَتى

لَـكنْ و حـَـقِّ الـلـّـــــهِ
هــذا كُـلـُّه مِـن لَـوْعَـتى

يُـلْقَى إلَـىَّ كَمَنْ تَـفَـجَّرَ
قَـلْـبُـهُ مِــن رَوْعَـــــةِ

كالنَّفْثِ في روحي .. كَمَنْ

ألـقَى إلَـيَّ بِمُـهْجَـتي

يأتي سَحاباً . . ثم يُمْطِرُ

نـَظْـمَـهُ فـي جُـعْـبَـتي

*****

أنـا تَـائِهٌ بيْـنَ الخَيَالِ

و بـَيْـنَ أصْـلِ حَقيقَتي

أنـا . . من أنـا !! طِـينٌ

وَ رُوحٌ صُوِّرَتْ في هَيئَـتي

طَـوْراً أطيرُ مَعَ الملائِكِ

حَيْثُ تَرْسُو شُحـنَـتـي

و أنـا أُسـَـامِرُهـُمْ مَـعَ

السُّمَّار تَحْلو جِلـْسَتى

مِنْ بعدها .. في الطين أنزِلُ

مثْـلَ بُـهْـمِ حَظيـرةِ !!

طـَوْراً أَرَى مِـرآةَ روحِـى

مِـثْـلَ شَـمْسٍ هَـلَّـتِ

مِن بعدِها الظُّلماتُ تَغْشَى

نَـفْسَ جِـسمِ مُشَتَّتِ !!

قالوا .. و قالوا .. ما سمعنا

عن حقيـــق هَوِيَّـتـى

ثُـمَّ انْـتَـبَـهْـتُ فلَـمْ أجِدْ

إلاَّ الخَـيَالَ بصُـورَتـى !

*****

أنـــا لا أريـــد ســـواك

يا ربـَّاهُ فى عَـبْدِيـَّـتى

خُـذْنى إليْك من العبـَّاد

لـكَىْ تـقــومَ عُـبُودَتـى

عبْداً .. أريدُ لكم و لسْتُ

سِوَاكَ تَرْجُو مُهْـجَـتى

عَبْداً . . كما ترضى لِخَيْرِ

عبيـدِكـمْ فى وِقْـفَــتى

عَبْداً .. أُوَحِّدُكُمْ .. و أفرَحُ

أنْ أقــومَ بـخِـدْمَـتى

عَبْداً .. مِنَ التوحيد .. فَوْقَ

الخلقِ أرْفَــعُ رايَــتى

عَـبْـداً لِـنورِ " مُحمَّـدٍ "

ظِـلاًّ يـُحقِّــقُ وَحْـدَتى

عَبْـداً . . وكلُّ عُبُـودتـى

فِى القُدْسِ عِندَكَ جَلْوَتى

عَبْـداً مع الأكوانِ لَـكِـنْ

عنــدَ بـابِـكَ خَــلْوَتى

أنا إنْ جَـهِلْتُ و إنْ عَـلِمْتُ

اليَـوْمَ حَــقَّ هَــوِيَّــتى

مـــا مَـقْـصِدى إلا لأَعْلَـمَ

أَيْـنَ مِـنْـكُم وِقْـفَـتِـى

لأَؤدِّى الحـــقَّ الـــذِى

تَـرْضَى بِـهِ عَـنْ حَالَتى

قالوا لِىَ : اصْبِرْ سوْفَ تعْلَم

مَـابِكُمْ مِـنْ قَبْضَـــةِ

أمَّا مَنِ الْـتَزَمـوكَ سَـوْفَ

يَـرونَ أعْـجَـبَ خـِلْقَـةٍ

بـاللَّـــهِ كـيْفَ أكـونُ إنْ

مَا كُنْتُ أجْهَلُ غايَتى !!

إنْ لمْ أكُـنْ أدْرى فكيْفَ

أصُونُ مـا فى جُـعْبَـتى !!

العُمْرُ ضاعَ و قـَدْ بَدَتْ

فى الرَّأس عِنْدى شَيْبَـتى

إنـْذارُ مَوْتٍ . . وَ الـفـَنَـا

قَدْ دَكَّ هَـيْكَلَ عَـظْـمَـتى

و العقـْلُ طـارَ مَـعَ الفُؤادِ

وَ بِـى فـَراغُ المُـهْجَــةِ

وَ الكُلُّ ينْـهَـشُنى كَـأَكْـلِ

الـوحْشِ حَـوْلَ القَـصْـعَـةِ

جِــنٌّ وَ إنـــْسٌ بـَــلْ

وَ أرْواحٌ تـُنَـــازِعُ وِقْفَـتى

وَ أنـا بـلا حَــوْلٍ سِـواكَ

و لـيْـسَ لى مِـنْ حيلـَةٍ

أنـا مُسـتـجـيـرٌ بالرسـولِ

وآلــــهِ وَ الـعِـتــــْــرَةِ

و جـلالِ وجهِكَ ما سِوَاكَ

يـرُدُّ عَـنـــِّى غَيْبَـتــى

و " محمدٌ " دِرْعِى و تِرْسى

بَلْ و كـَـامِـلُ عُــدَّتــى

أنـــا ما قـَصَـدتُ سِـوَى

الـرَّسولِ و آلِـه و الصُّحبَةِ

و لأنْـتَ أصْلُ المُنْتَـهـَى

و إلَيْـكَ خَـتْـمُ نِـهَـايَـتى

و لقَدْ عَرَفْتُ بأنَّ " طـهَ "

فى سبيـلِكَ قِبـْـلَـتى

مـا أعْـرِفُ الـرَّحـمَــنَ

إلا و الـرَّسولُ وَسـِيلَـتى

هـوَ منـتهَى عِلمِ الخليقَةِ

مـنـذُ بـدْءِ النَّـشـــْأةِ

هـوَ قـدْ سَمَا فـوْقَ السَّمَا

حـَتَّى اسْـتَـقــَرَّ بِسِـدْرَةٍ

يـا ربُّ صَــلِّ مـُجَــدَّداً

أبـَداً عَـلَـيْـهِ وَ عِـتــْرَةٍ

*****

" طــَــهَ " أرَاكَ بـِـكـُلِّ

أنْـفـاســى وَ كـلِّ خليَّـةٍ

و أشُـمُّ رائِحـةَ الحبيـبِ

و إنْ غـَفَلـْتُ بِـنَـوْمَـتـى

و اللَّـهِ حَـوْلـى كُـلَّ

آونَـةٍ بقَـلْبِ مَـعِـيَّـةٍ

أنـا حضْرَتى رُوحُ الرَّسولِ

و قَدْ أحَـاطَت طيـنَـتـى

و الروح منِّى عندَ " طَهَ "

مـا اسْـتَـطالَت غَـيْـبَتى

أنـا فِـى دَمِى " طَـــهَ "

و حُبِّى لِلرَّسولِ معيشَتى

أنـا خـادِمٌ نـعْلَ الـرسـولِ

و عِنْـدَ " طَـهَ " بـُغْيَـتى

حُـبِّـى لـَـهُ يَـسْرى بِكلِّ

شـُـعَـيْـرَةٍ وَ خـَــلِـيَّـــةِ

أنــا . . من أنــا !! أنا عِنْدَ

" طَهَ " فى الحقيقةِ ذَرَّتِى

مهـما دَنـَـى فِـعْلِى فحُبِّى

عـنـدَهُ هـُـوَ رِفْـعَــتـــى

يارَبُّ فـاجعَـلنىحقيقـاً

فِىَّ صِـدْقُ مَـحـبَّـــتــى

و اجعلْ " محمداً " الحبيبَ

و آلــــهِ هـُمْ حُجَّـــتى

ضـعْـنـى عـلَى أعـْتـَابِـهِ

دومـــاً تـَـراهُ بـَصِـيرَتـى

و إليْك خُذْنى عن سِواكَ

وَكُنْ أنيسَ الوِحدَةِ

" فمُحمَدٌ " نورى و أُنْسى

و هُو خَيْرُ عَطِيَّةِ

يَارَبُّ صَلِّ عَلَيْهِ إنَّ

صَلاتَكمْ هِيَ راحَتى

*****

يا خيْرَ خَلْقِ الله جئتُ

إليْك تَجْثُو رُكْبَتى

أنا منك يا موْلاى عِزِّى

بل وَكُلُّ عَزيمَتى

أنا لستُ أدرِكُ ما أقولُ

فإنَّ عندَكَ حَاجَتي

وَ لأنْتَ تَعْلَمُ سيِّدي

حُبِّي لكمْ وَ هِوايَتي

و المَوْت آذَنَني

فإنِّي سائِرُ لنِهايَتي

يا عِشقَ روحي بُلَّ شوقي

فيك و ارحمْ صَبْوَتي

خُذْني إليْكَ فقد تعبْتُ

منَ الهَوَى وَ غِوَايَتي

وَ أنِرْ طَريقي بالهُدَى

و اسْمَح بأكْرَمِ صُحْبَةِ

وأَبِنْ بـفضْـلٍ منكـــمُ

بالقَطْعِ حَــقَّ هــوِيَّــتى

حــتَّى أسيــرَ علَى هُدىً

منْكم فـأبـلُـغُ غـايَــتى

مَـالى سِـواكـمْ سَــيِّدى

أرْجُـو لِـنَـجْـدَةِ سَـقْطَـتى

وعلـيْـك يامَـوْلاىَ مِــنْ

مَــوْلاىَ ألْــفُ تَـحِـيَّـةِ

وصَـــلاةُ رَبِّــى وَ السَّـلامُ

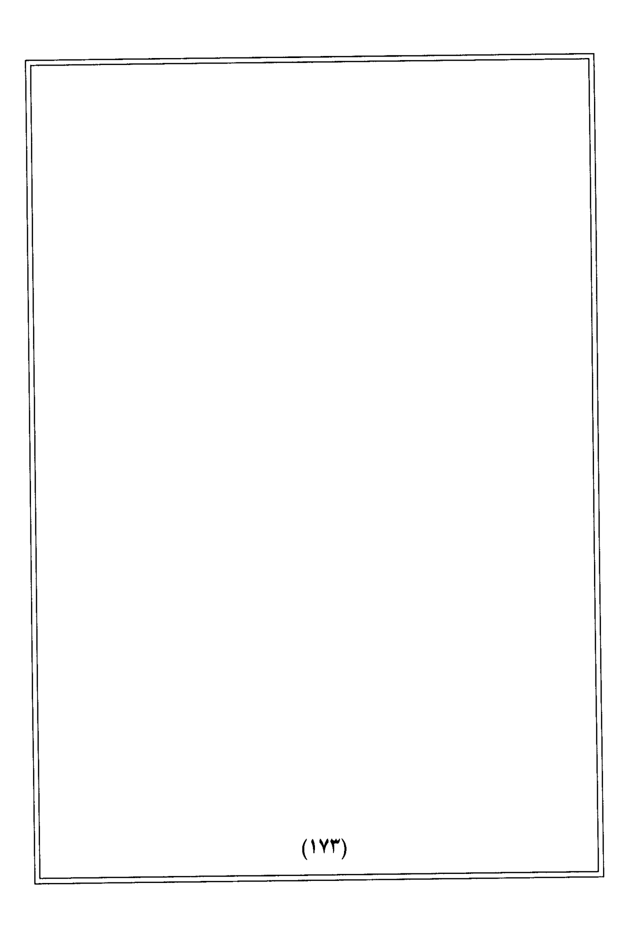
عَـلَـيْـكَ كُـلُّ فَـريضَــةِ

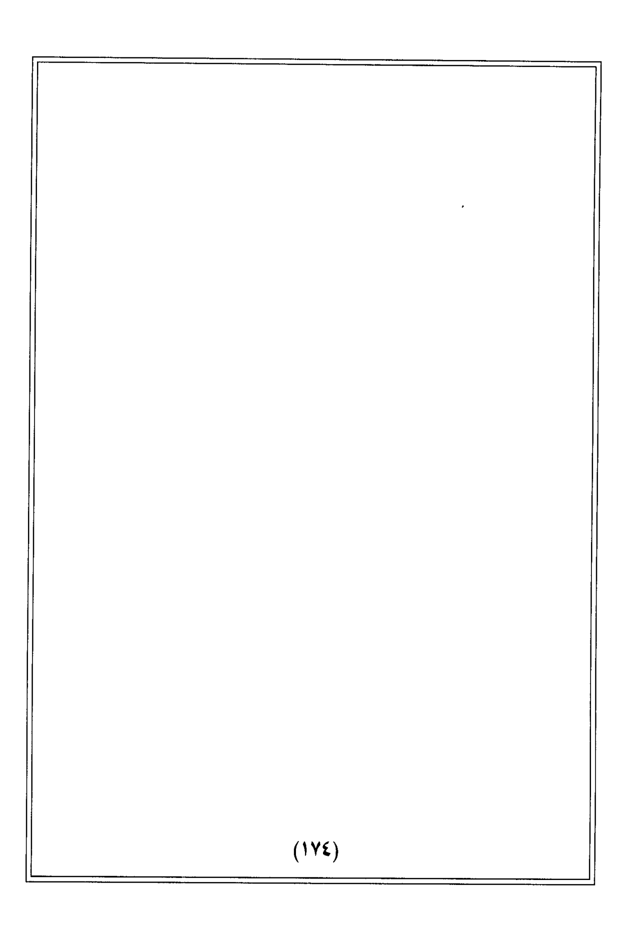
مَـا دامَـتِ الـدنْيَـا مَـع

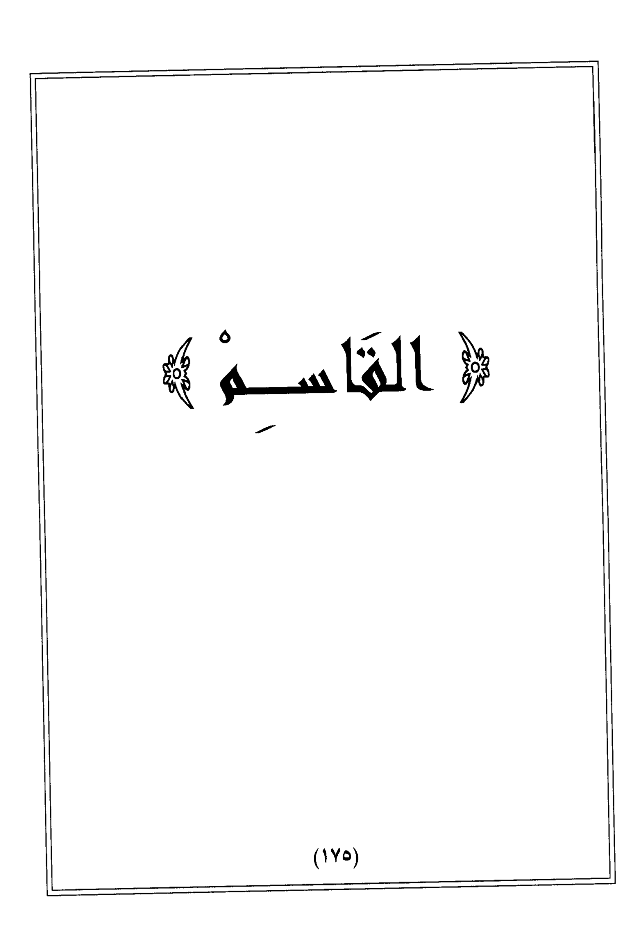
الأخْـرَى وَيَـوْمَ قِـيَـامَتى

****

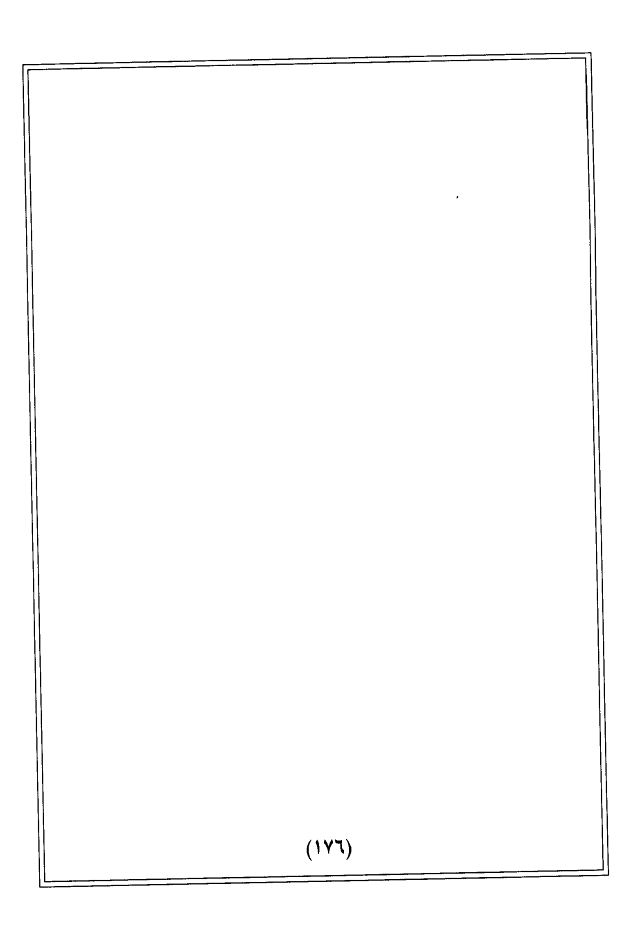
١٨ سبتمبر ٢٠٠١-غرة رجب ١٤٢٢هـ







﴿ القَاسِمْ ﴾





أُسبِّحُ باسم اللّهِ الأعْلَى

وَ أسْجُدُ دوْما إذْ يتجَلَّى

و على المختارِ حبيبِ اللّهِ

عليهِ اللهُ أفاضَ و صَلّى

*****

إنَّ الكَوْنَ.. وَ مَا فى الكَوْنِ

لِوجْهِ اللّهِ الحقِّ المجْلىَ

ثُمَّ القُدْسُ .. و نارُ القُدْسِ

مِنَ الرَّحْمنِ دَنىَ.. فَتدَلَّى

للعُبَّاد . . و منْ قـدْ وَحَّدَ

وجْـهَ اللّهِ بِـه و اسْـتَوْلـَى

إنَّ اللـّـهَ . . و جُنْدَ اللّـهِ

لِقَلْبِ العَبْدِ لَخَيْرَ المَوْلَى

مـا قَدْ ثَمَّ سِوَى الرَّحمـنِ

إذا ما تَنْظُــرُ أوْ تَـتَـوَلـَّى

كـُلُّ الـكَوْنِ يُــسَـبِّحُ رَبـًّا

حَـتَّى الميِّـتُ لَمَّـا يَـبْـلَـى

هُـوَ فِي عَرْشِ اللَّـهِ حُضُورٌ

بَلْ مَنْ مَاتَ إِلَيْهِ الأَوْلَى !!

*****

أينَ النفْسُ!! وأين الروحُ!!

إذا ما العقلُ دنىَ فتَمَلَّى!!

جَلَّ اللَّـهُ الحَـيُّ البَـاقِي

هُـوَ قَدْ مَـدَّ الظِّـلَّ فَصَلَّى

و الأكْوانُ خَـيَالُ الظِّـلِّ

و تَزْعمُ أنَّكَ لَسْتَ .. وكَلاَّ!!

يَا مِسْكِينـاً . . إفْتَـحْ قَـلْباً

وَ افْهَمْ يَفْـتَـحْ رَبُّكَ عَـقْلاَ

إنَّ فُــؤادَكَ نُـورٌ مِــنــْهُ

وَ قَدْ خَـلّفكَ عَلَيْه وَ وَلّى

*****

كلُّ النُّورِ " لِطَــهَ " مِـنـْهُ

إلَى الأكْوَانِ يُمِدُّ المَوْلَى

هُوَ قَدْ قـالَ: " اللّهُ العَاطِى

أمَّــا أنَـا فَالقَاسِـمُ فَـضْلاَ "

يقْسِمُ رِزْقَ الخَلْقِ إلَيْــهِ

فَيُعْطى حوتاً كانَ وَ نَـمْلاَ

حَتَّى الوَحشَ.. وَفى الصحراءِ

لِضَبْعٍ جاعَ و يَـرزُقُ وَعـْلا

فَاعْقِلْ وافْهَمْ مِمَّنْ جَاءَكَ

نُورُ اللَّـهِ بِـهِ تـتـحَـلَّى

إنِّى قَـدْ أدْرَكْـتُ السِـرَّ

و إنَّ السِـرَّ لِمَنْ يَتَـخَـلَّى

فَالإيـمَـانُ جَـمِـيـعاً مِـنْـهُ

فَطُوبَى لِلْمُغْـتَرِفِ وَ أهْلاَ

فَـهُـوَ خَزائـنُ سِـرِّ اللـهِ

عليْهِ الخَلْقُ جميعاً صَلَّى

إنْ لمْ تأْخُذْ مـنـهُ فَمِمَّنْ

يَأتى الفضْلُ إليْكم وَصْلا!!

وَهُوَ"القاسِم".. صَدَقَ القوْلُ ..

وفى الأرواح .. الرُّوحُ الأعْلَى

فاحرِص أنْ تـتـَناوَلَ مِـنـْهُ
وَ إلاَّ كانَ نـَصيبـُكَ جـَهـْلاَ

*****

عَلَيْهِ جَبينُ النُّورِ كتَاجٍ
كـُلُّ النـُورِ عَلَيْهِ فـَحَـلاَّ
وَ وَجْهُ البَدرِ فَحيـنَ يَراهُ
فَيُخْسَفُ حالاً منهُ وَ خَجلاَ
وَ "يوسُفُ" فيـهِ جمالٌ مِنْهُ
كـَذَرٍّ فِيـهِ بِـهِ قـَدْ حَـلاَّ
يَدَاهُ همَا مِنـهُ يُمْـنـَـاهُ
وَ لَيْسَ لِيُسْرى حَقٌّ أَصْلاَ !!

وَ حَـتَّى بَيْـنَ أنَامِلِ يَدِهِ

فَـارَ الـمَاءُ لَـهُ مُـتَّصِـلاَ

عَرَقٌ فِيهِ كَطِيبِ المِسْكِ

يَفُـوقَ الـوَرْدَ و يَـغْـلِبُ فُلاَّ

وَ مِنْـهُ الخَيْرُ فَحَيْثُ تَرَاهُ

إذا ما جَلَسَ و إنْ مُرْتَحلاَ

و غيثُ وُجُودِ اللَّـهِ فَلَيْسَ

أرَى لِلخَلْقِ سِواهُ الحَوْلاَ

*****

و كمْ قدْ جَاءَتْ لِى مِنْ بُشْرَى

خَـيْراً لِـى وَ عَطاءً جَزْلاَ

فِي أسْرارِ النُّورِ أُغَيَّبُ
مِنْ إكْرامِ اللَّهِ و فَضْلاَ
فَمِنْهُ إلَيَّ الخَيْرُ جَميعاً
لِي ممْدوداً نُوراً حَبْلاَ
إنْ ما نِمْتُ و بَعْدَ النَّومِ
و يَقِظاً يَأْتِي جُوداً بَذْلاَ
يذيبُ الرُّوحَ بِلَحْظِ العَيْنِ
وَ يَتْرُكُ نَفْسِي ضِمْنَ القَتْلَى
و يا مَوْلاىَ فنِعْمَ القَتْلُ
إذا ما الحبُّ طَغَى وَ اسْتَوْلَى

*****

طُفْ بالذَّاتِ .. وَطهِّرْ روحَكَ

وَارْقُصْ عِنْد المَلأِ الأعْلَى

وَ اشْرَبْ نُورَ حبيبِ اللَّهِ

وَكُنْ لِمَعِيَّةِ " طَهَ " أهْلاً

فَهُوَ النُّورُ . . وَمِنْهُ النُّورُ

عَلَى الأكْوانِ يُوَزَّعُ وَصْلاً

وَ افْهَمْ رَمْزِى .. إنَّ الرَّمْزَ

لِمَنْ يَشْتَاق يَراهُ الحَلاَّ

فَيَا مَنْ فِيكَ الخيْرُ و ترْجُو

إفْهَمْ رَمْزِى عَنِّى قَوْلاَ

لُذْ " بمُحَمَّدٍ " المخْتَار

تَفُزْ بالأدْنَى ثُمَّ الأعْلَى

ليسَ سِواهُ يُمِدُّ الكَــوْنَ

من الرَّحمَنِ فيَنْـزِلُ سَهْلا

فـالإيـمانَ تـَعَلَّــمْ مِـنْـهُ

و حباً فيهِ لتـَرْبـَحَ وَصْـلاَ

و رزْقُ اللــهِ تَسَلَّمْ مِـنْـهُ

لِـتَـفْـهَمَ قَوْلِى حقاً فَصْلاَ

وَ صَلِّ عَلَيْهِ و أكْثِرْ مِنْـها

يَجْعَلْ لَكَ منْ فَضْلٍ جُعْلاَ

مَـنْ قَـدْ زادَ عَلَيْـهِ صَلاةً

كانَ بِحَقٍّ الـمَدَدِ الأوْلَـى

و ابْعَثْ مِنْكَ إلَى المُخْتَارِ

صَلاةَ اللّـهِ . . وَ سَلِّم قَبْلاَ

فَالصَّلَواتُ عَـلَيْهِ القُـرْبَـى

مِنْهُ .. وَعِنْدَ اللّـهِ الأحْلَى

ألْـفُ صَلاةٍ مِـنْ مَـوْلانـا

فَرْضـاً لَـمْ تَـكُ أَبَداً نَفْلاَ

صَلَّى اللّهُ عَـلَيْكَ وَسَلَّم

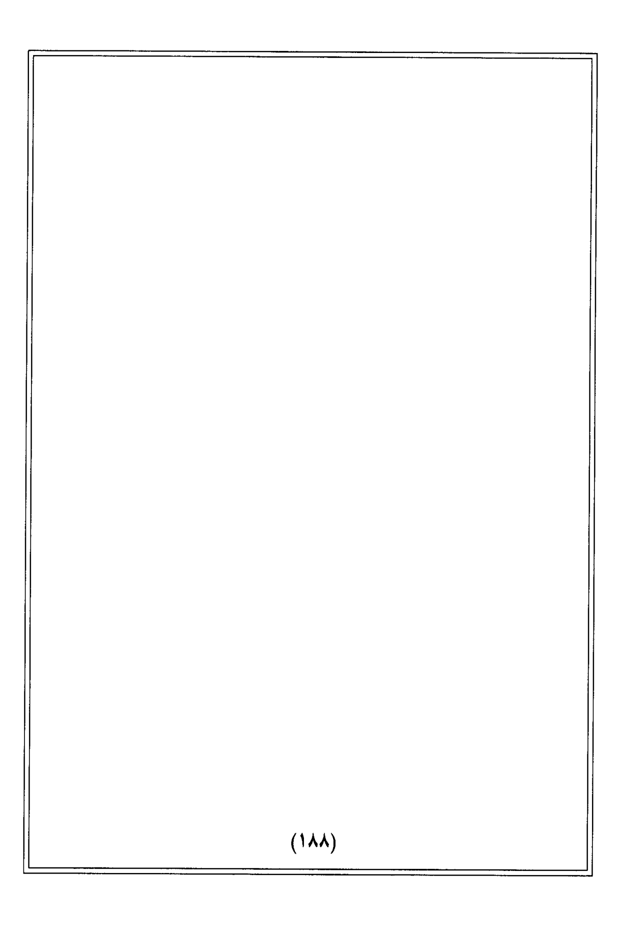
يَا مَوْلاىَ .. العَبْدُ الأعْلَى

****

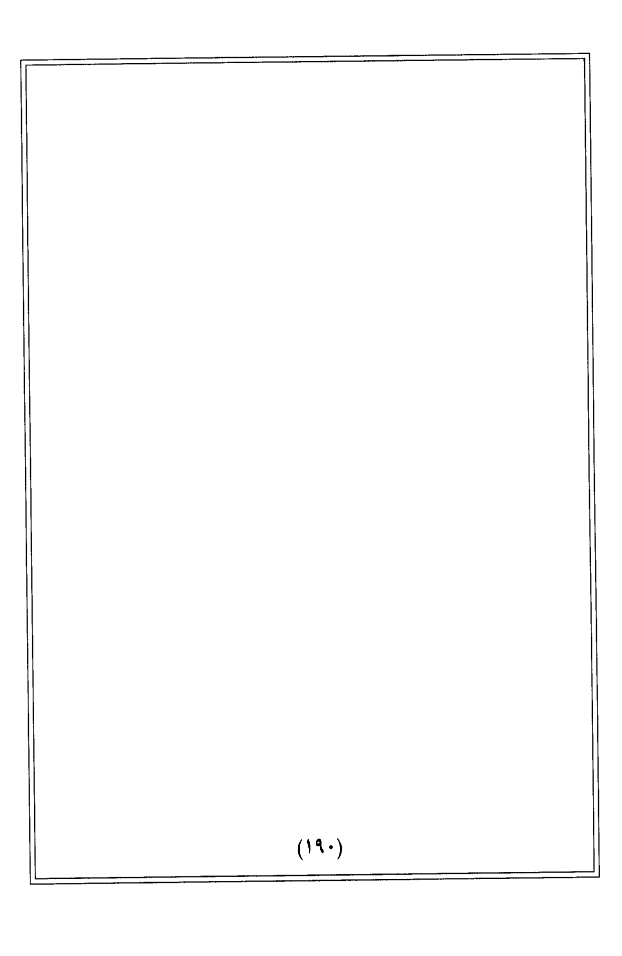
*****

*

٧ رجب ١٤٢٢هـ - ٢٤ سبتمبر ٢٠٠١




حَامِلُ النَّعلَيْن



﴿ حامِلُ النَّعْلَيْن ﴾

سُبحان مَنْ روحى امتلكْ
و سَمـاَ و أرضاً قَـدْ مَلَكْ

و صَـلاةُ ربِّـى و السَّــلامُ
على من بِهِ انفَلَقَ الحَلَكْ

سُبحانَ رَبِّى مَنْ بِقُدْسِ
جَـمَـالـهِ دارَ الفَــــلَكْ

أنـْتَ الخَبيرُ بكلِّ خلْـقٍ
و اللَّطِيفُ لِـمَنْ سَـلَكْ

يا رحْمـةً وَسِعَتْ جميعَ

الـخَلْقِ . . و الغُفْرانُ مِنْك

أنْتَ الغَفورُ . . و مَنْ سِواكَ

لِـعـبْدِ سوءٍ أغْـضَبَـك !!

إنْ كانَ ذنْـبى كالجِبـَالِ

فما الجِبالُ لِمَـنْ مَـلَـكْ !!

أنـتَ الغَنىُّ عَـنِ العِبـاد

و عَـنْ تَـقِـىٍّ واصَــلَكْ

سبحَانك اللّهمَّ جُدْ بالعَفْوِ

مِـنْكَ لِـمَـنْ هَــلَـكْ

و اغْفِرْ و سَــامِحْ ذنـْبَـنـَا
جُوداً . . و كُلُّ الفَضْلِ لَكْ . .

*****

إنّي و حَقِّكَ بِتُّ يَقْظاناً
أُسامِرُ مَنْ بِحَقٍّ سبَّحَكْ
فرَأَيْتُ كُلَّ الكَوْنِ قَدَّسَ
و السِّوَى . . خَلْقٌ هَلَكْ
يا واحِداً أَحَداً تَجَلَّى
كَيْفَ غَيْـرُكَ يَقْـدِرُكْ !!
ما غيْرُ "أحمَدَ" في الوَرَى
أَبَداً بِحَقٍّ يَعْـرِفُـكْ

أَقْسَـمْتُ باسْمِ "محمدٍ"

و "محمّدٌ" لكَ رحمتُـكْ

أنا يا رسولَ اللّه سِبْطُـكَ

قَدْ شَرُفْتُ بِـنسبَتِـكْ

و ازْدادَ حُبِّي فانْتَشَيْـتُ

و بِتُّ أَغْبِــطُ عُصْبَتَـكْ

*****

و لَقَـدْ سَـمِعْتُ الكَــوْنَ

بالتَّسبيح عَظَّمَ مَظهَـرَكْ

أنَا يا رسـولَ اللّه حُبِّــي

فِيــكَ زادَ فَــأَكْبَـرَكْ

جِسْمي تَفَجَّرَ في الهـواءِ

و قلبُ روحي يَعْشَقُــكْ

ما عُدْتُ أنْظرُ غيْرَ نـورِكَ

حَـيْثُ يَظْهَـــرُ جَوْهَرُكْ

سبحان من خَلَـقَ الوُجودَ

بِنـــورِ ذاتِـــكَ أكْـرَمَكْ

مِـنْ يَـوْمِ قُـلْـتَ "بَـلَـى"

و ربِّي في الخَلائِـقِ أظْهَرَكْ

و الذكـرُ مِنْـهُ مَـعَ الأذانِ

و كلُّ يَـــوْمٍ يـرْفَعُـــــكْ

و بِـشَرْحِ صَدْرٍ جَـادَ ربِّـي

ثُـــمَّ زادَ فَـعَـظَّـــمَـكْ

*****

أنا إنْ عَشِقْتُكَ إنَّ عُذْرِي

الكَوْنُ جَمْعاً يعْشَقُكْ

أنا قَطرَةٌ من بَحرِ جودِكَ

ذُبْتُ عِنْدَ شَواطِئِكْ

يا رحمةَ الرَّحمنِ جِئْتُ

و قَدْ رَجَوْتُ شَفاعَتَكْ

ما رحمةً إلاكَ من ربِّي

و مَنْ ذا يُنْكِرُكْ !!

و اللّه ما كان العذابُ

سِوَى لِعَبْدٍ يهْجُرُكْ

أنتَ النَّعيم لِمَنْ تَبَصَّرَ

ثُمَّ زارَ مَواقِعَكْ

روحی و عقْلی و الفــؤادُ
أتـوْا لِيُـرْضوا خــاطِرَكْ
صلُّوا عَلَــيْهِ و سلَّمــُوا
منْ يــوْمِ ربِّـی صــوَّرَكْ

*****

مِنْ يوْمِ قيلَ "أَلَسْتُ" روحی
تحْتَ ظِلِّكَ فی الفَــلَكْ
و رأَيْــتُ نــورَ اللّه فيـــكَ
و مـا عَـداكَ هوَ الحَــلَكْ
أنـا سـاجِدٌ لِجَــلالِ ربِّی
و الجَمَالُ علـيْكَ بِــكْ

أنا "حاملُ النَّعْلَيْنِ" جُوداً

مِـنْـكَ قَـوْلاً مِـنْ فَـمِكْ

يا سيدى إنـــِّى المُتَيَّـــمُ

بَـلْ فُـــؤادى قـدْ هَـلَكْ

مَا عُدْتُ متَّزِناً . . . فَعَفْـوَكَ

أَرْتَجى من وَهْـمِ شَـــكْ

روحى تُخَايِلُنى بِأنـــِّى

كنْتُ فى "بَدْرٍ" مَـعَـكْ !!

وكذاكَ فى المِعْراج والاسْرا

يُخَيِّلُ لِى بأنِّى تابِعُكْ !!

أَجُنِنْتُ !! أم أنِّى سَكِرْتُ

فَما الْتَزَمْتُ أوامِـــــرَكْ

بَلْ كَمْ يُخَيَّلُ لِى و حَقِّ
اللّه أنِّى أسْمَعُكْ !!

و أَرَاكَ فِى نَوْمِى و يَقْظانًا
كأنِّى فى الحقيقةِ أَلْحَظُكْ!!

أنَا تائِهٌ فى بَحْرِ حُبِّكَ
لَسْتُ أنْظُرُ شَاطِئَكْ

أنَا غاطسٌ فيهِ . . و مَا مِنْ
قَاعِ أَرْضٍ فِيهِ لَكْ

أنَا عَائِمٌ . . و اللّه أعْلَمُ
أَرْتَجِى لُقْيَاىَ بِكْ

*****

يـا سَـيِّدى خُذْنِى إلَـيْكَ

فَلَـنْ أعيشَ سِوَى مَعَــكْ

و اللّهِ يا نــُورَ الوُجــُــودِ

أنـَا المـُتَيَّمُ فيـكَ مِـنْكْ

لَـوْ يَفْصِلونِى عَنْـكَ مِتُّ

و قِيلَ بُـعْثِـرَ مَضْجَـعُـكْ

فَـارْحَمْ بِحَقِّكَ صَـبْوَتى

و اضْمُمْ بَنِيكَ لأَحْضُنَكْ

صَـلَّى عليــك اللّه دَوْمــاً

مــَا المـَلائـِكُ تَذْكــُرُكْ

مـَا رَبُّـنـَا صَـلَّى عـَلَـيْـكَ

وَ طـَارَ ذِكـْرُكَ لِلْفَلَــــكْ

أسْمَى صَلاةٍ لا يُطَاوِلُهَا

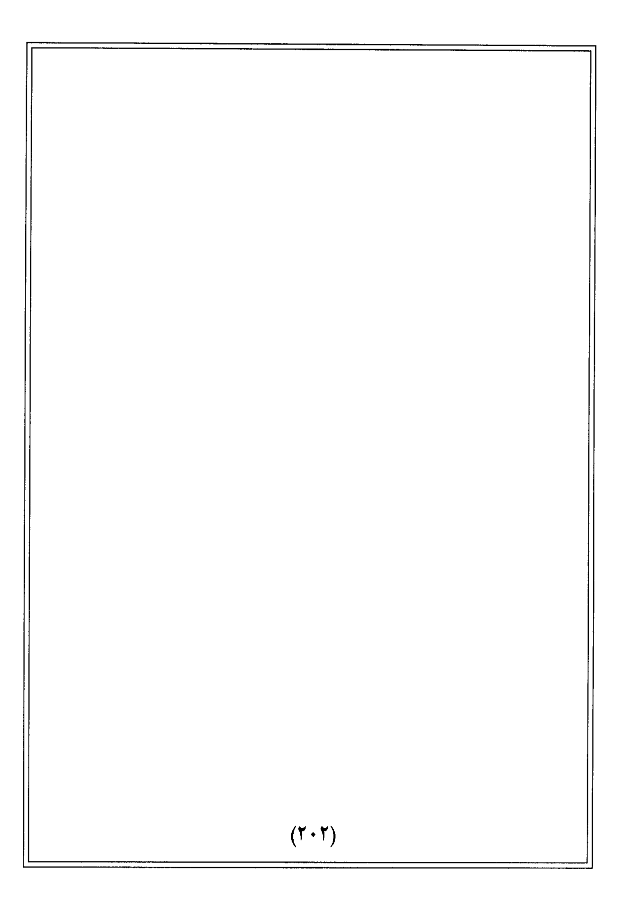
مُحِــبٌّ مِنــْكَ لَــكْ

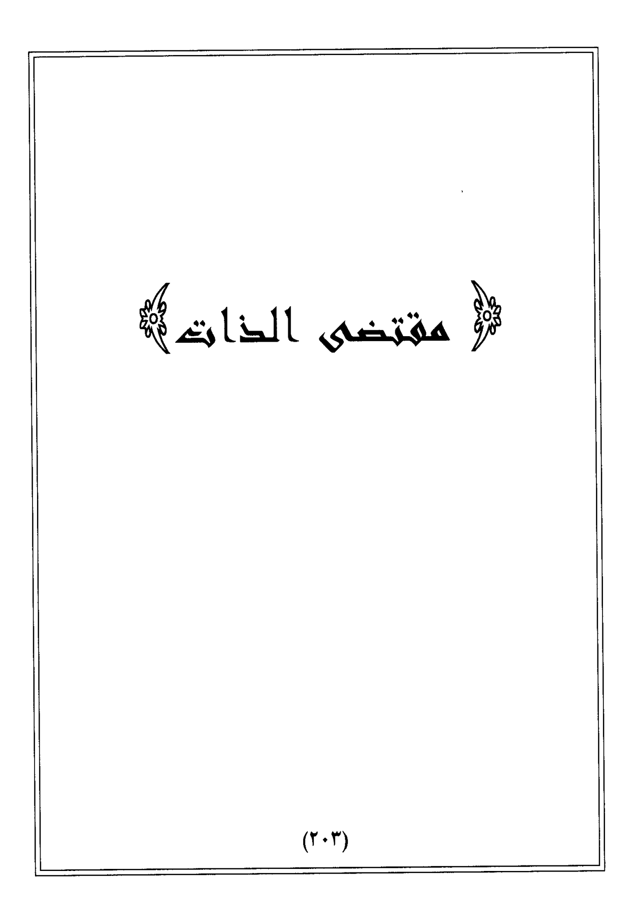
****

*****

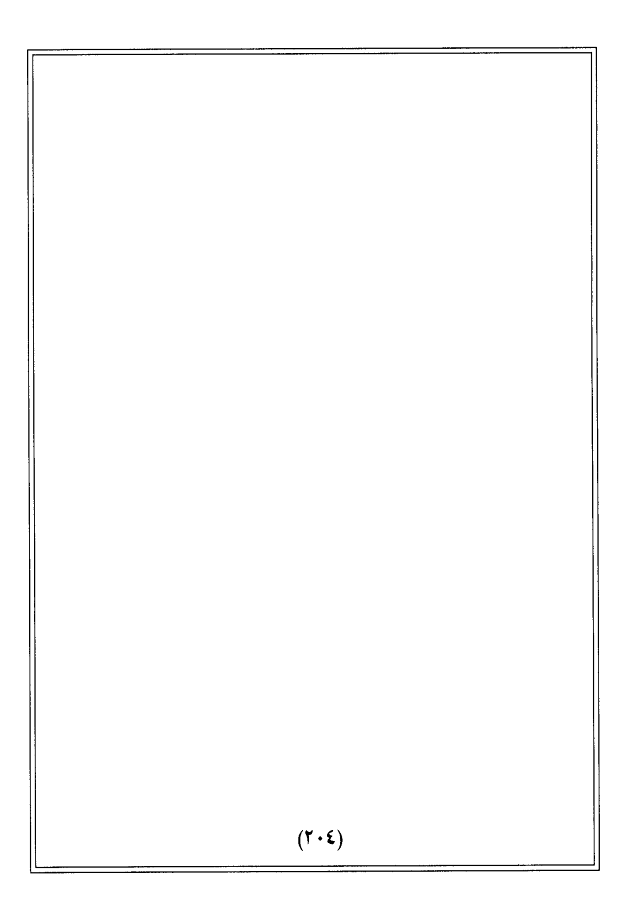
*

١٠ رجب ١٤٢٢هـ - ٢٧ سبتمبر ٢٠٠١





﴿مقتضى الذات﴾



﴿مقتضى الذات﴾

بسـمِ العَلِـيِّ على العِبَــادْ

مَنْ نُــورُهُ رُوحُ الفُــؤادْ

يارب أســطُرُ مـــا تُـريد

وما لـديَّ سِـوى المِــدادْ

اللّهُ فـــردٌ .. قــدْ عـــلا

عِــزًّا وجَــلَّ عــن المُـرادْ

وسِـــواه .. وهمٌ زائِــــلٌ

ظِــلٌّ تَسَــرْبَـلَ بالسَــوادْ

طوبَى لقاصِـدِ وجــــهِهِ
يا سعْدَهُ يــوم المَـــعَادْ
مــنْ كان يقصِـــدُ ربَّـــهُ
حقًّــا .. عَـلاَ قَـدْراً وسـادْ

*****

ثم الصلاة على الحبيب
"مُحَمَّدٍ " أصلِ الــودادْ
شمسُ المعــارفِ .. سِـرُّهُ
مشكاةُ نــورٍ فى ازديــادْ
مفــتاحُ أسـرار الوُجــود
وكنْـزه .. الركنُ العِمــادْ

مَنْ نَـالَ حُــبَّ "مُحَمَّدٍ"

وجفاه فى الحُــبِّ الرُقَادْ

رَبِحَـتْ عَوالِمُــهُ العُــلا

وسَمَا كنجــمٍ فــيــهِ هــادْ

وَلِكُــلِّ نَجْــمٍ مَوْقِــعٌ

فيــه الهدايــةُ والرشــادْ

والكوكــبُ الـدُرِّىُّ يعلــو

الكُلَّ .. مِــنْ غــيرِ ابتـعادْ

فافهــم بقلبــك سِــرَّنا

فالرمــز نــورٌ فى الفُــؤادْ

صلّى الإله على الحبيب

وآلِــــه خـــيرِ العِـــبادْ

*****

يــاربُّ جِئْتُــكَ عــاريــاً

مِـنْ كُــلِّ نافِــعــةٍ وزادْ

مــا لى إلــيكَ وسيلـــةٌ

أو قُــوةٌ لـــى أو عتـــادْ

إلا لك التسلــيمُ مِنِّـــى

والعبُــودةُ لـــى مُــرادْ

قـدْ جِئْــتُكُمْ يــاربُّ عَبْداً

قاصِــداً قُـــدْس الجَــوادْ

لم أجد فى الإسم قصْدى

لا ولا الصفـةُ الـمُـرادْ

قاصـداً ذاتـاً عظيـماً

فـيهِ يفْـنى مَـنْ أرادْ

ثُـمَّ يبقـى فـيه حـيًّا

منـه يَسـقِـى كُـلَّ وادْ

فـاز بالوجـهِ الكـريمِ

المُخْلَصون .. وَمَـنْ أجـادْ

*****

قـدْ سَمَا ربِّـى بِعَقْـلٍ

لا يَـراهُ سِـوى الفُـؤادْ

إنْ تطهَّــر .. ثم زكَّـــى

رُوحَـــهُ رَبُّ العِبَـــادْ

قُــدْسُــهُ نُــورٌ وطُــهْرٌ

عَـــمَّ إحســانــاً وســادْ

إنْ نظــرتَ فثــمَّ وجــهُ

اللّهِ فــى كُــلِّ العِــبَادْ

أو رأيــتَ فَــثَمَّ نُــورُ

اللّهِ فــى كُــلِّ البــلادْ

ســرُّ ربِّى .. فــى حــياةِ

الخلقِ .. بلْ حَتَّى الجمادْ

ما يكون اللّــهُ .. إلا اللّــه!!

فــافهــمْ لــى المُــرادْ

ضَــلَّ تشــبــيهٌ وتمــثـيلُ

يُــكَــفِّــرُ أو يَــكــادْ

قد تحــدَّثَ فى الصِفَــاتِ

وفى الحُــلُولِ والاتِـحادْ

والفِعــالُ يقــول فيــها

مَـنْ يُسِـىءُ ومَـنْ أجــادْ

والحقيقةُ فوق عقْلِ الخَلْقِ

دَوْمــــاً فــى ابتــــعادْ

مَنْ تَحَــدَّثْ فى الحَقِيقَــةِ

لا يَـرَى .. مَهْما اسْــتَــزادْ

قُــدْسُ رَبِّــى عِنْــدَ رَبِّــى

سِــــرُّهُ يَعْــلُـو العِــبــادْ

تُـمَّ مَـنْ يَمْنَـحْهُ وَمْـضًا

قيـلَ : إنْ تَصْـمُتْ تُـزادْ

إنْ عرفتَ الســـر فاكتم

سِـــــرَّنا عن كل عـادْ

فالرجولـة كتـــمُ سِـــرٍّ

والفحـــولةُ أنْ تـــزادْ

مقتضـى الـذات الصفـاتُ

وما الفِعال ســوى الحصادْ

ما الفعــال ســوى لـذات

اللّـــه مـــا ربِّـــى أرادْ

والصفـــات تدير كـــون

اللّه فى قهــــــر الودادْ

وجـــــــه ربى المنتهى

للعارفـين ومـــن أشـــادْ

صلى الإله على الحبيـــبِ

وآلِــــهِ خَـــيرِ العِـبـادْ

*****

قَــدْ بـدا لى اليوم نـــورٌ

مـــا لـــه فيـــه نفـــادْ

دُكَّ عظمـــى .. بعد لحمى

أحــرَقَ القُـدْسُ الســوادْ

صِـرتُ منــتــثراً بكـــونِ

اللّه .. وهـــو لى اعـــتمادْ

نـــــورُ ربِّـــــى أحـــــرقَ

الأغيـارَ .. كُلَّ سِـوىً أبـادْ

حولَ نـورِ الـذات أرقـصُ

والعبــودةُ فـــى ازديـــادْ

فى الصفاتِ أغـوصُ سُكْراً

ثُـمَّ أرجـــعُ .. كـــى أُزادْ

ثُـــمَّ أقصِــدُ ذات ربـــى

ثُـــمَّ أرجِـــعُ للــعِـبـــادْ

كُـــلُّ نـــورِ اللّـــه فيـــنـا

كُـــلُّ نـــورِ اللّـه هــــادْ

*****

صُـــوِّرَتْ ذاتــى بِمِــرآةٍ

لـــــهــا نُـــــورٌ .. وزادْ

نـــورُهــا ذَكَــرَ القديـــمَ

وكلَّ مــاضٍ قـــدْ أعـــادْ

فالقـــديمُ مـــع الحـــديثِ

تجمَّـعُوا .. والكُـــلُّ بـــادْ

منذ قـــيل "ألستُ" أنظــرُ

يـــوم حـــشـــرٍ .. والتـــنادْ

كُـــلُّ آتٍ قَـــدْ تَبَـــدَّى

مـــنْ قديـــم فى الفُـــؤادْ

كُـــلُّهُ عِنْـــدِى حُضُـــورٌ

منـــذُ قَبْـــلِ هـــلاكِ عـادْ

والصِـفـاتُ لهـا حضـور

قهرُهُ في الكـون ســادْ

كالصـحــائف سُطِّـرَتْ

فيهـا الحـوادثُ بالمِدادْ

يُقرأُ الماضى كحاضِــرنا

وكــم غيــبٍ يُعــادْ !!

قد رأيتُ الكلَّ ســطــراً

والخَلائِـقَ فى انْقـيــادْ

كُــلُّ أمــرِ اللّه يســرِى

دون رفْـضٍ أو عنــادْ

والملائـكُ حيـثُ تنـظُرُ

فى النفوسِ علـى الحيـادْ

قــدْ مَـدَدْنا الخَـلْقَ لمَّا

سَـلَّمَ العَبْـدُ الـقِيـادْ

هـــؤلاء .. وهـــؤلاء

يُمِّــدُّهُــمْ رَبُّ العِبَــاد

والمُعـارضُ أمـرَ رَبِّـي

عـاشَ يُضْـنِيهِ القَـتَـادْ

أسْـلَمَتْ كُلُّ الخلائِـقِ

والخـلائِـقُ فى امْتِـدادْ

كُـلُّ أمـرِ اللّه ينفـذُ

مـا لأمـرِ اللّـه رادْ

هل ترى مـا قـدْ رأيـنـا

حـقَّ صِدْقٍ فى سَـدادْ!!

أمْ تــرانى قــد ذهـــلتُ

وتاهَ مِـنْ عَقْلِى الرشـادْ!!

*****

ربٌّ إنــى طــال سُـهْـدِى

فانفــجرتُ من السُـــهادْ!!

قد ملأتُ العمــرَ دمــعـــاً

ثـــم أعْلنـــتُ الحِــدادْ

حُـزْنُ قلـبى قــدْ غشانى

والنـدامــةُ فى اشـتِـدادْ

ربٌّ إنــــى لســت أرجـو

غَـيرَكُــمْ أبــــداً مُـــرادْ

قـدْ عَلِمْـتُ الـرزق منــكمْ

مــا لــه أبــدا نــفـــادْ

جئتــكمْ أرجــوك جمعــاً

بالحبــيب لك العِمـــادْ

قد علمتُ بــأن "طـــه"

منكـــمُ أعـــطى وجــادْ

كل خَــلْــق اللّه أمَّـــهــمُ

وفيــك إلــيك قـــادْ

ربُّ إنِّــى عنــد "طـــه"

ســيدى ألقـــى الـقيــادْ

حَقِّقْ اللهُمَّ جَمْعِي

بَاطِناً فيهِ وبَادْ

*****

يا حبيبَ اللهِ أنتمْ

مَنْ أتاكُمْ في ازْديادْ

جئتُ يا مولاي عبداً

كُلُّ رُوحي في ارتِعادْ

ليس لي إلاَّكَ يا

مولاي باباً للرَشادْ

أنت يامولاي نورُ

اللّهِ في روحِ الوِدادْ

رحمةُ الرحمنِ أنتم

أنت لي سُقْيا وزادْ

أنت لي الجنات جمعا

ليس غيرك لي مرادْ

منْ بكمْ قدْ لاذ حقًّا

راح للمولى وعادْ

قدْ كساه اللّهُ منه

الفضْلَ والربحَ المُزادْ

*****

روحُكم مِحراب قُدسٍ

فيهِ للروحِ ارتيادْ

كل فتــحٍ منــك يأتــى
كيـفـمـا ربِّـــى أرادْ

منـــك سقــيا الأنبيــا
والأوليــاء .. وســـرٌّ زادْ

خــذْ فــؤادى عــند ربِّى
ناظــراً يــوم الـتـنـادْ

فى لـواء الحمـد أصفــو
تحــت عرش اللّــهِ بــادْ

عـــندْ شـــطِّ الكوثـــر
الــدُرِّىّ أقــدحُ بالزنــاد

حيــثُ يورِى القُدْسُ ناراً
بــارَكــتْ كُــلَّ العِــبَادْ

قُـدْسُ ربِّي فـي فـؤادي
زاغ عــن غَــيرٍ وَحــادْ

إنمَّـا قـلبـي بـعـرشِ
اللّـهِ دوْمـا فـي ازديـادْ

كـلُّ خلــق اللّـه دون
اللّــهِ ذرٌّ فــي رمــادْ

خــيرُ خلـق اللّـه مــنْ
يخـتــارُه رب العـبــادْ

يجعَــلُ الفُرقــانَ فـيــه
والنــبي هُـو المِـهــادْ

فَــاز بالحُــسنى رجــالُ
اللّهِ عــادوا بالحَـصَــادْ

تحـــتَ أقـــدام الحبـيب
"مُحَمَّـــدٍ" لَهُـــمْ ارْتِيَـــادْ
كِفْلُـــهُم .. واللّه يـــشْـهَـدُ
فـــى العُبُـــودة والجِـهادْ
قَـــدْ سَقَـــاهـــم ربُّهـــمْ
صَـــفوَ المحَـــبَّة والـــوِدادْ

*****

يـا رَسُـولَ اللّـهِ .. خُذْنِى
قَـــدْ أَتَيْـتُ عَـلَى انفـــرادْ
لستُ أرجُـــو لى خَليـــلاً
فيـــهِ قُـــرْبَى واتحـــادْ

غـيْرَكُمْ مـولاى .. فاقبــلْ

واستــعــدْ مــا يُســتــعادْ

ثــمَّ إنْ تقبــلْ أسُـــوقُ

إليــكَ أحْبــابَ الفُـــؤادْ

كُلُّــهُمْ مِنــكُمْ قــريــبٌ

حُــبُّـهُـم فـى القـلـب زادْ

أمَّـلُـوا فيـــنا اصطــحاباً

والنبـــىُّ لهــمْ مُـــرادْ

يـا رَسُــولَ اللّـهِ .. خُذْهُمْ

جُـــودَ فَضْــلٍ بِـالــودادْ

*****

أنت "جَدِّى" فِىَّ مِنْكُم

نسبةٌ دون افتقادْ

إن عَلاَ بِالناسِ قَدْرٌ

قُلْتُ : ربِّى قدْ أشادْ

بالنَبِىِّ وآل بيْتٍ

كُلُّهُمْ نُورُ الرشادْ

ضُمَّنِى مَوْلاىَ جُوداً

نِعْمَ قَلْبُكَ مِنْ مِهادْ

ذاكَ قَلْبِى .. فيه حُبِّى

والنُهَى بعْدَ الفؤادْ

ثُمَّ عَظْمِي بعْـدَ لحـــمِي
والدِمـــاءُ مع الســـوادْ

*****

ربِّ صـلِّ علــى الرسـولِ
وآلــهِ خيـــرِالعِـبـادْ

خـــيرَ ما صلَّيْــتَ بالأسرار
أو بِـحـــروفِ ضـــادْ

دائماً تعــلو .. وتزهـــو
نورُهـــا دومـاً يُـــزادْ

لم يَصِلْ أبـــداً إليـــها
مـــنْ يحب ومـــنْ أجادْ

ألفُ ألفِ صــلاةِ ربِّـــي

مــا هفــا قــلبٌ ومــادْ

تمـــلأُ الأكــوان حتـــى

لا تُـحَــــدُّ ولا تُــــزَادْ

مُنْتَهَــى الصَلَواتِ بِالأَنْوارْ

مِـــــنْ ربِّ العِــبـــادْ

تُــمَّ أَخْتِــمُ مِنْــكَ قَوْلِى

فيــكَ مَوْصُــولَ الــودادْ

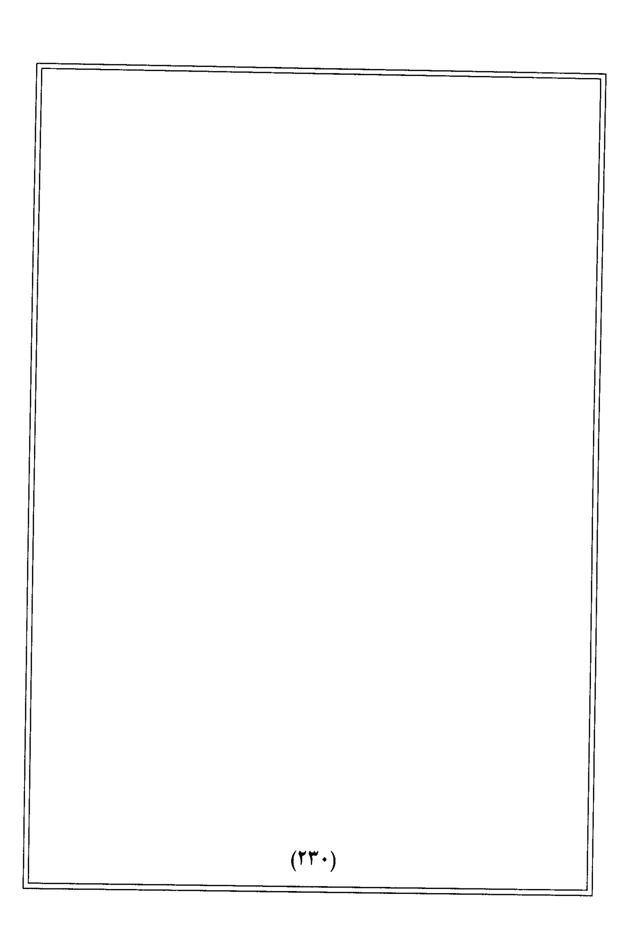
بعـــدَ حَمْــدِ اللَّــــهِ مِنِّى

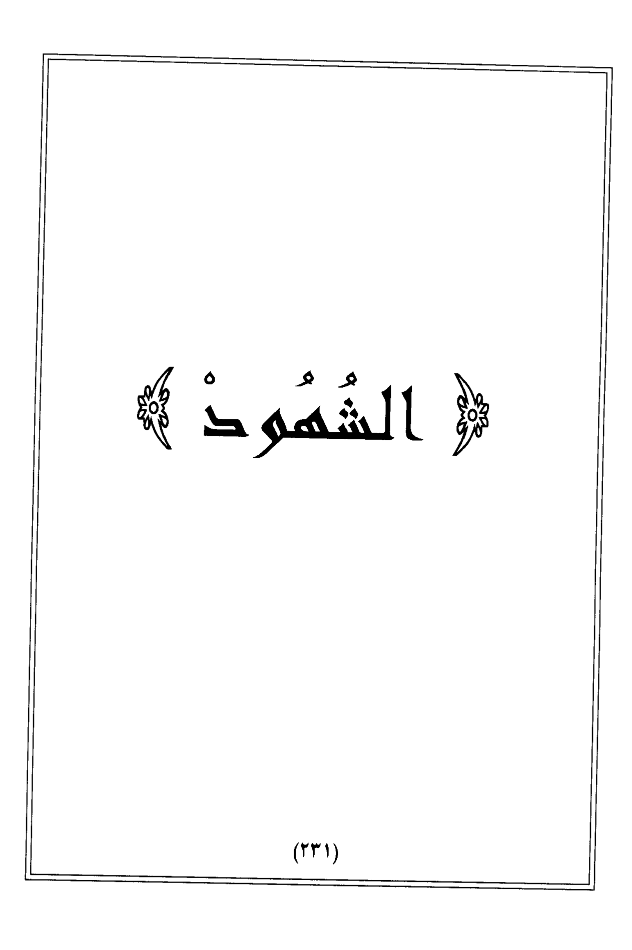
أنْ كَــتَــبْتُ كَـمــا أرادْ

****

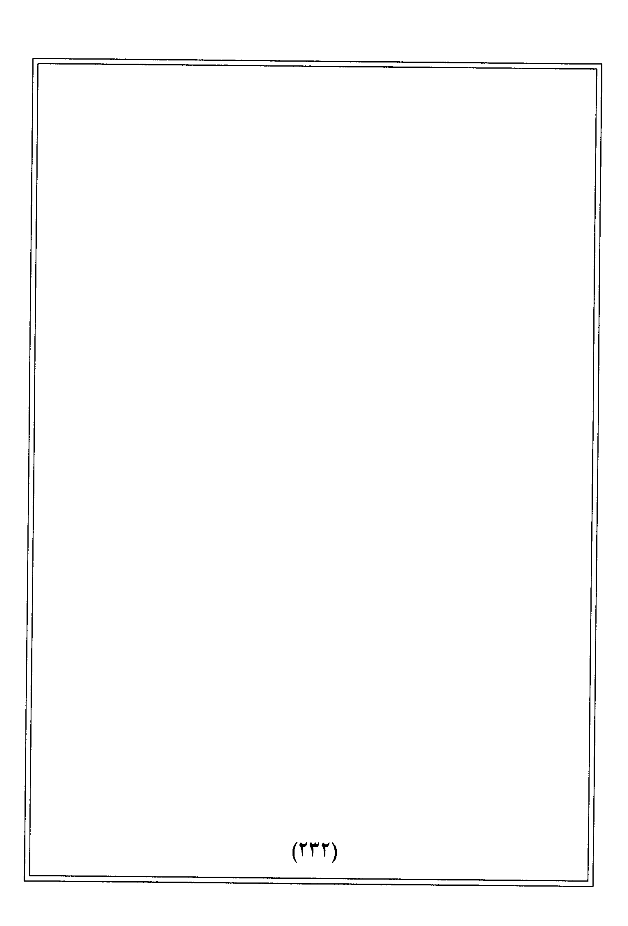
*****

ليلة النصف من شعبان ١٤٢٢هـ - أكتوبر ٢٠٠١م





﴿ الشُهُودْ ﴾



الأبواب

أ-البدء　　ب-النبى

ج-العبد　　د-الإسراء

هـ-الخضر　　و-المعراج

ز-الكروبيون　　ح-القدوس

ط-العروة الوثقى　　ى-الدوائر

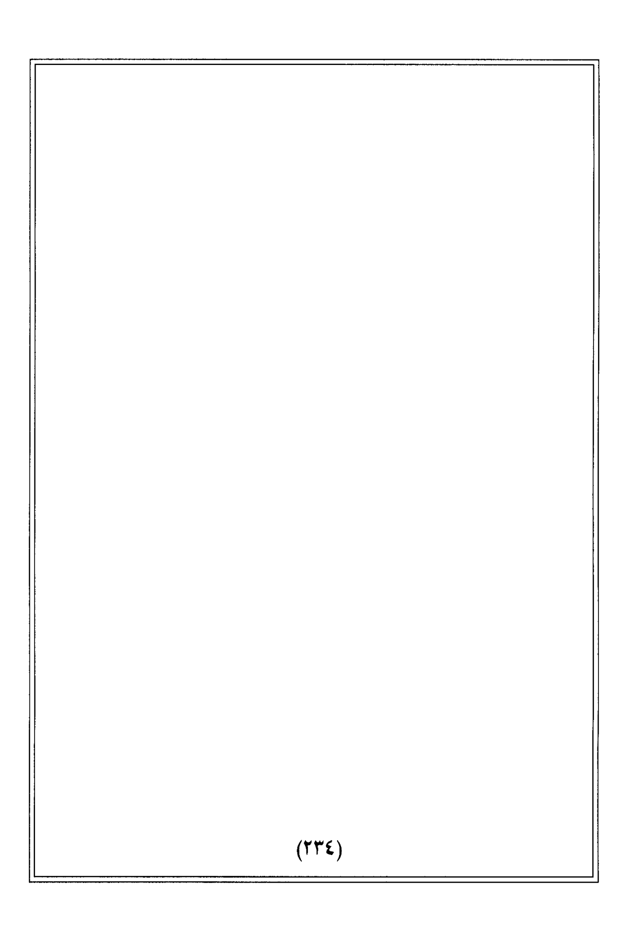
ك-آل البيت　　ل-الصحابة

م-أهل بدر　　ن-الصور

س-الصفات　　ع-الجبروت

ف-الختم　　ص-الأمر

ق-التوحيد　　ر-الرجاء



﴿ أ-البدء ﴾

بِســـمِ العظـيمِ إلاهِــنـا

الرحمـنِ خالِــقِ كونِنـا

فـــردٌ عَـــلاَ في عِــــزِّهِ

ولِـــكُـلِّ مخـلــوقٍ دَنَـا

حَـــقٌّ تَطَـــهَّرَ قُدْسُـــهُ

الرحمـنُ .. أنزل مُعلنـا :-

العبـــدُ عبـــدٌ مـا عَـــلاَ

قَـــدْراً وأصبـــح مؤمنـــا

من يــــومٍ قلتُ "ألســـتُ"

يا خلقى .. وأشـرقَ وجهنا

والكـــــونُ يســجُـد فـــى

طــواعيـــةٍ لنـــورِ جـــلالنا

والبعـــــضُ خــاف مهـــابةً

والبعــضُ أعلـــنَ حُــبَّــنا

****

*****

*

﴿ب- النبي﴾

أمَّا الحبيبُ "مُحَمَّدُ"

فهو المُحِبُّ لِذاتِنا

ما مِثْلُهُ أبداً نَبِيٌّ

أو رسولٌ أحسنا

هُو خَير خلقي .. مفردٌ

عِنْدِي بِه كُلُّ السنا

نُورِي وهَدْيِي .. فيه

رحمتُنا ولُبُّ ودادنا

لا تعرِفُ الأكـوانُ قـدْرَ

"مُحَمَّدٍ" فـي قُـدْسِنا

كـرَّمْـتُـهُ ورَفـعْـتُـهُ

أعلى مـراتِـب قُـرْبنـا

وشـرَحْـتُ صَـدْرَ نَبيِّـنـا

ورفَعـْتُ ذِكـرَ رَسُـولِنا

ووضَـعْـتُ وِزْرِ حبـيبِـنا

وَجَـعَـلْتَ فـيهِ يُسْـرَنَا

قـدْ فـازَ مـَـنْ عَشـِقَ

الحَبيبَ بِكُلِّ أفراحِ المُنَى

*****

هُـو رحـمتـي والنُـورُ فيــهِ
وسِـــرُّ نُـــورِ صِفـــاتِــنا

وهو الســـلامُ بِــهِ يصـــيرُ
العــبْــدُ حُـــرًّا آمــنـــا

هو مُـؤْمِــنٌ للمـؤمنـــين
وكُـــلِّ آتٍ مـــؤْمنـــــًا

هـــو كِفْلُـــهُم وضَمِـــينُهُمْ
وهُـــوَ المُـــشَفَّعُ عِنْــدَنَا

أنـــــا رازقُ الأكْـــوانِ
وهُـو مُقَـــسِّـمُ أرزاقَـــنا

أنا راحِمٌ كُلَّ الوجـــــودِ
وقـــد تعـــالى جَـــدُّنَا

إنِّى أنا الرحمنُ وهُـــــوَ
الرحمـــةُ العُـظْــمَى لنـــا

والقلبُ إنْ عَشِـقَ الرسولَ
يصـــيرُ غَـضَّـا لَـيِّـــناً

صـَــلِّ عَلَـــيْهِ فَـإنَّـــهُ
دومــاً لَـــهُ صَلَــواتُـــنا

*****

ياصاحبَ القَلْـبِ السلــيم
أمَــا تـَلـوتَ كِتــابَنــا!!

أَوَ مَـا علِمْـتَ بأنَّ "طَــه"
نـُــورُه فُــرْقَـانُنـــا !!

فى صَدْرِه قَبْلَ الخَلِيقَـــةِ

قـــدْ وَعَـــى قُرْآنَـــنا

فَحَجَبْـــتُ ذاتى عَنْـــكُمُ

وأرَيْـــتُـــكُـمْ مَحْـبُـوبَـنـا

هو فيه سِـرِّى إنْ عَرَفْـتَ

لِمَـنْ رَفَعْـتُ حِجـابَنـا

هُـو مُـنتهى عِلْـمِ العُـلُومِ

بنـــا ووِجْهَــةُ كَـــوْنِنـــا

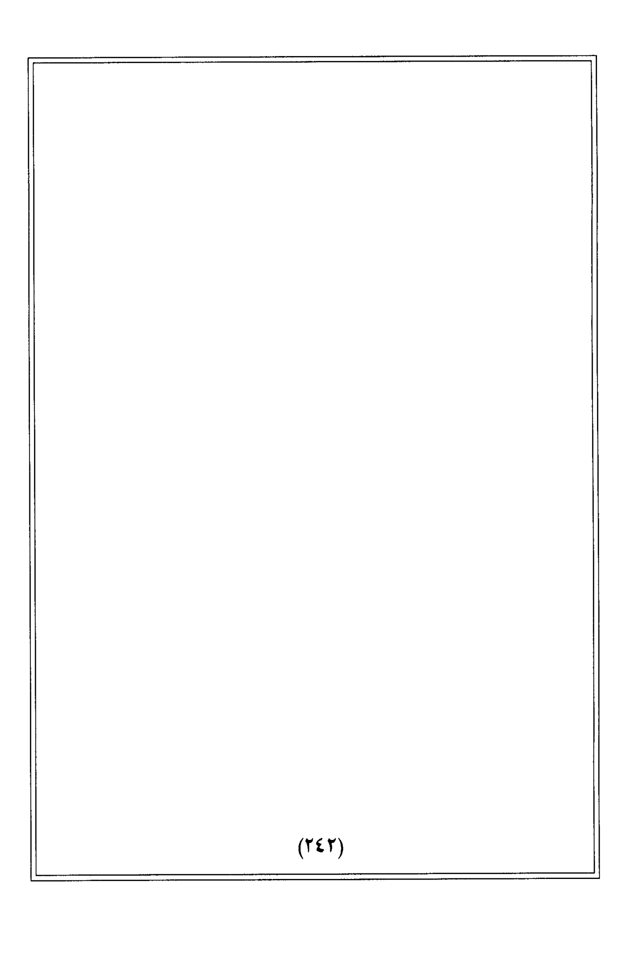
صَـلِّ عَلَـــيْهِ ولُـــذْ بِـهِ

فَـالخَـيْـرُ فِى صَلَـواتِـنا

****

*****

*



﴿ج- العبد﴾

عبْدى .. عليـك سلامُـنا
فاسـعـدْ وجِئْـنِـى آمِــنًا

ولقــدْ خَلَقْــتُكَ عارفــاً
باللَّـــهِ حَــقًّا مُــؤْمِـــناً

أنزلْتــُكَ الدُنيــا الغَــرُورَ
وقلْــتُ : صُنْ لى عَهْــدَنَا

دنيا اختبــارٍ فانتـــبـه
واحفَـظْ بتـقـوىً أمــرَنَا

واحــذَرْ مــن الشيــطــانِ

والنفـسِ .. لتَدْخُلَ حِصْنَنا

إنّي أنا الرحمن فافــهــمْ

كيــفَ ترجُــو حُــبَّــنـــا

وعليــكم القـــهارُ .. ســلِّمْ

لـــي .. تَـــرَى آيــاتِـــنا

أنا رَبُّكـــمْ ولأَنْــتَ عَـــبْدٌ

إنْ قَبِــلْــتَ خِـــيـارَنَـــا

*****

عـرْشٌ بقلبِـــك قُدْسُـــهُ

فاسْجُـدْ لِتَقْـصِـدَ وَجْهَـنَـا

واحفَظْـهُ مِن كُلِّ السِـوَى

تَحْـظـى بِنُـورِ كمـالِنــا

وإذا جَـرى ذَنْـبٌ فــلا

تقنــطْ .. وأقْبِــلْ نَحــونَا

واستغـفِـر اللـهَ الغَـفُــورَ

لكـــمْ .. تَنَـلْ غُـفْرانَـــنَا

وعليـكَ بالكنـــزِ العظيــمِ

لكـــمْ ومظْـهــرِ نورِنـــا

"طـه .. الأمينُ .. مُحَمَّـدٌ"

هُوَ بابُ وَصْـلِ جمالِنـــا

فعليــهِ صَــلِّ و لُــذْ بِـــهِ

فـالخــيرُ فـــى صلواتِـنــا

*****

يــاربُّ عـــبدُكَ جـاءَكُـمْ

بِذُنـــوبه لـك مُعْـــلِنــا

كلُّ الأمورِ إليــكَ .. كُــلُّ

المُنْـتَهى مــــنْ أمـــرِنا

سَلَّـمْـتُ أمــرِى للعظــيمِ

وجئــتُ أسجُــدُ مؤمنـــا

لا حـــولَ لى أو قـــوةً

إلا بقـــوَّتِكُـــمْ لـــنـــا

أنا ساجدٌ .. روحاً وقلباً
لا أُحَرِّكُ ساكنا

يجرى القضا بى حيث شاء
اللَّهُ أنْ يجرى بنا

أنا عبدُ جودٍ أرتجى
الأفضال منكمْ ربنا

أنا كُلُّ أفعالى الذنوب
وما يصوِّرُ جهلُنا

*****

ولقدْ عشِقْتُ الذات
حتى صار حُبِّى بِيِّنا

ودخلـتُ فــى الأنـــوار
والرحمــنُ فــىَّ مُهيْـمِنـــا

وقصــدْتُ وجـــهَ اللَّـــهِ
حتَّــى صــار كُلِّى قدْ دنــا

وجهلتُ كُـــلَّ عوارِفــى
قبلا .. وصِـــرتُ بــلا أنـــا

فذهلت.. ثم صحوت.. ثم
فَنَـــيتُ عن أحــــوالنا

****

*****

*

﴿د- الإسراء﴾

فَجْــراً .. أتانــى زائــرى

بِرِســالــةٍ مــنْ "جَـــدِّنا"

قُــمْ واغتسِــلْ منْ كُلِّ غَـيرٍ

ثُـــمَّ أقبِـــلْ نحـــونا

وإليكَ مِنْ طُهْــرِ القُــلوبِ

إليـــك بعـــضُ ثِيــابِــنا

فالبَسْ ثيــابَ الطُهْــرِ مِنَّا

كـــى تـــرى مِعراجَـــنا

لك "قابَ قوْسَيْن".."وسِدرةِ

منتهى" .. فـــى روحنـــا

مِعراجُكمْ عنــدى و فـــى

روحى .. لِتَعْــرِفَ قَـــدْرَنا

****

*****

*

﴿هـ - الخضر﴾

وَنَظَـــرْتُ أَيْـــمَـــنَـــنا وإذْ

"بالخِضْـــرِ" مُبْتَســـماً لنـــا

"إنَّـــا فعلنـــا مـــا يُـــرادُ

بِكُـــم وأُتْمِـــمَ أمـــرُنا

والآن دَوْرُكَ يـــافَـــتـــى

الفتيـــانِ فافتـــحْ أعيُـــنا

بُشْـــراكَ حتـــى إن أردت

معونتـــى فـــاهتـــفْ بِنَـــا

وَلأنــت إبنِــى .. بَــلْ

أحِـبُّكَ فـوق حُـبِّى إبْنَنَا

إنّـا جميـعا بعــض نُـورٍ

فيـــه سِــــرُّ نَبِــيِّـــنا

فعَلَيْـــهِ صَــلِّ ولُــذْ بِــهِ

دومـــاً لِتُصْــبِحَ آمنـــاً "

فبكيتُ مِــنْ فضــلٍ أتى

قــدْ فــاق لى كل المُنَـى

ثُمَّ انْتَبَهْــتُ فَرُحتُ أسْجُدُ

تـــارِكاً كـــلَّ الدُنـــــا

ياربُّ حمـداً .. ثم شُــكراً

مِـــنْ صميـمِ فـؤادِنـا

مِــنْ عبــدِ ســـوءٍ لا يرى

إلا كبـــائـــرَ ذنبـــنـــا

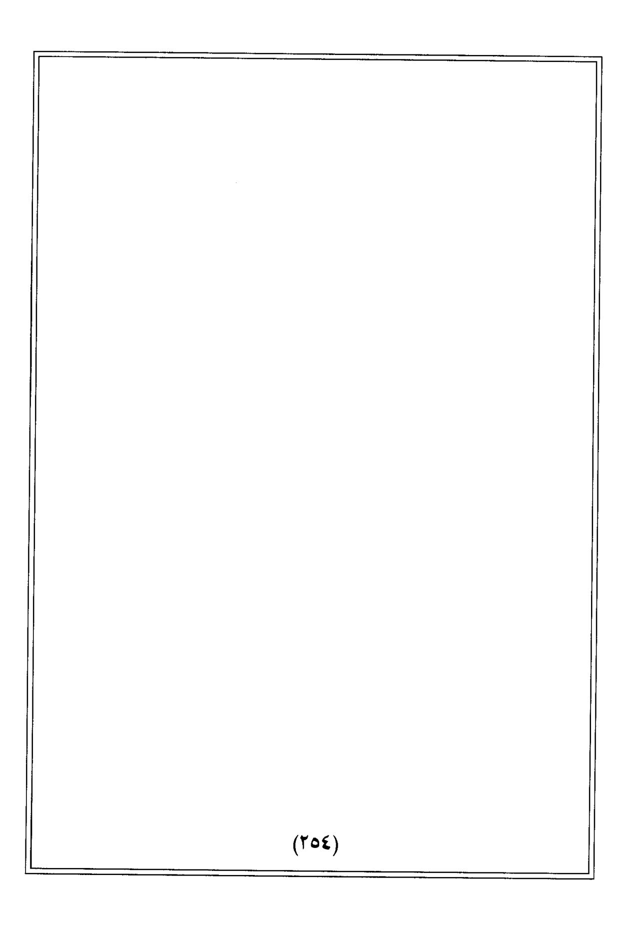
فاغفِــرْ وسامِــحْ عَبْــدكُم

فضـــلاً وجهِّـــزْ قلبـــنا

****

*****

*



﴿ و- المعراج ﴾

حَفَّـــتَ بنـــا الأمْــلاكُ

في الإسراءِ تحرُسُ جمعنا

حتى نَزَلْـتُ " القُـدْسَ"

قـيل : فلا تُحَـرِّكْ سَـاكِنا

قلتُ : الـــسلامُ علـــيكمُ

قـيل: الســلامُ لعبـــدنا

أَوَ قَدْ أَتَيْـتَ !! فَقُلتُ عَبْداً

قـــيل: ذاك مُـــرادُنــــا

أين الكفيلُ؟ فقلتُ "جَدِّى"

قـيل : يا سَعْـدَ المُـنَى

قـال الرسـول عليـه

صلى اللّه : إنِّـى هاهُـنا

سِبْـطِى وقـد أحْبَبْتُـهُ

وأنـا كفيـلٌ ضامنـا

والإذْنُ منكـمْ دائـماً

قـالوا : لِيَصْعَـدْ آمِنـا

فغشيتُ .. قـيل : أفِـقْ

لِتسمَـعَ أمـرنا وكلامـنا

فأحاطنى "جَدِّى" بـودٍ

ثُـمَّ ثَـنَّى حـاضِنا

تاه الفؤادُ .. وضـــاع مِنِّى

ثـــم أدركَـــنِى الفَـــنَا

وفنيتُ فـى ذاتِ النبِّـى

ولســـتُ أدرى مـــنْ أنــا

وبَـدا بِمِـرْآتِى ... فَخـانَ

اللفــظُ مِـــنِّى أَلْسُـــنًا

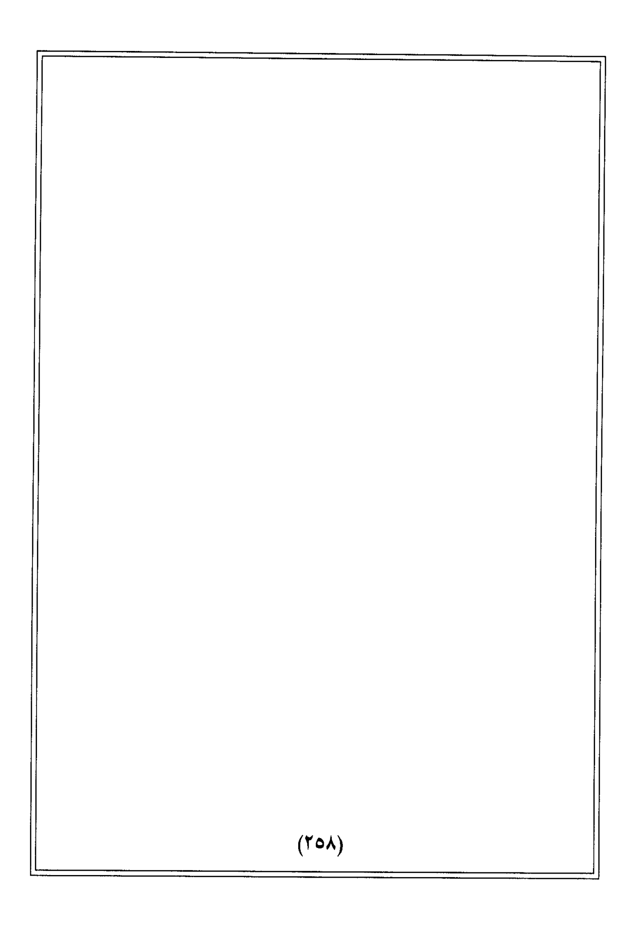
وتَفَـجَّـــرَتْ ذاتِــى فَطَـارَ

الـــروحُ مِنْـــها صافِنـــا

****

*****

*



﴿ز - الكروبيون﴾

ورأيتُ أنـــواعَ المَجـالِسِ

مُصْطَفَيْــنَ لهـــمْ سَـــنا

ومقرَّبـــين .. لهمْ حـديثٌ

والشـــهيدَ .. ومحـــــسنا

هُـــمْ ثُـلَّـةٌ فى الأوْلِــينْ

وآخـريــن .. ومنْ دنـــا

هُـــمْ أهـلُ حِــزْبِ اللَّهِ

عاشوا فى الحضور وفى الفنا

وسَمِعتُ مِـرآتي تُغَـــنّي

فانثنيـــتُ مُدَنْــــدِنـــا:

مَـنْ مِثْـلُـنـا لَمَّـا ارْتَقَينا

للعُــلا .. مَـــنْ مِثْــلُـنـا

عِــزِّي بِعِـــزِّ اللَّـــــه

موصـولاً .. تبـــارَكَ ربُّــنا

مَنْ مِثْـلُـنـا .. مَنْ مِثْـلُـنا

واللَّه جـــــلَّ .. إلهُـــنا

أنا عبدُ ذاتِ اللّه فافهـــمْ

إنْ عَـــرَفْتَ مُـــرادَنـــا

والذاتُ تحجُبُـها الصـفاتُ

بقُــدْسِ أنــوارِ السنـــا

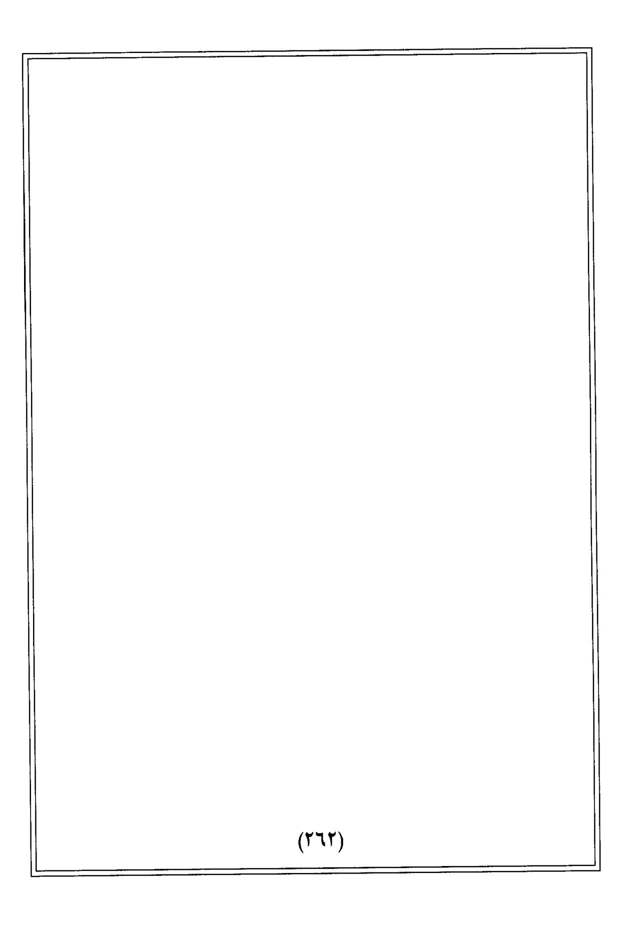
سُبُحاتُ وجهِ اللّـهِ تحرِقُ
كُلَّ خلْـقٍ قـــدْ دَنـــا

قُـــدْسٌ عَـلا فـــى ذاتِـــهِ
طُهْـــرا .. وجلَّ عن الثنـــا

****

*****

*



﴿ ح - القدوس ﴾

وَصَمَتٌ .. والأرواحُ تخشعُ

دونَ نطْـــقِ بيـــانِـنا

صَمْـــتًا يُدارُ بهِ الحــديثُ

فَتَسْـتَقِـــيهِ قُـــلُوبُنَـــا

والفتـــحُ يـــأتى فيــضُهُ

لا راكـــداً أو آسِــنـــاً

فيدورُ فى الأرواح معــنى

كيــف شـــاء بخُـــلْدِنـا

والمـــوجُ يأتـــى بعــده

مـــوجٌ فيغـــرقُ شطَّـــنا

حتى إذا سُقِـــىَ الجميعُ

يقال : قـــــمْ يا عبدنا

إنّى أنا الرحمَــــنُ جَلَّتْ

عِـــــزَّتِى وجَـــــلالُنا

إنّـــى أنـــا القُـــدُّوس لا

يدرى العبـــاد بقُدْسِـــــنا

قــــدسُ الصِفـــات لَكُم

يطهِّـــرُ .. غير قدس كمالنا

قُدْسُ الصِفات لَهُ التَجَــلِّى

فى قلـــوبِ عِـــبـــادِنا

لكنَّ قُـدْسَ الذات طُهْـرٌ
قـــدْ عَـــلا فـى ذاتنا

فـاسجـــد .. وكَبِّـــر إنَّ
قُدْسِـى طُهْــرُهُ فى ذاتِنا

*****

وارجعْ إلى دُنيـــا الفنـــا
وخذوا بأيـدى خلْقِــــنا

واكــتُمْ لنــا سِــرًّا رأيتَ
فكيـف تكشِـف سِــرَّنا!!

حَـــدِّث برمـــزٍ للـــذى
تلـــقاهُ يرجُـــو حُـــبَّنـــا

واكشِفْ له بعضاً قليلا

حينَ يَدْخُلْ حِزْبنا

ودعُوه لي فأنا الكفيل

له إذا ما جاءنا

أمَّا الجهولُ وهمْ كثيرٌ

كُلُّهم أسرى الأنا

هو عبدنا نَسِيَ القديم

وخان عهداً بيننا

حَدِّثْهُ بالرحمن واحذَرْ

أن يطيشَ ويُفْتَنا

****

*****

*

﴿ ط-العروة الوثقى ﴾

ورنوتُ فوقَ الكُـــلِّ أنْظُرُ

أيـــنَ حَبْــلُ وصـــالِنا

فرأيـــتُ مولاى الحـــبيبَ

بنُـــورِ ربِّــى ســاكنــا

والحبـــلُ موصــولٌ إلـــيه

العُـــرْوةُ الوثْـــقَى لـــنا

ورأيتُ نـور اللَّـــهِ يسـرِى

منــــهُ حتَّـــى عَمَّــــنا

حتى المـــلائكُ منـــــهُ

نورُهُـمُ بَـــدَا أو باطـــنا

هـــو نُـــورُ قُـــدْسِ اللَّـــهِ

والأرواحُ ترقُصُ هـا هـنا

محـــرابُ أرواحِ العبـــادِ

لهــــمْ وقِبْـلَـــتُهُـمْ هُنـا

فَعَلِمْـــتُ قـــدرَ "مُحَمَّدٍ"

وغَضَضْتُ عَنْـــهُ الأعْـــيُنا

حَتَّى الفُـــؤاد يغضُّ طرفاً

ثُـــمَّ أطـــرق ســـاكنـا

سبحان ربِّـــي .. لمْ يَقُـلْ

إلا تعـالـــى ربُّـــنـــا

****

﴿ ى-الدوائر ﴾

ورأيْتُ "دائِـرَة النُبُــوَّةِ"

حيــثُ يعْـجَـزُ فهـمُـنا

فيهـــا شُمُـوسُ العِــلْـمِ

يهـــدِى نُـورُها أكــوانَنَا

ورأيتُ "دائِـرةَ الولايــةِ "

قـــدْ أحـــاطَتْ جمعَـنا

من تحـتِ "دائرةِ النُبُوَّةِ "

قَـــدْ حَـــوَتْ أسـرارَنَـا

و"مُحَمَّدٌ" فـوقَ الجمـيعِ
يُـمِـدُّهُـمْ مِــــنْ رَبِّـــنـــا
ورَأَيْـــتُنِـى فَلَـكاً يَـدُورُ
بِـنُـــورِ روحِ نَبـيِّـــنا

*****

وسجـدتُ ثم رفعتُ .. حُبًّا
ثُـــمَّ صِــرْتُ مُـؤَذِّنـا
صلَّى الإلهُ على الحبيـب
ومَـنْ بِصُحْبَتِــهِ اغْتَــنَى

*****

ورأيـتُ بعــضَ ملائـكِ
الرحمنِ ترقُـصُ حَوْلَـنـا

فعجبتُ .. ثم ضحكتُ..ثم

بكيـــتُ .. مِمَّـــنْ جاءنـــا

وسألتُ .. قيل:جنودُ ربِّك

يَغْـبِطُـــون المُـــحْسِـــنا

عرجُـوا إليـنا يَقْـصِـــدُونَ

القُـرْبَ مـنْ جَمْـعِ الهَـنا

مِنْ بَعْضِهِمْ لكُـم القــرين

وَبَعْضُـــهُمْ مِـنْ حِصْـنِنـــا

*****

ورأيتُ مـــنْ ذاتِ الرسول

مـــلائكـاً طــافتْ بِنـــا

تَدْنُــو إلى قَلْــبِ النَــبِىِّ

وبعْــدَهــا تَــأتِــى لنــا

كسلاســلِ الأنْــوارِ مِنْــها

النـــــورُ يشــرحُ قلْبَـــنا

وسألتُ .. قيلَ:هم الهُداةُ

بنـــورِ "أحمــدَ" عــندنا

هُمْ سُجَّداً فى قلب عبدى

حـــين يســجُـدُ عَبْـدُنا

هُــمْ رُكَّــعٌ عندَ الرُكُــوعِ

بروحِكُـــمْ طـــافُـوا بِنَــا

فى كُلِّ فعلِ الخــير إلهاماً

لكـــمْ مِـــنْ وحـيـنـــا

هُـــمْ عندنا طِــبُّ القلوبِ

إذا النبــيُّ بهــا اعتنـــى

داءُ القُلُـوبِ بِهِـمْ يطـيبُ

بــروحِ نُـــورِ نبـينــا

ولِكُلِّ مَـــنْ صَلَّـى عَلَيْـــهِ

يُـــزادُ دومـــاً فضــــلُنا

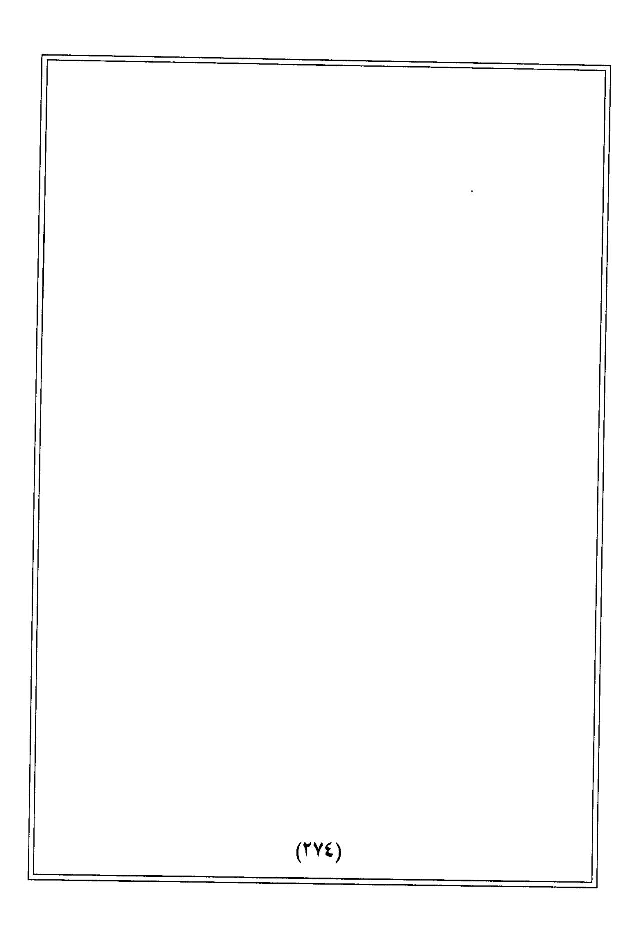
فافهـمْ .. وصَلِّ على النَّبِيِّ

وآلـــه أهـــلِ الثــــنا

****

*****

*



﴿ ك - آل البيت ﴾

ورأيــتُ أهــلَ البَيْــتِ

فوق الكُلِّ حَـوْلَ نَبِـيِّنَا

كالأَنْجُمِ الزَهْـرا .. ونــور

حبيبــنا أَبْهَــى سنــا

ولهُــم مواقِــعُهُم هُــداةُ

الخـلْـقِ فى ظُـلَمِ العَـنا

من نورِ " جَدِّهُمْ" استناروا

قبــلَ نفحَتــهم لــنا

وعليهم "الزهراءُ" تَخْطرُ

حيثُ يهفُو قَلْبُنا

يا نُورَهُم يا سَعْدَهُم

سُفُنُ النجاةِ لحالِنا

ودخلتُ فيهم أدَّعِي

القُرْبَى لأهلِ نَبِيِّنَا

فتبسمُوا لي مُعْجَبِينَ

بجُرأةٍ حَلَّتْ بنا

قالوا: أأنت !! فقلتُ : ذاكَ

فقيلَ : فَاسْكُنْ دارَنا

والزمْ .. فإن العَصْرَ دارَ

وسوف يظهرُ سِرُّنا

فالمُـلكُ للَّــهِ العظــيمِ

ونحــنُ نخلُــفُ كَونَنَــا

فاصمُــدْ وشـاهِدْ ما جرى

فالوقــتُ دولَــتُهُ لــنَا

واضمُــمْ إليـكَ الأهــلَ

والأحبــابَ مِــنْ أبنائِـنا

ولســوفَ تفهــمُ ما نقــولُ

فَقُــم ونَفِّــذْ أمــرَنا

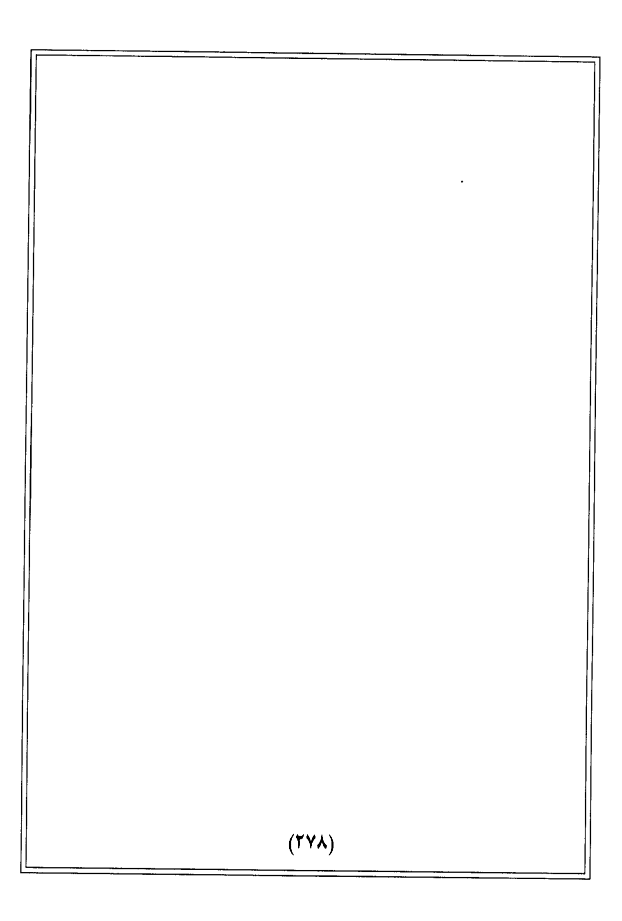
بِلسـانِنا حدِّث .. و قُـلْ مـا

شِئــتَ عنَّــا يـاسْمِــنا

****

*****

*



﴿ل - الصحابة﴾

ورأيتُ نـوراً قـدْ تـراكمَ

كـالسـحـابةِ فـوقَـنا

فيـهِ المـهابـةُ والجـلالُ

ونـــورهُ مُتَـــزَيِّنـــا

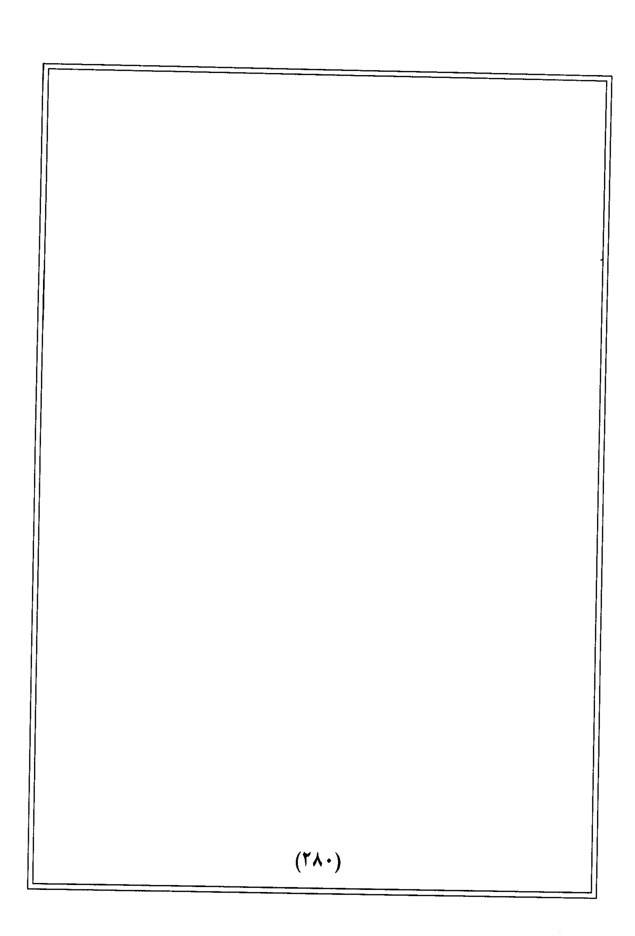
فسألتُ قيل : هم الصحـابَةُ

حـــولَ قَلْـــبِ نَبِيِّـــنا

هُـــمْ خَـــيْرُ خَلْـــقِ اللَّـــهِ

بعـــدَ الأنبـيا مِمَـــنْ دَنَا

****



﴿ ٥- أهل بدر ﴾

فـذهـبتُ أَنْظُرُ أهلَ "بَدْرٍ"
أينَ هُـــمْ مِـنْ حَولِنَـا!!

فوجدتُهُــم كالأُسْـدِ فِيـنَا
خَــــلْفَـــنا وأمــامنــا

هُــمْ دِرْعُـنا .. وحِرابُــنا
وهُـــمْ الجــميعُ سيـوفُـنا

وعليـهمُ حُـــلَلُ الوقَــار
مهابـــةً مِــــنْ رَبِّـــنا

وملائِكُ الرحمنِ تَخْدُمُهُمْ

وتـــسعـى بـيـنــنا

هُـمْ صفــوةُ الأحبــابِ

والأصحـابِ عنْدَ نبــيِّنا

قيـــل : افعلُـوا ما شئتـمْ

ولَكُـــم بـــنا غُــفْرانُــنا

فى كُـــلِّ وجـــهٍ منـــهُمُ

"بـــدرٌ" تـــلألأ بـــالسنـا

وضحكتُ حين فهمتُ معنى

إســـمِ "بَـــدرٍ" عندنا !!

يــا أهْلَ "بَـــدرٍ" أنتـــمُ

بـــدرُ الهُــدى بنفوســنا

فعليكُـــمُ منَّـــا الســـلامُ

ورحمـــةٌ مِـــنْ ربِّنـــــا

وسـألتُ أيـن "الحمـزةُ"

المـقدام !! قـالوا : ليثُـــنا

فى مقـــعدٍ صـدقٍ تــراهُ

وقـــدْ تفـــرَّد بالهـــنا

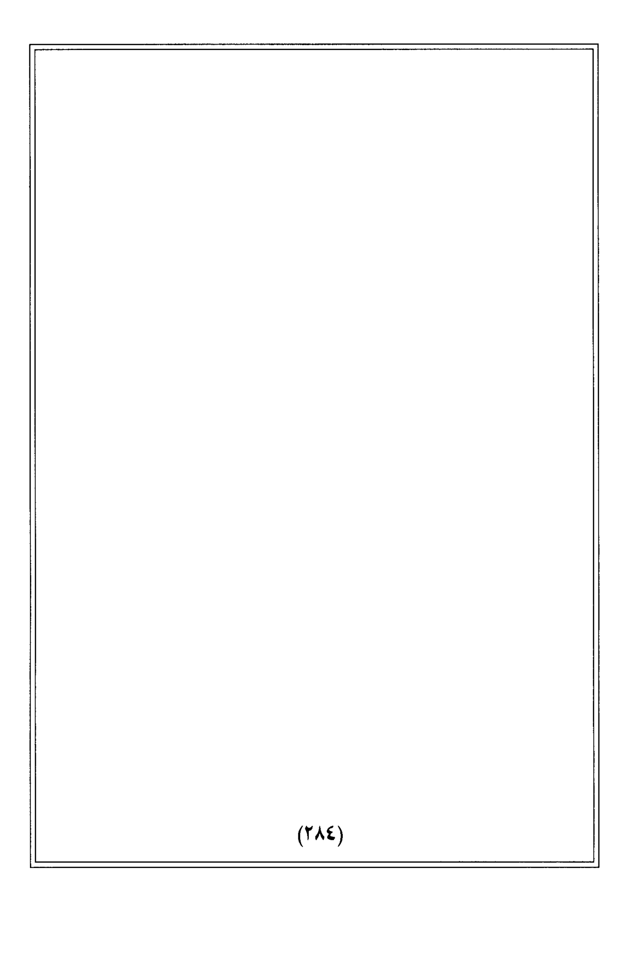
مـع "جعـفرِ الطيَّـــار" فى

صَحـــبٍ يُحَـوِّمُ حولـــنا

****

*****

*



﴿ن- الصور﴾

ورأيـــتُ "صُـوراً" فـــيهِ
أرواحٌ .. بَـــدا مُـتَـلَوِّناً

ولِكُـــلِّ رُوحٍ ظِـــلُّهــا
فـي الأرضِ حيثُ تَمَكَّـنا

ورأيـــتُ بينهـما القَـضَـا
يَسْـــرى ويـأمُـرُ ظِـلَّـــنا

والظـلُّ يفعـلُ مـا يـــريدُ
اللَّـــهُ قَـهْـــراً بَيْـنَـنا

والكـــلُّ أحياءٌ وبعـــضٌ

ذاق موتـــاً قَبْـــلَنـــا

والبعضُ لــمْ ينـــزلْ إلى

الدنيـــا وآتٍ بعـدنـــا

ورأيـــتُ فى أعــلاهُ مـــن

جِهـــةِ اليمـــين "بَقِيعَـــنا"

وجواره حــرمُ "المعُـلَّى"

حيـــثُ ترقُـــدُ "أُمُّـــنَا"

ورأيتُ أسفَلـــهُ ظـــلامَ

الكُفـــرِ عَشَّـــشْ ســاكِنا

فصـرفت عيـــنى عنـــهمُ

ولـــويت عنهـــم وجـــهنا

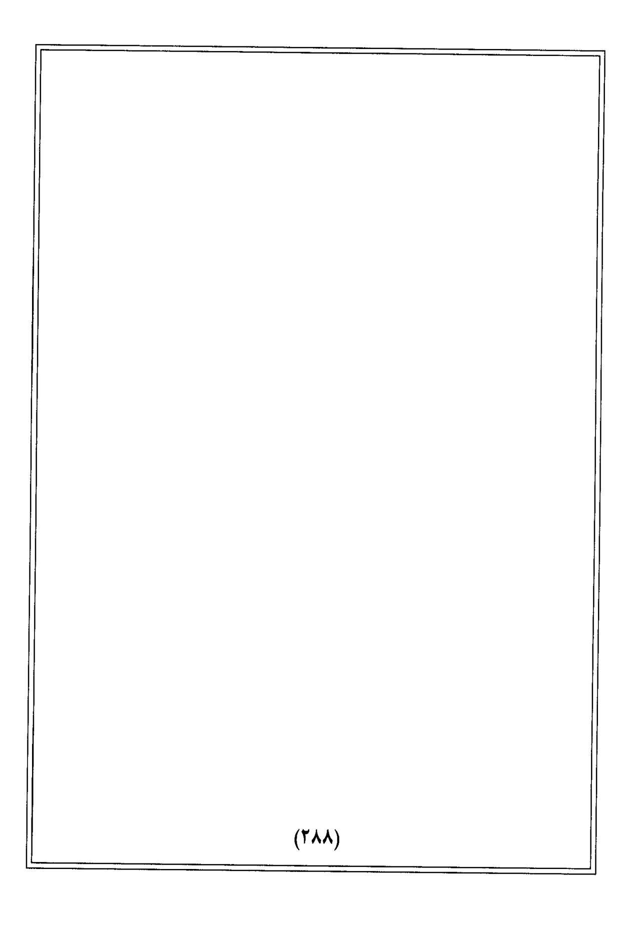
وذهبت أجلِسُ في البقـيع

مُســـامِــراً أصحـــابــنا

****

*****

*



﴿ س - الصفات ﴾

ورأيتُ فى صفـةِ الجمـالِ

نعيــمـنا وجـــناننـــا

إنَّ التـجَـــلِّى بالرضـــا

نـــورٌ يُـنَـعِّـمُ رُوحَـــنا

ورأيتُ فى صِفَـةِ الجَـلالِ

النـــارَ تـَتْبَـــعُ ذَنْـــبَنا

أمَّـــا العَـــذابُ فَغَضْبَـــةٌ

فى النفْـسِ قدْ ضـاقتْ بنا

أهلُ العَذابِ لهم "مُذِلٌّ "

فـــاقَ كـــلَّ عُقُـــولِنـا

أمّـا السلامُ فحـظٌ أهلِ
الجنَّـةِ العُظْـمى لنـا
والكُـلُّ منـه تجـليات
صـفاتِ عِـزَّةِ ربِّنـا

****

*****

*

﴿ ٧- الجبروت ﴾

وكشفــتُ سِـترا فانتهـيْتُ

لخِــلْقَــــةٍ أشبــاهنــا!!

فصرختُ مفزوعا .. فقيـل :

اصمتْ .. تــــأدَّبْ عندنا

ذا عالمُ "الجبروت" يُحْكَمُ

فيـــه أمـــرُ قـــضائـــنا

تُقْضَــى الأمــورُ وبعدها

للأرضِ يَنْـــزِلُ أمـرُنـــا

فى عِلْمِنا ما كان سـوف

يكـــون بـــين عبـــادنا

فافهـمْ أنـا القهار .. سلِّم

لـــى لتُـصبِـحَ آمنـــا

*****

قالوا : اكتفيتَ!! فقلتُ : لا

سُبْحـــانَ مَـــنْ قــدْ زادنا

باللّـــهِ زيـدونى.. فقيل:

بأمــر "جَــدِّكَ" إذْنُنَــا

حتَّـــى ترى من أنت ثم

حــذارِ تكشِـفَ سِـرَّنـا

فأجاب "جَـدِّى " فاتركوه

وســـوف يَـقْدِرُ مَــنْ أنـــا

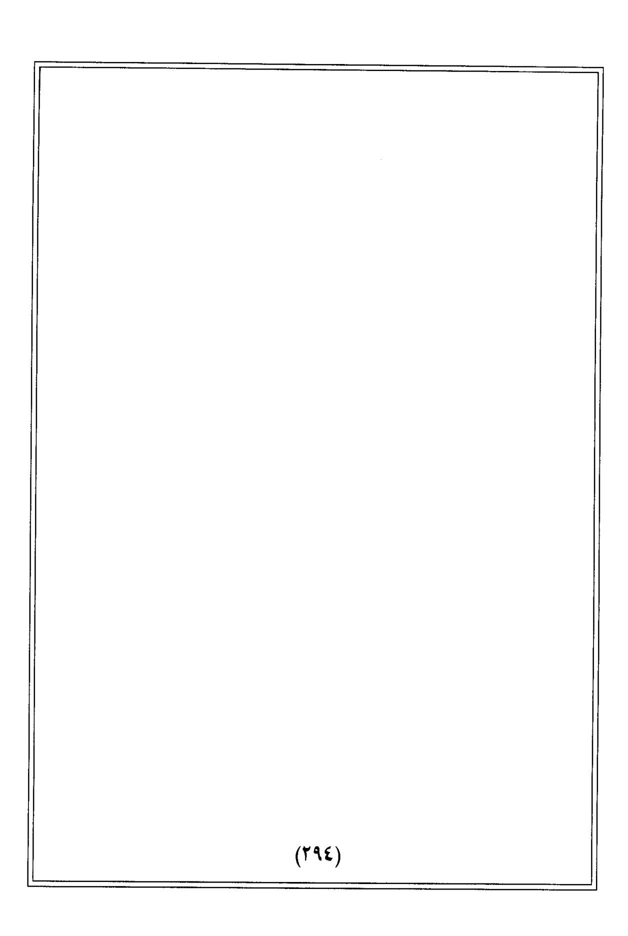
ويــرى ويعـــــرِفُ مِــــنْ

هَوِيَّـــتِهِ مــدى سُلْطـــانِنا

****

*****

*



﴿ في الختم ﴾

وأتيــتُ أقــدامُ النبــيّ

ورحْـتُ ألثِــمُ حــاضِنا

فتبسَّـم الثغــرُ المنــيرُ

وقال : فـاصبرْ هــا هنــا

والزمْ رحــابى .. أنت فيه

تــكون دومــا آمــنــا

ما ســوف تعــرفُ لا تُــذِعْ

أبــداً وصُــنْ أسْــرارَنَا

حتى إذا ما شـــاء ربك

قُـــمْ ونَفِّـــذْ أمــرنـــا

ورأيتُ فى فَلَكِ النَّبِـــىِّ

مُـقَـــرَّباً مِـــنْ دُونِـنَـــا

وسألتُ .. قيلَ : "الخَـتْمُ "

مِـــنْ أســرار نُورِ نَبِيِّــــنا

سِـرٌ سَـــرى تحتَ النُبُوَّةِ

فِيـــهِ روح رســـولِـنا

هُـو حَيْثُ كان "مُحَمَّـدٌ"

وينُـــوبُ عنــــهُ بأمرِنـــا

حَتَّـــى إذا دار الزمـــانُ

وطال بِـالـنَّاس العَـنَـــا

فَــلَسَــوْفَ تَعْــرِفُ دَوْرَهُ

بـــينَ الأنَـــامِ بأرضِـــنا

فانظرْ تراه .. قلت: كيف!!

فقيـل : نـــرفَـعُ حُجُــبَنا

صَلَّـــى عليْـك اللهُ يـــا

"جَدِّى " بخـيرِ صـــلاتِنـا

*****

رُفِـعَ الحِجاب .. فلمْ أُطِـقْ

نَظَـراً لِمَـــا هُـــو حـــولنا

وَبُهِـتُّ .. ثم غَشِيـتُ .. ثم

وقعـــتُ أرضـا ساكـــنا

شَـتَّ الفؤادُ .. وتُهْتُ .. ثم

رجعــتُ أَنْظـــرُ واهنـــا

مُنْـذُ القَديمِ .. وقَبـلَ آدَمَ

بـــلْ ومُنْـــذُ وجُودِنــــا

أنـــا لـــمْ أكُــــنْ أدْرِي

ولا هـــذا جَـرَى بِخَيــالِنا

حَـتَّى إذا انْكَـشَفَ الغِطَا

عَمَّـــا يَـــدُورُ بِرُوحِـــــنا

أدركـــتُ أنّـــي تحـــتَ

أقْـدامِ النَـبيِّ مُـــوَطَّـنا

أنـــا "حامِـلُ النَعْلَـيْن"

مُلْـــتَـصِقاً بنعـلِ نَبِـيِّـــنا

ولكُـــلِّ نعـــلٍ سِـــرُّه

مـا النعْـلُ مِثْـــلُ نعالِنـــا

فافهمْ وصَـلِّ على النَـبيِّ

وصُـــنْ لنـــا أســـرارَنا

أنا حيـثُ يُشْـــرِقُ كُنـتُ

دومـــاً خـــادماً مُتلَقِّـــناً

*****

وخجلتُ من جهلى وتقصيـ

ـــرى وكُـــلِّ ذُنُـــوبِنـــا

وصرخـتُ : يـــاربى أعِنِّى

لا أنـــوء بحـــمـلـــنا

أنا مذنــبٌ .. عـاصٍ .. ولم

أكُ ذات يــــومٍ محسنـــــا

كُلِّـى ذنـوبٌ.. والخطــايا

دائمــــا مـــــنْ فعلـــــنا

أنـا مستــــحٍ يـاربُّ منــك

فأيــن أُخْــفى وجهــنا !!

فَاغْفِــرْ وسامِــحْ ما مَضَــى

واسْتُـــرْ بِفَضْـلكَ جَهْلَنــا

****

*****

*

﴿ص - الأمر﴾

فسمعتُ : ياعبـدى لكُـمْ

عـــونٌ بـــه تأييـــدنا

إنَّـا نُؤيِّـــدُ كيف شئنـــا

مَـــنْ عـليـهِ خِيـــارُنا

فاحفظ لِسِرِّى وانْـتَـظِـرْ

يومًـــا تقـــومُ بأمـــرِنا

والفضلُ منَّا .. نحنُ نمنحُ

مـــنْ نشـــاءُ بجُـــودنا

من باب جـود اللـهِ .. لا

مِنْ فعلـكمْ أفـضـالُـنا

ولقـد خلقـناكمْ ومـنْ

نختـار يدخُـلُ قُدسـنا

عبـدى .. لنـا بالـذُلِّ

يـأتى ظـاهرا أو باطـنا

فينالُ تـاج العِـزِّ مـنِّى

فـوق كُـلِّ عِبـادنا

فالفضلُ لى .. والحمدُ لى ..

فاشكُـرْ جمـيلَ هِبـاتِنـا

واسجُـدْ وكنْ متـأدِّباً

قلـباً تـنلْ إكـرامَـنا

والكــلُّ يغبطُـكم لديــنا

مِــــنْ كريــمِ عطائنـــا

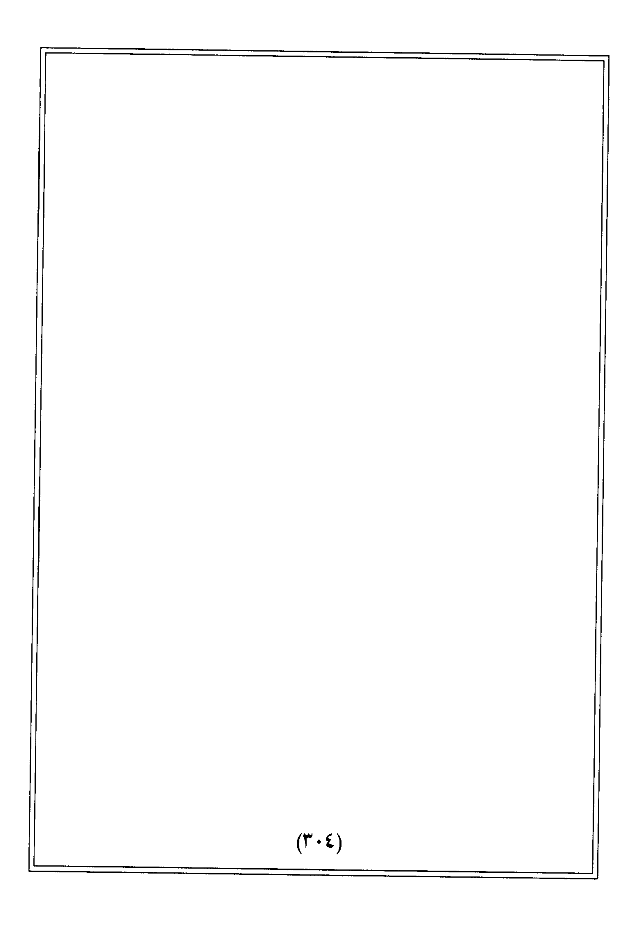
لكنْ على الأرضِ انــتــبهْ

واحــذر حســوداً راعِـــنا

****

*****

*



﴿ ق - التوحيد ﴾

أغمضْتُ عينـــي مُجْـهَداً
والقلْـبُ يسجُـــدُ ســاكِنًا

وسبحتُ في استغراق روحي
مُغمِــضا لـــي أعْـــيُنا

وفتحــتُ عيـــني بعــدَها
فـانـدَّكَ كُـلُّ كيـانِنـا !!

أنـــا لا أرى شيـــئـــاً
ولا صُــوراً تَمُــرُّ بذهنـنا !!

فسألتُ : أيـن الخَلْـقُ !!

قيـل : هُـمُ سرابٌ عِنـدنا

ما ثمَّ إلا اللهُ .. فـافهمْ ..

مـــا سِواهُ هُـــو الفنـــا

فسألتُ : والصُــورُ التـــى

عـاينتُ فـــى مرآتنـــا!!

قـالوا : فـــناءٌ .. إنَّمَـــا

شاهـدتَ بعــضَ صِفــاتنا

ما ثمَّ شـىءٌ فى الوجــودِ

الحَـــقِّ .. إلاَّ وجهُـنـــا

هذا هُــوَ التَوحـيدُ فَافْهَـمْ

نــورَ سِـــرِّ كـــلامنـــا

والـــزَمْ رِحَــاب نبيِّــنا

لِـتـزيدَ مِــنْ أنْـوارِنــا

ما غيرهُ يدرى بِسِـرِّ كمالِـنا

ما غيرُهُ قد زارنا فى قُدْسِنا

فارْكَـعْ .. وسبِّــح بـاسمـنا

واسجُــدْ وعظِّــمْ قُدْسَــنا

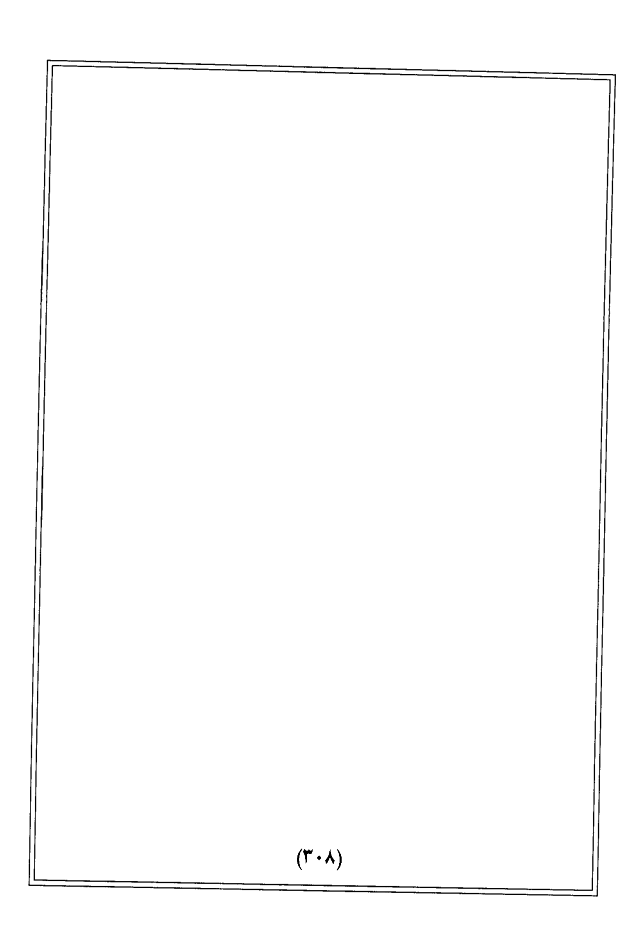
فعلــيهِ صَـلِّ مُــسَــلِّمــا

أَبَداً .. وقُــلْ : يا هَــدْينا

****

*****

*



﴿ ر-الرجاء ﴾

"جَدِّى" رجــوتُ معــونةً

منــكُــمْ تُــبَــلِّغُ رُشْــدَنا

مالى سِــواك وَلِــىٌّ أمرى

فـــى جمــيعِ شئــوننا

وبــأمــر ربِّـــى مِنْـــك

تأييــدِى ونُصــرةُ أمــرِنا

أنا سيـــــدى ظلٌّ لنورِكَ

حــيْــثُ نُــورِكَ عَــمَّــنَا

حُبِّـي إليكَ .. وروح قلبي

مـــنك في أرواحنـــا

واللهِ مـا نُــورٌ يُـشِـعُّ

سِــوى بــنــور نبـيِّـنا

لولاك ما أضْــحى عَـلَى

الأرض بـدونِـك مؤمـنا

وأنا السرابُ .. وليس عندي

غَــيرُ نــورِ رَسُـــولِنا

أمشــى بِــهِ في الــناس

معتـــزًّا بحـــقٍّ يقينـــنا

ولقد مَدَدْتُ يَــدِي إليك

فَجُــدْ وكُــنْ لي عونـــنا

حتـــى إذا ما أنكـــرونـــي

أو أُحِـــيـــطَ بِجَمْـعِـــنا

أســـرعتُ محتمـــيا بكُـــمْ

وفرحتُ أنَّـك حِصْنُـــــنا

يــا حِصْـــنَ كُلِّ المؤمنـين

عليْـــكَ صلَّـــى ربُّـنـــا

أعــــلى صـــلاةٍ نَـــيِّراتٍ

لا يطـــاوِلُهـــا سَـنـــا

وســـــلامُ ربٍّ بعــــدَها

بالطيــبِ يبقـــى مُعْـــلِنا

وعليْـــــكَ مـن بركـــاتِهِ

مـــا لا يحـــاطُ بِعِلْمِـــنا

وبحمـدِ ربِّى قـدْ ختـمتُ

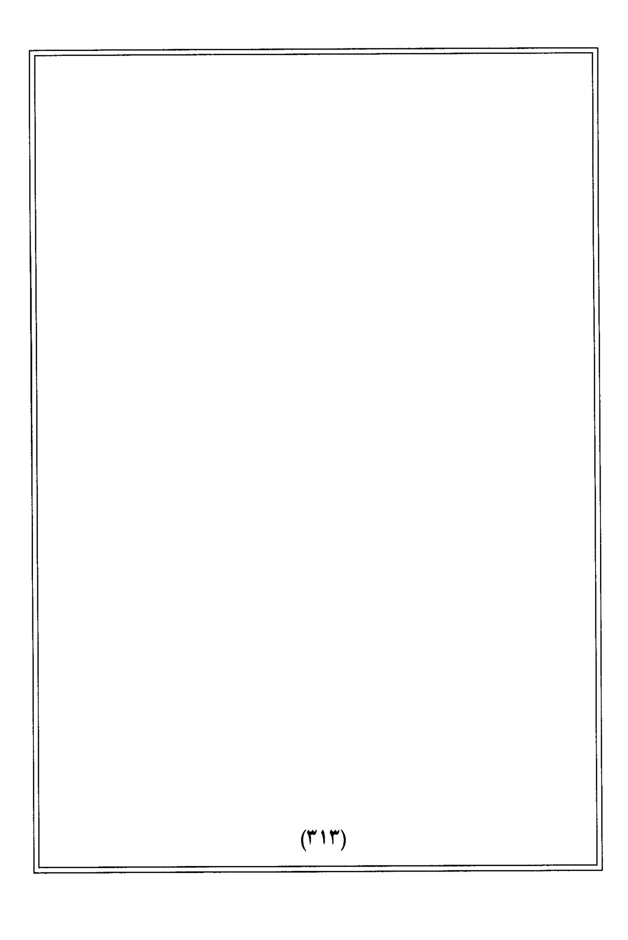
بِكُـلِّ أنـواع الثنَـا

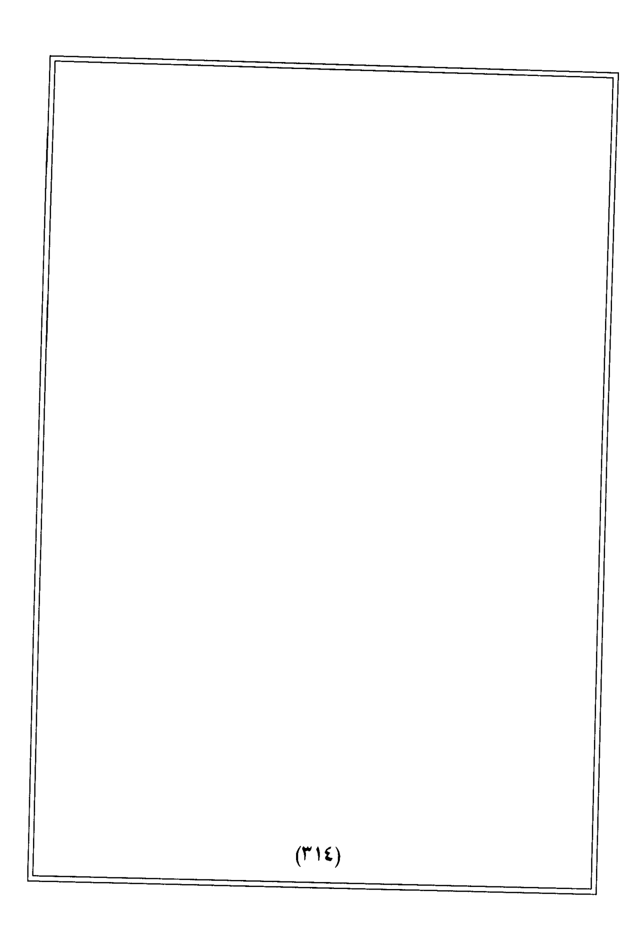
****

*****

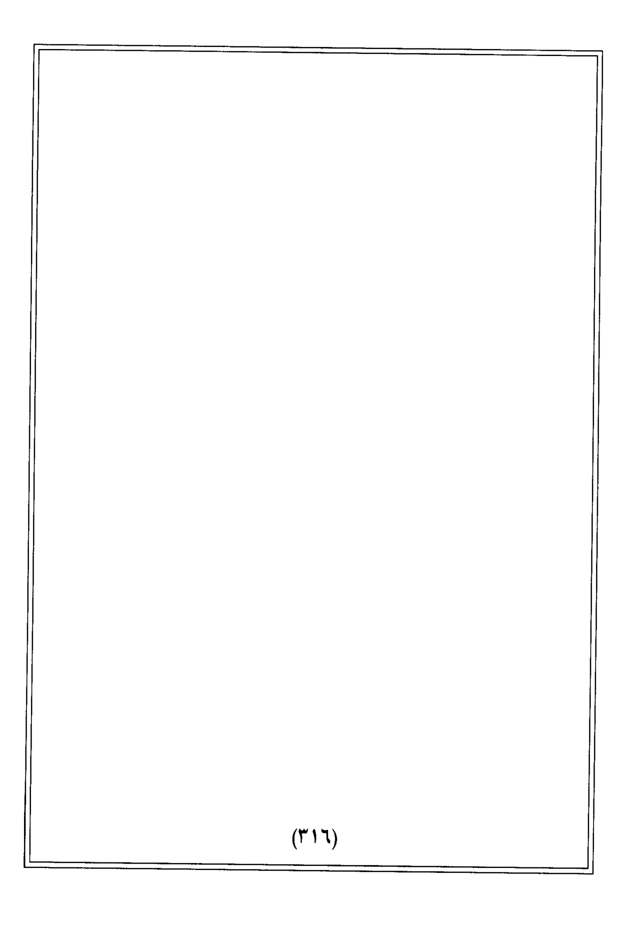
*

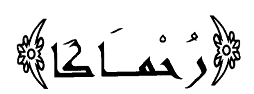
شعبان ١٤٢٢هـ - نوفمبر ٢٠٠١ م











يـا مَنْ تطهّر قُدْسُكُمْ وَحِماكا

يا واهـبَ الأكـوانِ نـورَ هـُداكا

يا منْ عَلَوْتَ..فليسَ يعرفُ قدرَكمْ

خَلْقٌ بأرضِك .. أو عَلا بِـسَمَـاكا

فتبـارك الرحمنُ جلَّ جـلالـُكمْ

وَعَلَتْ على كلِّ العُلا عُـليـاكا

أنـا لائـذٌ بالباب فاقبلْ حوْبتي

عن كـلِّ غيـرٍ .. لا أريـدُ سِـواكا

*****

كُلِّى ذنوبُ سيِّدى .. لكنّما
شرُّ الكبائِرِ يوْمَ أنْ أنساكا

و لقد شُغِلتُ بنوركم و كمالِكمْ
و نسيتُ حُباً كيفَ أَنْ أَخشاكا

أغرقتنى فَضْلاً و حُباً .. فانْثَنىَ
قلبى يفكر كيف أن يَلقاكا

و بَرِئْتُ من فِعلى و كلِّ خواطرى
و أتيتُ أنْشُدُ فضلكُم و رِضاكا

من كُلِّ غَيْرٍ أستجيرُ بِنورِكم
أنا لسْتُ أرْجو فى الوَرَى إلاَّكا

ضَلَّتْ مساعينا و طاشَ بنا الهوى
و اليوْمَ جئتُكَ أحتمى بِحماكا

و الكلُ عبْدٌ ما تعَـاظـم ذنبـهُ

وَ إنْ إستـقـامَ فمرتجٍ رُحـمـاكا

لا الفعل ينفعه و لا التقـوى بهِ

إلا إذا تـرك الوُجـودَ سِـواكـَا

و أتاكَ بالقلبِ السليمِ .. و روحُـهُ

باتتْ من الأشواقِ فى نَـجْـوَاكـا

و الفضلُ منكم..أنتَ تخلق ما تشا

و تعُمُّـهمْ فضـلا بِجـودِ نَـداكـا

*****

وَلقد برِئتُ من الفعالِ جميعِها

فالكلُ ذنـبٌ فى عظيـمِ سنـاكَا

لا حَـوْلَ لى أو قُـوَّةً يـا سَيِّـدى

أسْـلَمْتُ عبْداً .. أرتَجى لقياكا

فضْلاً و جوداً منك ..لا من هِمَّةٍ
أنتَ المهَيْمن و الهُدَى بِهُداكا

قد عزَّ جاهُك عن عبادَةِ خلقِكمْ
و عَلَوْتَ قُدْساً فى عظيمِ غِناكا

*****

أنا مستجيرٌ بالنَّبِىِّ و صحْبِهِ
و بآلِ بيتِ المصطفى جِئْناكا

أنا ليْسَ لى إلا محبَّةَ جَدِّهِمْ
و بِنورِهِمْ قد جِئتُكمْ أهْوَاكا

فاغْفِرْ و سامِحْ ربّنا كلَّ الذى
قدْ عِشْتُهُ بالجَهْلِ تحْت سَماكا

أنتَ الغفورُ برحمةٍ وَسِعَتْ لنا
و من الذى غَفر الذُّنوبَ سواكا !!

بل أينَ أذهَبُ يا كريمُ بِحَوْبَتي

بل كيف أفعلُ يوْم أنْ ألقاكا !!

مالي إليْكَ سِواكَ ملتجأٌ و مــا

غير النَّبِيِّ شفيـعُ من يعْصاكا

ما يطلب الغفرانَ إلا مذنِــبٌ

و الرحمةُ العظمى نَدَى يُمناكَا

*****

فاقبل بفَضْلٍ منْكَ ذُلَّ عُبودتي

وارفع حِجابَكَ مِنَّــةً لأراكـا

خذْنِي لأنْظرَ نورَ وجْهِكَ كيْفَما

ترْضَى و لا تحْجُب سَنا رؤْيَاكا

و زِدِ الصَّلاةَ علَى النَّبِيِّ و آلــهِ

و على الصحابِ وكلِّ من يخشاكا

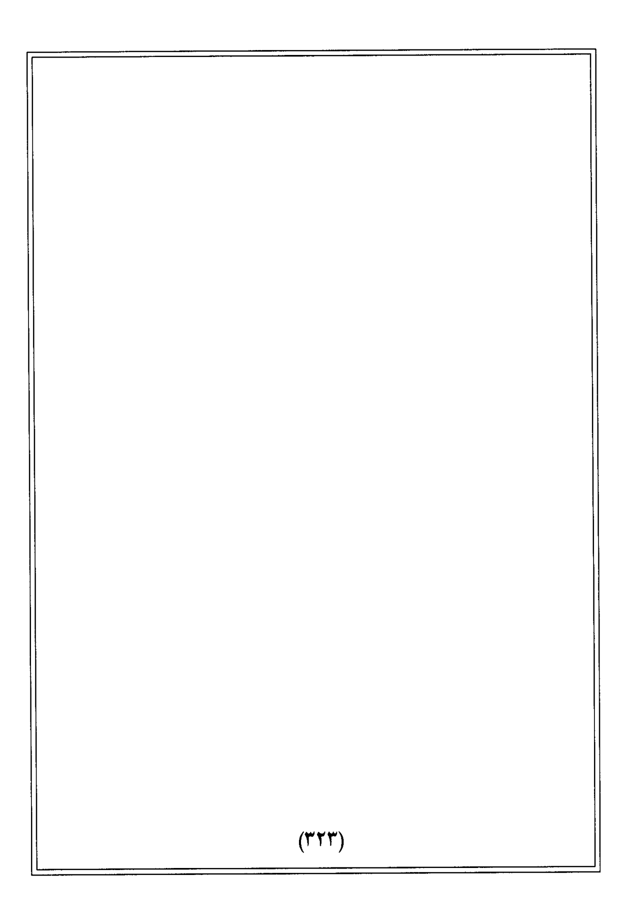
فصلاةُ ربی و السلامُ علی الذی
قد صُغْتَـهُ الأسْمَی بنورِ سَنـاکا

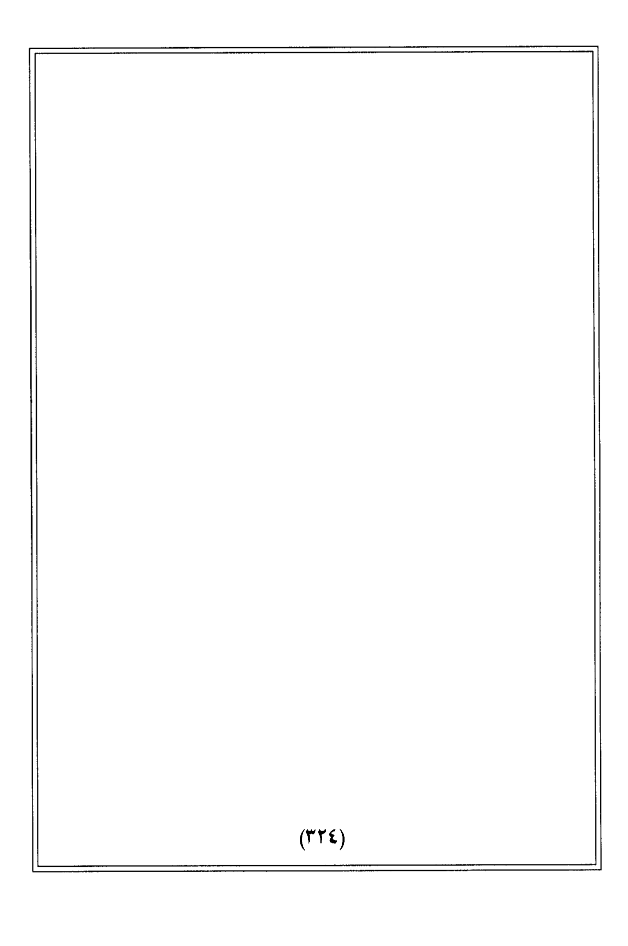
****

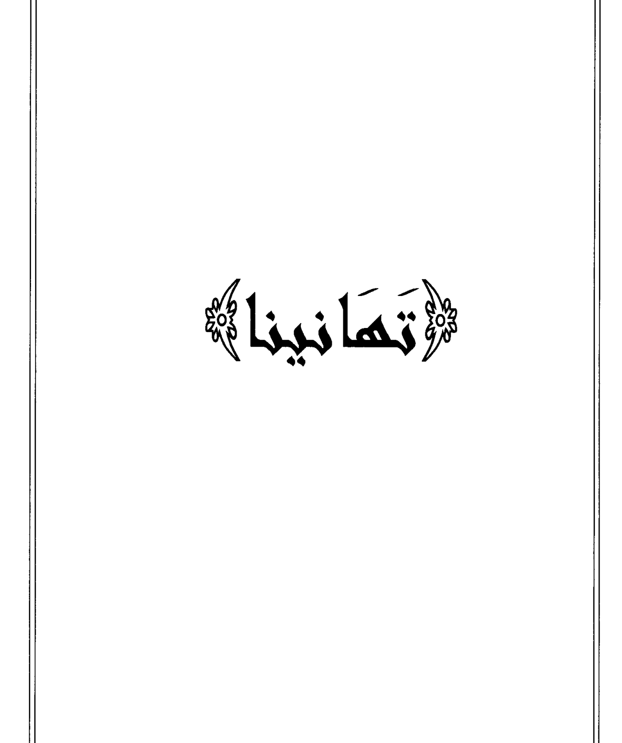
*****

*

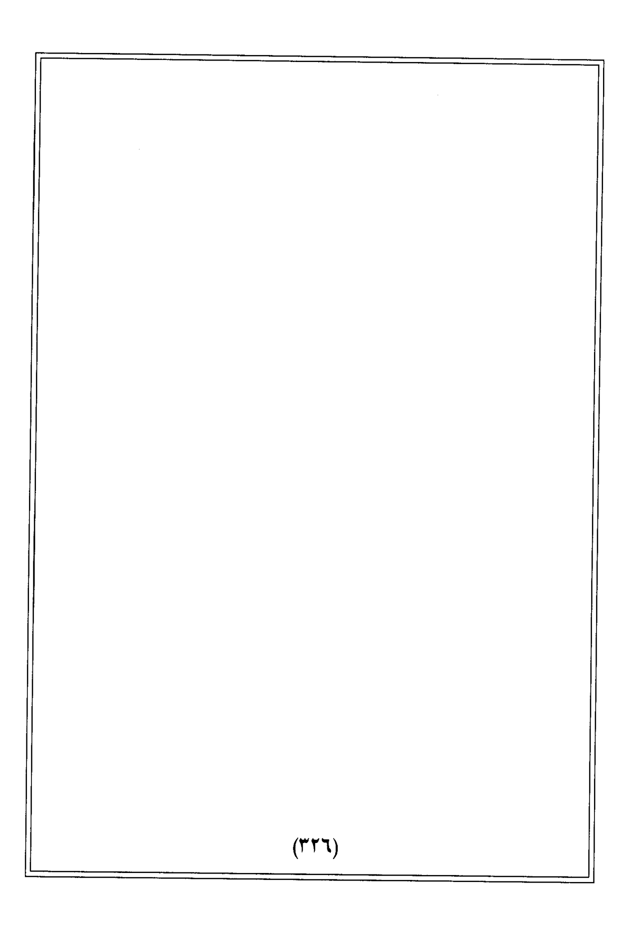
۱۷ شعبان ۱۴۲۲هـ -٤ نوفمبر ۲۰۰۱ م







تَهَانينا



﴿تهانينا﴾

يا مَـــنْ عَلاَ و سَماَ

مِنْ فَـوْقِ كلِّ سَما

أنَا جِئْتُ أخْطُبُ ما

كرَّمتَـــــهُ فيـــنا

*****

أنـا من سلالَةِ طينْ

لكـــنْ بِعِـلِّيِّـين

و من الكروبيِّــــين

غَبَطُوا لنـــا طِيـنا

*****

لَمَّــا استَقَــيْنا النُّــور

وإذ النَبِـــيُّ يَــدُور

فى ثُلَّـــةٍ منْ حُور

يسقِى و يَرْوِينَـــــا

*****

و ذَهلتُ..قيل: أفِقْ

يأتيكَ منَّـــا الحقّ

والزَمْ رحَــاب الرِق

تَعْـلُو وتــأتِيــنــا

*****

وَرَجَوْتُهُم عَـــــوْنا

قيل : انتظر مَـــنًّـا

"بالمصطفى" إنَّــــا

نَهدِي المُحِبِّيــــنا

*****

كُلُّ الصــــلاةِ عليهِ

منْ قُدْسِنا وإلَيْـــــهِ

حتى السلامُ عليـــه

وبـــــهِ يُحَيِّـــــينا

*****

طُوبى لِمَنْ صَلَّـــى

وأتى بِـــه أهـــلا

" فَمُحَمَّـــدٌ " مَوْلَى

منْ أخْلَصَ الدينـــا

*****

قيــلَ : استقمْ فِعْلاً

واسمعْ لِمَا يُتْـــلى

و احْذَرْ لـكُمْ قَــوْلا

يُغْرِي المُضِلِّـــــينا

*****

يَا عبدُ..قُمْ و انظُرْ

ما شئتَ مِنْ مَنـظَرْ

إنـِّي أنـا الجَـوْهَـرْ

فَافهَمْ معـــــانينا

*****

أنـا فيكُمُ فـاعْـلَـمْ

أنـا غَيْرُكمْ فَافْهَـمْ

إنِّـى أنَا الطّـلْـسَـمْ

مهْـمَـا تُـصافيـنـا

*****

فى قلبِكمْ عَرْشِـى

كالرسمِ والنَّـقْـش

وَ القَلْبُ لا يُفْـشِى

سِـرًّا لَـهُ فينـا

*****

و الـرُّوحُ تعْـرِفُنَـا

تَسْعىَ لمَجـلِسِنـا

و تَـرُومُ صُحبَتَـنـا

وَ نَـوالَ أيْـديـنـا

*****

مَـنْ مِنْـكُمُ عَـبْـدُ

وبِـــهِ لنــــا وِدٌّ

كنَّـا لَـهُ الجُـــنْدُ

لَمَّـــا يُنَادِينَـــا

*****

فاسْجُـــدْ لنـــا ذُلاً

سَـلِّم لنـــا حَـــوْلاً

واشْكُـــرْ لنـــا بَـذْلاً

نُهْدِيـــك تلقيـــناً

*****

أُهْدِيكُمُ قَـــــوْلا

"طَـــهَ" بِكُمْ أولَـى

فيـــهِ المَـلاَ الأعْلىَ

يَسْــمُـــو بِكُمْ فيـــنا

*****

أَوْصَى بِكُمْ "طَــهَ"

وَسَمَا بِكُمْ جَـــاهاً

وأحاطَ وتَنَــاهـــى

حَتَّى تُنَاجــــــينا

*****

صَلِّ عَلى "أحمــدْ"

دَوْمـــاً بِـــها ردِّدْ

يَـــأتِي لكَ السُّؤْدَدْ

حتَّى تُــــــلاقِيــنا

*****

يارَبُّ صَـــلِّ عليْهِ
كُلُّ الصلاةِ إليـــه
بالنُّورِ بين يديـــهِ
حـتَّـى يُراضيـــنا

*****

يـا مَنْ بـأنْـــوارِكْ
وَ بـِنُــورِ أسْـــرارِكْ
بِـسَـمَـاكَ وَ بِـحَـارِكْ
تـَعْـلُـو مَـراقـيـنـا

*****

أنا فيكَ أحيـا بِكْ
ظَـهْـراً وَ بَطْـناً لَكْ

أنا فيكَ نجمُ فلَـكْ

ينـأىَ وَ يأْتيـنـا

*****

فى باطِنِـى رَبِّـى

وَلِظاهـرى حسبى

بُعْدِى بِــه قُرْبِى

واللــهُ يُعْطِـينا

*****

وَ أرَاكَ تـأْخُـذُنـى

لا شَىءَ يشغَــلنى

إلاّكَ ترْفَــعُنِــى

حَتَّى تُنـاجيـنـا

*****

مـا غَيْـرُكمْ عِـنْدى

أَوْ غـيْـرُكمْ قـصْدى

إن زادَ بـى وَجْدى

بِالنـُّورِ تُحْيِيـــــنا

*****

فَـأرَاكَ فى قَـلْبِـى

وَ يـَذوبُ بِـى لُبِّـى

حَـتـَّى إذا حُبـِّـى

قَدْ فاضَ تسقينـــــا

*****

إنـِّى بِـكمْ أحْـيـا

وَ الرُّوحُ لِى سُـقْيَـا

وَ سَمِعْتُكمْ وَ حْياَ:

كُـنْ فى مُجِيبيـنا

*****

أنَـا مِنـكمُ كالظِّــلْ

أنَا بِضْـعةٌ من كُلْ

أنـتُمْ لِيَ المَـنْهَلْ

مـا شِئْـتَ تَـلْويـنـا

*****

أنتـــمْ بأنفـــاسى

وَ القلْبِ وَ الـرَّاسِ

بلْ كلّ إحســـاسى

قدْ صـــــارَ تمكينا

*****

هُوَ .. إنْ عَرَفْتَ .. أنا

أمَّا أنا .. فَفَنَا

أمَّا هُوَ .. فَدَنَا

حَتَّى بَدا فِينَا

*****

يارِبُّ أنتَ الواحِدُ

حَيٌّ .. وأنتَ الماجِدُ

إنِّي لِنورِكَ ساجِدُ

والقُدْسُ يحْوِينَا

*****

أنا في النبيِّ .. وبالنبيِّ

أحيا كطيفٍ حَلَّ بيَّ

أنا فيهِ حرٌّ كالسَبِـيِّ

و تاجه يعلو الجَبِيـنا

*****

سيدى زِدْ ما أُلاقى

حيثُ شرفنى وِثاقى

أنتَ لى كأسى و ساقى

فوق كلّ الشارِبينـا

*****

يـا ربُّ يـا رَحْمَـنْ

يـا منْزِلَ الـقـرآنْ

اغْـفِـرْ لـنـا ما كـانْ

و اسْـتُـرْ مـسَاويـنـا

*****

يـا ربُّ بالمخـتــارْ

من خـيرَةِ الأَخـْـيارْ

اكْشِفْ لنا الأسْرارْ

و اسْعِدْ لَـيَاليـنـَـا

*****

و اسْمحْ لـنـا ربـّي

بالـرّوحِ وَ القلـْـبِ

أُهـدى إلىَ حِبـّي

نـُورَ المـُـصلـّيـنــا

*****

صَلَّى عَـلَيْكَ اللـّهْ

يـا سِرَّ نــورِ اللـّـهْ

وَ خَتَمْتُ باسْمِ اللّهْ

وَ اللّــهُ يَـهْديـنــا

****

****

*

غرة رمضان ١٤٢٢هـ - ١٦ نـوفمبـر ٢٠٠١

تـم

بحمد اللّـه

الجزء السابع

التسلسل التاريخي

العبودة	مكة المكرمة	أغسطس ٢٠٠١
مقدمة ديوان العقيق	جمادى الأول ١٤٢٢	
المُبَشّرات	المدينة المنورة	أغسطس ٢٠٠١
	جمادى الأولى١٤٢٢	
الهادى	المدينة المنورة	أغسطس ٢٠٠١
	جمادى الأولى١٤٢٢	
هويتى	المدينة المنورة	فبراير ٢٠٠١
	أواخر ذى القعدة ١٤٢١	
القاسم	غرة رجب ١٤٢٢هـ	١٨ سبتمبر ٢٠٠١
حامل النعلين	١٠ رجب ١٤٢٢هـ	٢٧ سبتمبر ٢٠٠١
مقتضى الذات	ليلة النصف من شعبان ١٤٢٢ هـ	أكتوبر ٢٠٠١
الشُهود	ليلة النصف من شعبان ١٤٢٢ هـ	أكتوبر ٢٠٠١
رحماكا	١٧ شعبان ١٤٢٢هـ	٤ نوفمبر ٢٠٠١ م
تهانينا	غُرة رمضان ١٤٢٢هـ	١٦ نوفمبر٢٠٠١م

صَدَر للمؤلف

أولا : المؤلفات

المؤلف	الطبعة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١- أركان الإسلام (دليل العبادات)	طبعة أولى		١٩٧٣
	طبعة ثانية	رجب ١٣٩٧هـ	يوليـة ١٩٧٧
	طبعة ثالثة	المحرم ١٤١٠هـ	أغسطس ١٩٩٠
٢- مقدمة أصول الوصول	(ثلاث طبعات)	شعبان ١٤١٦هـ	ينـاير ١٩٩٦
٣- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)	طبعة أولى	المحرم ١٤١١هـ	أغسطس ١٩٩١
	طبعة ثانية	ربيع أول ١٤٢٢هـ	مايـو ٢٠٠١
٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٨هـ	ينـاير ١٩٩٨

ثانيا : الشعر

الديوان	الطبعة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١- الأسير (ديوان شعر)	طبعة أولى	جماد آخر ١٤١١	ينـاير ١٩٩٢
٢- العتبة (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤١٦هـ	يونيـة ١٩٩٥
٣- الطلبة (ديوان شعر)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٩هـ	ينـاير ١٩٩٩
٤- الغربة (ديوان شعر)	طبعة أولى	شـوال ١٤٢٠هـ	ينـاير ٢٠٠٠
٥- الرقبة (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٢هـ	مارس ٢٠٠١
٦- الحقبة (ديوان شعر)	طبعة أولى	رمضـان ١٤٢٢هـ	نوفمبر ٢٠٠١
٧- العقبة (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٣هـ	مارس ٢٠٠٢

ثالثا : الأوراد والأذكار

الورد	الطبعات	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
أ- الحضرة	(ثماني طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
ب- راتب الاسم الأول	(أربع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
ج- راتب الاسم الثاني	(خمس طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
د- راتب الاسم الثالث	(أربع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤

هذه المؤلفات وقف للّه تعالى لا تُباع
وتطلب من المؤلف

رقـم الإيـداع : ٤٤٠١ /٢٠٠٢

